

نص الخبر الصحفي

دراسة في ضوء نحو النص

دكتور

ربيع عبد السلام عبد السلام خلف

الأستاذ المساعد - قسم علم اللغة

كلية دار العلوم - جامعة الفيوم



تمهيد:

١- التعريف بلغة الصحافة والنص الصحفي:

تعد وظيفة الاتصال بال جماهير والقراء الوظيفة الأساسية لوسائل الإعلام المكتوبة والمسموعة والمرئية، وتهدف - من وراء هذا الاتصال تزويدهم بالحقائق والأخبار والمعلومات التي تساعد على فهم ما يدور حولهم، أو تكوين رأى معين، أو اتخاذ موقف محدد تجاه موضوع من الموضوعات أو مشكلة من المشكلات.

وعملية الاتصال هذه تتم من خلال عناصر ثلاثة هي:

المرسل ← وتمثله وسائل الإعلام

المستقبل ← وتمثله الجماهير والقراء

الرسالة ← وهي الحقائق والأخبار والمعلومات

واللغة بوصفها هي أداة الاتصال فلا يمكن تصور وسائل الإعلام المختلفة دون لغة تستخدمها لتوصيل رسالتها إلى المتلقين.

وقد أدرك العلماء العلاقة الوثيقة بين الإعلام واللغة ووصفوها بأنها علاقة عضوية؛ حيث إن اللغة بالنسبة للإعلام بمثابة التربة الخصبة التي ينمو فيها، والمجال الذي يمارس فيه نشاطه وينقل عبره الأفكار (١).

اللغة إذن هي المرتكز الذي يعتمد عليه الإعلام في أداء رسالته ووظيفته، ومن ثم فإن اللغة لها وظيفة إعلامية تبدو حين تستخدم « في الإخبار عن الحقائق أو أحداث معينة أو عن نوع من المعرفة أو في شرح معين أو تقديم تقرير عن موضوع

(١) انظر هادي نهر: اللسانية والإعلام والتأثير والتأثر ص ٢٧-٢٨.

معين. كالتقارير والنشرات الإخبارية. والمعلومات العلمية المختلفة، والمعلومات العامة التي يتناقلها الأفراد في أحاديثهم اليومية، أو تنشرها الصحف والإذاعات أو تتناقلها النشرات أو المجلات العلمية وما إلى ذلك» (١).

ولغة الصحافة هي اللغة التي يستخدمها الكتاب والصحفيون في الصحف والمجلات الصادرة عن مؤسسات صحفية معينة.

ولا شك أن الصحافة تتفاعل مع غيرها من وسائل الإعلام في أداء وظيفتها الاتصالية، بيد أن الصحف والمجلات تسهم بالدور الكبير لسعة انتشارها، وتنوع مصادرها في الحصول على المعلومات.

وتأخذ اللغة التي تؤدي بها الصحف والمجلات وظيفتها أشكالاً وألواناً لغوية متنوعة؛ لعل أهمها النصوص بوصف النص وحدة كبرى من وحدات اللغة، لها بنية محددة ومضمون معين يحمل في طياته الأفكار والحقائق والأخبار والمعلومات المراد توصيلها إلى المستقبلين أو المتلقين.

« إن مهمة الصحفي مهمة عجيبة. فهي إيجاد شكل مثير للانتباه محقق للإعلام من أجل عرض محتوى يمكن أن يبدأ من مستوى الأحداث التي تؤثر في الوضع العالمي لتنتهي آخر الأمر بأقل الموضوعات أهمية واتصالاً بهيئة الناس. ولهذا السبب ينبغي للنصوص الصحفية أو تتوخى أكثر الطرق تطورا من أجل ضبط بؤرة الانتباه والإبقاء على الاهتمام والتأثير» (٢).

(١) نايف خرما - على حجاج: اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها ص ٤٣.

(٢) روبرت دي بوجراند: النص والخطاب والإجراء ص ٢٨٨.

وتتعدد أنواع النص الصحفي بتعدد أشكال التحرير الصحفي التي تنقسم إلى الخبر والمقال، وتندرج تحتهما أشكال أخرى؛ فمن أشكال الخبر: الخبر المسرود، والقصة الخبرية، والتحقيق الصحفي، والحديث الصحفي، والتقارير.

كما أن الخبر وفقا لموضوعه ينقسم إلى أخبار سياسية واقتصادية واجتماعية وعسكرية ورياضية وأدبية وفنية وعلمية.

كما أن للمقال أشكالا متنوعة كالعمود الافتتاحي أو الرئيسي والعمود الفرعي، ويضم تحته أيضا المقال السياسي والعلمي والأدبي والرياضي والفني... إلخ^(١).

ومن ثم فإنه يمكن أن نستنتج أن نص الخبر الصحفي تندرج تحته أنواع أخرى من النصوص كنص الخبر السياسي ونص الخبر العلمي ونص الخبر الاجتماعي ونص الخبر الفني... إلخ

ويشغل الخبر بأشكاله المتنوعة حيزا كبيرا من الاهتمام في كتابات الصحف والمجلات، لأن الخبر بما يتضمنه من معلومات يجذب اهتمام قطاع كبير من القراء، وتتوزع أشكال الخبر في كافة أجزاء الصحيفة، ومن ثم فإنه يشغل مساحة كبيرة في هذه الأجزاء.

وقد تنوعت الدراسات التي دارت حول لغة الصحافة بكافة مستوياتها الصرفية والنحوية والمعجمية والدلالية، ولكن هذه الدراسات لم تتعد مستوى الكلمة والعبارة والتركيب والجملة بوصفها الوحدات البنائية للغة التي ظلت مجالاً للبحوث العلمية واهتمام العلماء لفترات زمنية طويلة، ولكنها لم تصل إلى دراسة النصوص الصحفية، ولعل ذلك يعود إلى أن مجال البحث في النص بصفة عامة مجال جديد بدأ

(١) انظر الدكتور فاروق أبو زيد: فن الخبر الصحفي ص ٤٤.

الباحثون يسلكون طريقه في السنوات الأخيرة، ولكن اهتمامهم قد توجه إلى دراسة النص الأدبي شعره ونثره.

والنص بكونه وحدة بنائية من وحدات اللغة مثله مثل: الكلمة والعبارة والتركيب والجملة يحتاج إلى دراسات وأبحاث عديدة نستطيع من خلالها أن نقف على خصائص " النص العربي " من حيث طريقة بنائه ومكوناته وتفسيره وإنتاجه وفهمه واستيعابه، ونستطيع أيضا بعد الدراسات المستفيضة أن نضع قواعد معينة وضوابط محددة لبنائه وصياغته، ومن ثم فقد جاء موضوع هذا البحث وهو بعنوان: " نص الخبر الصحفي دراسة في ضوء نحو النص "

ويعد "نحو النص" أحد فروع " علم لغة النص " الذي يعني بدراسة الجوانب التركيبية والدلالية للنص، وهو من خلال تحليله لهذين المستويين (التركيبية والدلالية للنص) يوجه اهتمامه إلى إبراز أوجه الترابط النحوي وصور التماسك الدلالي بين وحدات النص. ويرى هاليداي ورقية حسن أهم ما يحدد ما إذا كانت مجموعة من الجمل تشكل نصا يعتمد على علاقات الترابط النصي داخل الجمل وفيما بينها مما يخلق بنية النص (١)

منهج البحث:

يعتمد البحث على المنهج الوصفي، لمعرفة خصائص النص الصحفي من حيث البناء الداخلي له، وأوجه الترابط النحوي والمعجمي والدلالي بين وحداته، من أجل التعرف على القواعد العامة التي تحكم بناء النص الصحفي وصياغته.

(١) انظر ج. ب براون وآخرين: تحليل الخطاب ص ٢٢٨.

وقد اختار الباحث الصحف القومية وهي الأخبار والأهرام والجمهورية لسنة ٢٠٠٥ م لدراسة نص الخبر الصحفي من خلالها، مع الإقتصار على دراسة النصوص المكتوبة باللغة الفصحى، واستبعاد النصوص التي كتبت باللغة العامية.

ولتحقيق هدف البحث فقد جاء تقسيمه في تمهيد وخمسة مباحث وخاتمة

التمهيد: عرض للتعريف بلغة الصحافة والنص الصحفي ولموضوع

البحث وهدفه ومنهجه

المبحث الأول: بعنوان جوانب دراسة النص

المبحث الثاني: بعنوان البناء الداخلي لنص الخبر الصحفي

المبحث الثالث: الترابط النحوي في نص الخبر الصحفي

المبحث الرابع: الترابط المعجمي في نص الخبر الصحفي

المبحث الخامس: الترابط الدلالي في نص الخبر الصحفي

الخاتمة: وفيها نتائج البحث.

المبحث الأول

جوانب دراسة النص

١- النص كوحدة لغوية:.

النص وحدة لغوية من وحدات اللغة مثله تماما مثل الصوت والكلمة والعبارة والتركيب والجملة والخطاب. ولكل من هذه الوحدات مبنى ومعنى ووظيفة، وتتضافر معا في تحقيق الوظيفة الأساسية للغة وهي الاتصال، ولاشك أن وحدات اللغة فيما بينها من حيث البناء الداخلي؛ أي المكونات التي تتألف منها التي تجعلها تتفاوت فيما بينها من حيث الحجم، وتجعل تقسيم الوحدات البنائية للغة إلى وحدات صغرى التي يمثلها الصوت والكلمة، ووحدات كبرى التي يمثلها التركيب والجملة والنص والخطاب، ولكن المواقف الاتصالية قد تزيل الحواجز بينها، فتكون الجملة في صورة كلمة كما في قولنا: نعم إجابة على سؤال هل حضرت أمس، وقد يأتي النص في شكل كلمة مفردة كما في قولنا: حريق، وقد يطول النص فيشمل قصة أو رواية بأكملها... إلخ^(١)

ومن الطبيعي أن تختلف الوحدات اللغوية في الشكل أي من حيث مكوناتها وبنائها الداخلي، فكل منها أشكاله وأنماطه التي تشكل هيكلها.

بيد أن العلاقة والترابط بين الوحدات قوية ومتينة؛ فكل منهم يعتمد على سابقه في بناء أشكاله وأنماطه؛ فالكلمة في بنائها تحتاج إلى الفونيمات، والجملة تعتمد على الكلمة والعبارة والتركيب في بناء هيكلها، وكذلك النص يعتمد على الكلمة والعبارة والتركيب والجملة في بناء هيكله، إذن الفصل بين هذه الوحدات فصل تام،

(١) انظر روبرت دي بوجراند: النص والخطاب والإجراء ص ٧٢.

والقول باستقلاليتها عن بعضها أمر لا يمكن التسليم به إلا في إطار تناول الباحثين والعملاء لها عند التحليل واختلافهم في مناهج البحث وطرق المعالجة. والعلاقة بين الوحدات من حيث البناء الداخلي علاقة تكاملية.

٢- تعريف النص TEXT:

يختلف العلماء دائما في تعريف المصطلحات المجردة لاختلافهم في الزاوية التي ينظرون من خلالها للموضوع؛ ومن ثم كان الخلاف بينهم كذلك في تعريف الجملة؛ لاعتماد بعضهم على الشكل فقط أحيانا أو على المعنى والإفادة فقط أحيانا أخرى، أو على الاستقلال والإفادة في أحيان ثالثة... الخ^(١)

وكذلك كان اختلاف العلماء في تعريف النص، فمنهم من استند إلي الشكل أو بنية النص أو مكوناته فقط ومن هؤلاء هارفيج Harweg وبرينكر Brinker الذي عرفه بأنه « تتابع متماسك من علامات لغوية أو مركبات من علامات لغوية لا تدخل (لا تحتصنها) تحت أية وحدة لغوية أخرى (أشمل)^(٢)»

ومن العلماء من اعتمد على المعنى أو المضمون فقط ومنهم برينكر الذي قدم تعريفا آخر له مستندا إلي المعنى، ومن العلماء من استند إلي الاعتبارات التداولية التواصلية في تعريف النص ومن هؤلاء هارتمان Hartmann، ومنهم من اعتمد على المعنى والوظيفة التداولية الاتصالية ومنهم شميت Schmidit... الخ^(٣)

على أية حال فإن أي تعريف للنص ينبغي أن يتضمن ثلاثة جوانب:

(١) انظر الدكتور إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة ص ٢٥٦ - ٢٥٧ والدكتور مهدي المخزومي:

في النحو العربي نقد وتوجيه: ص ٣٣.

(٢) انظر الدكتور سعيد بحيري: علم لغة النص ص ١٠٩.

(٣) السابق: ص ١٠٨.

الجانب الشكلى: الذي يوضح الوحدات اللغوية التي يتألف منها النص وهو ما يكشف عن البناء الداخلى له.

الجانب الدلالي: أو المعنوي: الذي يبين الترابط الدلالي بين عناصر ووحدات النص للتعبير عن فكرة أو موضوع عام واحد.

الجانب التداولي: الذي يكشف عن الوظيفة الاتصالية للنص من خلال الاستعمال هو ما يعرف بسباق الموقف Contexttions .

٣- بين الجملة والنص:

ازداد اهتمام العلماء وإقبال الباحثين من العرب وغيرهم على النص بوصفه وحدة لغوية جديدة وجدت طريقها إلى البحث اللغوي والأدبي، وحاولوا من خلال هذا الاهتمام دراسة قضاياها ومسائله وموضوعاته و يدخل ذلك فى سعيهم لوضع قواعد أو نظرية عامة لبناء النصوص وإنتاجها وتفسيرها وفهمها.

وفى إطار توجيههم للاهتمام بالبناء الداخلى للنص شاع استخدام مصطلحات: بنية النص والبنية النصية وصياغة النص، ووحدات النص الجزئية، ووحدات النص الكلية، والأبنية الصغرى الجزئية للنص، والأبنية الكبرى الكلية للنص... إلخ (١)

وفى مجال عنايتهم بالكشف عن وحدة النص على المستوى النحوى والدلالي: كثر استخدام مصطلحات الترابط النحوى والترابط الرصفي، والترابط الدلالي والترابط المفهومى، والتماسك، والاتحام، والسبك، والإحالة المعجمية والإشارية، والإحالة الداخلية والخارجية فى النص، والاستدلال والحذف والإضافة والمجاورة... (٢)

(١) انظر فان دايك: علم النص مدخل متداخل الاختصاصات ص ٧٣ وما بعدها.

(٢) انظر روبرت بوجراند: النص والخطاب والإجراء ص ١٠٣ وما بعدها، وانظر أيضا الدكتور سعيد بحيرى: علم لغة النص ص ١٥٠ وما بعدها.

وفي مجال ارتباط النص بالعلوم المختلفة كعلم النفس والاجتماع والثريفة تكلم العلماء عن إنتاج النصوص والكفاءة والمقدرة في إنتاجه - وفهم النص واستيعابه وتداولية النص من حيث العلاقة بين المرسل والمنتج والمستقبل أو المخاطب - كما نكلموا عن سياق الموقف ودوره في تفسير النص..إلخ.

وقد استحوذت ظاهرة الترابط بين أجزاء النص على اهتمام العلماء والباحثين العرب؛ فراحوا يكشفون عن أشكالها وأنماطها، ويبدو أن هذا الاهتمام يعود إلى الدور الكبير للربط في تشكيل النص وتفسيره وقد باد عنابة العلماء بظاهرة الترابط النص في مستوييه التركيبي والدلالي عند تناولهم تعريف النص، وفي محاولاتهم التعريف بخصائصه ومميزاته (١)

فمهما اختلف العلماء حول تقديم تعريف جامع مانع للنص إلا أن هناك قاسما مشتركا بين هذه التعريفات وهو أن النص يعد وحدة مكونة من عدة عناصر لغوية بينها تماسك أو ترابط.

كما أن العلماء أكدوا أهمية الترابط في إعطاء النص سماته النصية فيقول دي بوجراند: "فالنص يتسم على أعظم تقدير بالترابطات Connectivities أي بإتاحة... للترابط لا تنقطع فيما بين العناصر الواردة من النظم اللغوية المساهمة... ولكن النص ذاته لا يمنحنا غير الترابطات... وهكذا ينبغي أن يكون ثمة ترابط رصفي sequential connectivities تتوقف به عناصر النص السطحي surface text من الناحية النحوية بعضها على بعض، كما ينبغي للمعنى التحتي

(١) انظر الدكتور عمر محمد أبو حزمة: نحو النص ص ٨١-٨٨.

underlying meaning أن يشتمل على الترابطات المفهومية conceptual connectivities مثل علاقات السببية والزمان والمكان»^(١)

كما يقول الدكتور سعيد بحيرى: "النص إذن يتألف من عدد ما من العناصر، نقيم فيما بينها شبكة من العلاقات الداخلية، التي تعمل على إيجاد نوع من الانسجام والتماسك بين تلك العناصر، وتسهم الروابط التركيبية والروابط الزمانية والروابط الإحالية في تحقيقهما.. ويؤدى الفصل بين هذه العناصر الداخلية أو إسقاط أي منها أو إغفال أية علاقة سواء أكانت داخلية أو خارجية إلى العجز عن إثبات الوحدة الكلية أو التماسك والانسجام الدالين للنص . وهكذا فللروابط دور أساسي في تشكيل النص سواء كان ذلك بين جملة أو مفرداته»^(٢)

إن مجال البحث في النصوص العربية مازال بكراً يحتاج إلى جهود متواصلة للكشف عن خصائصها وسماتها، بحيث نستطيع أن نصل إلى قواعد وضوابط محددة لبناء النصوص وتشكيلها، ونستطيع أيضا الوصول إلى قواعد مجردة لتصنيف النصوص وتمييزها.

ولا يتأتى ذلك إلا من خلال الدراسات المتنوعة للنصوص على اختلاف أشكالها وألوانها، حتى يمكن أن نقدم وصفا لغويا لها يمكننا من تحقيق الأهداف المرجوة.

لقد قنع العلماء أن النص هو الموضوع الرئيسي في التحليل والوصف اللغوي^(٣).

ولكن هل يمكن الاستغناء عن الجملة في تحليل النص؟

(١) النص والخطاب والإجراء: ص ٩٩.

(٢) دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة: ص ٧٨.

(٣) انظر برند شبلنر: علم اللغة والدراسات الأدبية ص ١٨٤.

ذكرت في موضع سابق أن الجملة إحدى الواحدات البنائية للنص بل هي الوحدة الأساسية له؛ لأن سمة الترابط النصي التي تعطى للنص سماته وخصائصه لا يمكن فهمهما أو تحقيقها إلا من خلال العلاقة بين الجمل التي يتألف منها، كما أن أكثر التعريفات التي قدمت للنص نظرت إليه على أنه متوالية من الجمل بينها ترابط. إن النصوص يمكن تحديدها في الأساس بأنها تكوين بسيط من الجمل تتشأ بينها علاقة تماسك، فتتابع الجمل أهم صفة التي لإعطاء النص سماته النصية، كما أن ترابط هذه الجمل يمكن النظر إليها على أنها أساس وشرط لإيضاح عمليات إنتاج النص^(١)

إن العلاقة بين الجملة والنص لا يمكن أن يقف عند الحد السابق؛ فقد أخذ مجال البحث في الجملة باهتمام العلماء والباحثين فترات زمنية طويلة، وتوعدت طرائقه واتسعت أطرافه ونواحيه، كما تعددت مناهج البحث فيها وتوعدت النظريات حولها.

وكان لا بد أن يترك معطيات البحث في الجملة تأثيره، ويلقى بظلاله على مجال البحث في النص، من حيث وضع الإطار النظري لطرق المعالجة وسبل التناول الخاصة بالنص.

لا ينبغي أن نشك في وجود فرق في البناء الداخلي ومناهج البحث بين الجملة والنص، وقد أفاض العلماء في توضيح أوجه الاتفاق والاختلاف بين نحو الجملة ونحو النص، وعلم لغة الجملة وعلم لغة النص؛ فيقول الدكتور سعيد بحيرى: "إن

(١) انظر فولنجاج هاينه مان وآخرين: مدخل إلى علم اللغة النص ص ١٩-٢١.

الصلة بين نحو الجملة ونحو النص وثيقة إلى الحد الذي لم تتجح معه محاولات التمييز بينهما^(١)

ويقول فولفجانج هاينه: "ومن ثم فلا مبرر لانفصال علم لغة النص عن علم لغة الجملة، بل إنه لا مبرر لتطابق مباحثهما... إننا ننطلق إلى حد بعيد من علاقة تكاملية بين علمي النص والجملة، حيث ينظر إلى بحوث علم لغة الجملة على أنها شرط جوهري للدراسات اللغوية النصية من جهة، بل يمكن أن يستوعبها علم لغة النص الشامل من جهة أخرى"^(٢)

إن أية دراسة توجه للنص ينبغي أن تتناوله بوصفه وحدة لغوية واحدة، وتحاول الكشف عن العناصر التي تؤثر في بناء النص وتوجيه دلالاته:

- فمن الناحية التركيبية (النحوية) للنص نحاول أن نتعرف على أنواع الجمل والتراكيب التي يشتمل عليها النص، وأشكال الترابط بينها، بما يحقق وحدتها على المستوى النحوي.
- ومن الناحية الدلالية نحاول معرفة أوجه الترابط المعجمي والدلالي بين الجمل والتراكيب، بما يحقق وحدتها على المستوى الدلالي.
- ومن الناحية المعجمية من الممكن أن نعني الدراسة بتناول الألفاظ وتراكيب المصاحبة الأكثر شيوعاً في النص، والتي تعد من نوع الترابط المحورية التي يكون لها تأثير في وحدة النص واتساجمه، ويمكن أن يؤدي الإحصاء دوراً في هذا الإطار.

(١) علم لغة النص: ص ١٣٥.

(٢) مشغل إلى علم لغة النص: ص ٦.

- ومن الناحية التداولية: يراعي الدراس الظروف المحيطة بالنص التي تؤثر أو تؤدي إلي التفسير الدلالي له وهو ما يعرف بمراعاة سياق الموقف للنص.

؛- أنواع النصوص:

لكل من الجملة والنص سماته وخصائصه وطريقته في البحث وأسلوبه في التداول، ومن المعروف أن للجملة تصنيفات وأنماط متنوعة بناها العلماء على أساس لغوي، وهي ذات قواعد وضوابط مجردة يستند إليها العلماء والباحثون عند تحليلهم لأنواع الجمل وأنماطها.

فهل يوجد تصنيفات للنصوص وأنواع وأنماط؟ وإذا كان كذلك فما هي المعايير التي استند إليها العلماء في تصنيفهم؟ وهل توجد أنماط مجردة للنصوص تتدرج تحتها أشكال مختلفة؟

تختلف طريقة تصنيف النصوص عن طريقة تصنيف الجمل، وقد خضعت غالبية التصنيفات المقدمة للنصوص لاعتبارات تداولية pragmatic، حيث تركز في نظرتها للنص على أنه حدث في سياق اتصالي معين، وقد تعدد المعايير الخاصة بتصنيف النصوص، ولكن ينبغي أن نفهم أن هناك فرقا بين أنواع النصوص وأنماطها، فأنواع النص أو فئاته تعد "قدرة"، رصيذا محددًا من المعارف يرجع إليه أعضاء جماعة بشرية في نشاطهم اللغوي. وتحدد حاجات الاتصال التي تنشأ في جماعة بشرية بنية ومدى هذا والقدرة الخاصة بأنواع النص أو فئاته... أما نمط النص فعل العكس مما سبق يفهم على أنه مقولة مرتبطة بالنظرية في التصنيف العلمي للنصوص الذي يرتبط بصيغة ظاهرة في النصوص توصف وتحدد في إطار ترميز النص أو المحادثة - فلدي المتكلمين في الجماعة البشرية تبعًا لذلك معرفة

بأنواع النص أو معرفة بالأبنية الكلية للنص، غير أنه ليست لديهم معرفة بأنماط النص»^(١)

وبفهم من الكلام السابق أن النصوص تتنوع وتتعدد بحسب تنوع مجالات استعمالها التي تتم عن تنوع أشكال النصوص بتنوع السياقات أو المواقف الاتصالية المختلفة.

كما أن أنواع النص وفنائه تمثل صوراً وأشكالا مختلفة لأنماطه؛ فالنمط يعد بنية مجردة، والنوع يعد صورة يتحقق فيها النمط في الاستعمال الواقعي النطقي، ولم يستطع العلماء حتى الآن وضع تصور واضح وموحد لأنواع النصوص وأنماطها، ويعود ذلك إلى اختلاف المعايير التي استند إليها هؤلاء العلماء في التصنيف.

وإذا كانت تقسيمات الجمل وصفت بأنها بسيطة ولكنها عقيمة، فقد وصفت تقسيمات النصوص بأنها متشعبة وذاتية، ولم يستطع العلماء فرض الطرق اللغوية التقليدية على تقسيمات النص؛ لأنها لم تستطع أن توفقنا على الفروق الدقيقة بين النصوص^(٢) كما أن صعوبة الوصول إلى تصنيف محددة للنصوص يعود إلي أن هذه التصنيفات قد انطلقت من عوامل غير لغوية مثل مجالات النشاط والمواقف والأهداف والوظائف والمقاصد^(٣)

ومن المعايير التي استند إليها العلماء في تصنيف النصوص:

- أ- الاعتبارات التداولية
- ب- الاعتبارات الوظيفية
- ج- مضمون النص أو البنية الكلية للنص
- د- اعتبارات شكلية.

(١) السابق:ص ١٦٨.

(٢) انظر دي بوجراند:النص والخطاب والإجراء ص ٤١٢.

(٣) انظر فولفجانج هاينه مان وآخرين: مدخل إلي علم لغة النص ص ١٦٦-١٦٧.

أ- الاعتبارات التداولية:

ومن استند إلى هذا المعيار في تقديم تصنيف للنص إجنفالد، وتشمير:

فعد هؤلاء أن الناس وليس الجمل هم الذين يقررون ويسألون ويفصحون عما في أنفسهم، وأن الأفكار والعلاقات هي أساس إتباع الإجراء والتصنيف، وليست التراكيب النحوية أساس ذلك، ومن ثم رأوا أن التقسيمات التقليدية للجمل لا يمكن أن تمدنا بوسائل تصنيف نصوص بوصفها وقائع في سياق التفاعل الاتصالي (١)

- وقد قسم (إجنفالد) النصوص إلى خمسة أنماط هي:

١- نص صحفي (نص الأخبار، تقرير، مقالة، تعليق)

٢- نص اقتصادي (القسم الاقتصادي في صحيفة ما)

٣- نص سياسي (خطاب سياسي، قرار، منشور، بيان شجب..)

٤- نص قانوني (عريضة، نص قانوني، حكم قضائي، نص معاهدة).

٥- نص علمي (نص علمي (من علوم الطبيعة)، نص اجتماعي (من علوم الاجتماع) (٢))

- كما قسم (هذه) المحادثة إلى عدة أنماط معتمداً على مجالات نشاطها وقد استند في ذلك إلى:

- أنواع المحادثة - علاقة الزمان والمكان (سياق الموقف للمحادثة) - هيئة أطراف المحادثة - درجة العلانية - العلاقة الاجتماعية بين أطراف المحادثة - أبعاد الحدث في المحادثة - درجة المعرفة بين أطراف المحادثة - درجة الاستعداد

(١) انظر دي بوجراند: النص والخطاب والإجراء ص ٤١١.

(٢) انظر فولفجانج هاينه مان: مدخل إلى علم لغة النص ص ١٦٠.

لدى أطراف المحادثة - تحديد موضوع المحادثة - العلاقة بين الاتصال
والأحداث غير اللغوية (١)

- وقد قسم بوجراند النصوص إلى أنواع هي:

- النصوص الوصفية DESCRIPTIVE - نصوص القصص: NARRATIVE

- نصوص جدلية: Argumentative - النصوص العلمية: scientific

- النصوص التعليمية: Didactic - نصوص المحادثة: Conversational

ب- الاعتبارات الوظيفية:

والمقصود بالوظيفة هنا الوظيفة الاتصالية، أي الدور الذي تؤديه النصوص في
التفاعل الاجتماعي، من خلال دورها في تحقيق مهام فردية أو اجتماعية في المجتمع
وفقا لتنوع المواقف وأهداف المشاركين في الموقف الاتصالي المعين.

- فقد قسم جلنثس النص إلى عدد من الأنماط، كل نمط تتدرج تحته عدد من
الأنواع النصية، وهذه الأنماط هي:

١- نصوص ربط (وعد، عقد، قانون، إرث، أمر)

٢- نصوص إرشاد (التماس، خطاب، دفاع، نصوص دعائية، خطاب سياسي، كتب
تعليم وإرشاد)

٣- نصوص اختزان (ملاحظات، فهرس، دليل تليفون، يوميات، تخطيط، مسودة)

٤- نصوص لا نشر علانية (تقرير، عرض، رسالة، كارت)

٥- نصوص تعرض علانية (خبر، كتاب، دراسة، رواية، قصة، مسرحية، شعر) (١)

(١) السابق: ص ١٦٤.

(٢) انظر الدكتور سعيد بحيري: نظم لغة للنص ص ٦٧.

- وقد قسم هاينه مان الوظائف الأساسية المحورية للنصوص إلى: وظائف الفعل الكلامي، والوظيفية الإدراكية الروحية الخاصة بنظرية المعرفة، والوظيفة الجمالية، والعاطفية الشعورية، والاجتماعية، والإيضاحية، والمعبرة عن الذات، والمؤشرة إلى الجماعة، والمنظمة للتفاعل والتقويمية والتعقيدية المرتبطة بمواقف دينية، والوظيفة المعلوماتية ووظيفة الطلب ووظيفة الاتصال (١)

وقد اختصر هاينه الوظائف المتنوعة السابق ذكرها للنصوص في أربع وظائف أساسية هي:

- وظيفة التعبير عن النفس - وظيفة الاتصال

- وظيفة الإبلاغ - وظيفة التوجيه (٢)

كما قسم (جروسه) النص وفقا لوظيفته الاتصالية إلى عدة أنماط: (٣)

وظيفة النص	نمط النص
وظيفة معيارية	١- نصوص معيارية
وظيفة اتصالية	٢- نصوص اتصال
وظيفة مؤشرة إلى جماعة	٣- نصوص مؤشرة إلى جماعة
وظيفة شعرية	٤- نصوص شعرية
وظيفة دالة على خصوصية عالية	٥- نصوص ذات خصوصية

(١) مدخل إلى علم لغة النص: ص ١١٧٣.

(٢) السابق: ص ١٧٥.

(٣) السابق: ص ١٦١.

وظيفة طلب

٦- نصوص دالة على طلب غالبا

(وظيفتان متساويتان في الغلبة)

٧- فئة انتقالية

وظيفة نقل معلومة

٨- نصوص مخبرة بشيء

موضوعي غالبا

ج- مضمون النص أو البنية الكلية للنص:

والمقصود هنا بمضمون النص الاعتماد على خصائص بلاغية أسلوبية معينة في بنيته للكشف عن نوعه.

وقد استند فان دايك إلى الخصائص السابقة والوظائف الاتصالية والبراجماتية والوظائف الاجتماعية في تقسيم النصوص إلى عدة أنماط منها: نصوص سردية ونصوص جدلية، ونصوص مؤسسية، والنصوص المصاحبة (التي تعلن عن مضمون النص ونوعه)^(١)

د- اعتبارات شكلية:

ونعني بها ما يشتمل عليه النص من رموز أو علامات معجمية، أو أبنية لغوية معينة تعد إشارات أولية موجهة تبيّن أن نصا ما يتبع قسم الحكايات أو وصفات المطبخ أو نص قانوني... الخ.

* وقدعد فولفجانج هذه الإشارات منطوقات نمطية أو مبادئ تنظم أو قواعد أو توصيات تشكيل تشير إلى نوع النص، ومن هذه الإشارات أبنية مميزة في بداية النص مثل كان يا ما كان تشير إلى حكاية خرافية وعبرة (باسم الشعب) التي

(١) انظر علم النص: ص ٢١٩-٢٥٦.

تعد نمطية لأحكام المحكمة، و(عزبزي ماريأ أو سيدي المدير المحترم التي تعد إشارات افتتاحية مميزة للخطابات.

• وبالإضافة إلى الإشارات هناك صيغ تنظيم كما ذهب إلى ذلك فولفجانج يمكن أن تدل على نوع من النصوص أو على نصوص من مجالات محددة، وعلى سبيل المثال: يمكن أن يستدل من بنية مكونة من فقرات على نصوص قانون أو عقد أو غير ذلك وكذلك من بنية مكونة من أسطر على نصوص شعرية، ومن خانات فارغة كثيرة على استمارات.

• وذهب فولفجانج أيضا إلى أن ورود النصوص بشكل معين يمكن أن يؤدي وظيفة معينة في تحديد أنواعها، ومثل لذلك بالنصوص التي ترفق بمنتجات معينة؛ فهي تشمل على توجيهات عن الأشياء أو أوجه الالتزام بالضمان وشهادات تقنية وغير ذلك.

ومن ثم تكون النصوص المرفقة بمنتج ما مؤشرة إلى نمط النص أو نوعه مثل النصوص التي تعد طرقا لكيفيات محددة للنشر مهمة بالنسبة لها (١)

هكذا تعددت المعايير التي استند إليها العلماء في تصنيف النصوص، ومن ثم تنوعت الانتماءات الخاصة بالنص المعين، حيث من الممكن أن يكون النص وصفيًا إرشاديًا تاريخيًا... إلخ، كما أن الاعتماد على السياقات التداولية والمواقف الاجتماعية في الغالب لتصنيف النصوص يؤدي إلى اختلاف وجهات النظر حول نسبة النص الواحد، فهل نستند مثلا إلى مجال النشاط أم إلى المكان أم إلى الشكل أم إلى المضمون في تعريف نوع النص ونمطه؟.. إلخ

(١) أنظر مدخل إلى علم لغة النص: ص ١٥٠.

والبحث يري أن النص كما ذكرنا سابقا وحدة لغوية يعتمد في تكوينه وبنائه على عناصر لغوية هي الأصوات والمفردات والتراكيب والجمل والعبارات، ومن ثم فإن الأصل أن نستند إلي معايير لغوية في تقسيم النصوص إلي أنماط وأنواع؛ ومن ثم فإن الاعتماد على شكل النص ومضمونه معا يعد معياراً أساسياً في تعريف نوع النص ونمطه، ولا ينبغي أن نغفل المعايير الأخرى كالتداولية والاجتماعية والوظيفية، ولكن بوصفها عوامل مساعدة في تعريف أنواع النص ونمطه، فنحن نلجأ أولاً إلي المعايير اللغوية فإذا لم تسعفنا اتجهنا إلي المعايير الأخرى؛ فالنص يوصف بأنه صحفي مثلاً لأن مضمونه عبارة عن معلومات صحفية كما يمكن الاستناد إلي مكان النص في التعرف على أنه نص صحفي لأنه كتب في الصحيفة مثلاً.

كما أن النص يوصف بأنه علمي لاحتوائه على مضمون علمي بالإضافة إلي انتماء ألفاظه ومفرداته إلي معجم الألفاظ العلمية.

ونحن في حاجة إلي دراسة الخواص اللغوية (الصوتية والصرفية والتراكيبية والمعجمية) للنصوص المختلفة للتعرف على الأبنية والصيغ والتراكيب والمفردات التي تخص كل نص، حتي نستطيع معرفة الإشارات التي توجهنا إلي نوع النص من الناحية الشكلية.

٥- طرق التحليل اللغوي للنص:

يمثل النص وحدة لغوية عضوية بين أجزائه أو وحداته تماسك وترابط، وللكشف عن العلاقات بين هذه الأجزاء والوحدات يحتاج إلي طرق معينة في التناول والتحليل، وذلك للتعرف على خصائص النص في جوانبه المختلفة، وكيفية أدائه لوظيفته في عملية الاتصال اللغوي بوصفه وحدة لغوية تقوم بدور أساسي في تحقيق التفاهم بين المتكلمين من أبناء اللغة المعنية.

والنص بالوصف السابق علم يسمى علم النص " الذي يهتم بتحليل الخصائص العامة ينبغي أن تتوفر في أي نص لغوي ليقوم بوظيفته " وهي خصائص ترتبط بالأبنية النحوية والدلالية والأسلوبية والهيكلية، كما تتصل بالروابط المتبادلة فيما بينها، ومن الناحية الوظيفية فإن هذا العلم يعني بشرح كيفية قيام النص بوظائفه^(١) كما أن للنص علما يدرس قضاياها ومسائله اللغوية يسمى علم لغة النص الذي يتناول تحليل النص من خلال مستوياته المتنوعة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية والدلالية.

ولكل مستوى من المستويات السابقة موضوعات وأفكار لها علم يعرض لها ويحلها وفق مناهج وطرق معينة؛ فهناك علم 'فونيمات النص' وعلم 'مورفولوجيا النص' وعلم 'نحو النص'، وعلم دلالة النص'

وقد استحوذ 'نحو النص' على اهتمام العلماء والباحثين اهتماما كبيرا؛ حيث كان منطلقهم لتحقيق الوصف والتحليل اللغوي للنصوص في كافة جوانبها، وقد أكد فدايك أن 'نحو النص' يهتم برصد أوجه الترابط والانسجام والتماثل بين وحدات نص الصغرى، وهي الجمل وأجزاء الجمل، ووحدات النص الكبرى وهو النص بصفة عامة بما يتحقق فيه من ترابط بين أبنيته الصغرى والكبرى^(٢) إن نحو النص ' يهتم بوصف النص وتحليله، ولكن تتعد وتنوع اتجاهات الوصف والتحليل:

- فهناك النحو التفسيري للنص الذي يحلل عناصر النص أو مكوناته وأوجه الترابط النصي بينها

(١) علم لغة النص من ١١٣.

(٢) السابق من ١١١.

- وهناك النحو التركيبي التحليلي للنص الذي يعني بدراسة الوحدات المنطوقة المتجاوزة للجملة ومكوناتها وقواعد (الربط بينها من خلال مناهج تركيبية تحليلية^(١))

- وهناك النحو التوليدي - التحويلي، والتوليدي - الدلالي للنص، الذي يفترض أن هناك بنية سطحية، وبنية عميقة للنص، وقد وضع كل من بنوفي وريزر وفاندايك وإيوه النموذج الإطاري الذي يمثل البنية العميقة للنص التي يمكن أن يشتق قواعد لبنائها

- كما ذهب فندايك إلى أن "نحو النص" القادر على تحليل البنية السطحية والعميقة للنص ينبغي أن يكون قادرا أيضا على إجراء إعادة البناء الشكلية للكفاءة (القدرة) اللغوية الخاصة بمستخدم اللغة وإنتاج عدد لا نهائي محتمل من النصوص^(٢)

- للنص إذن مناهج وطرق متنوعة للتحليل تختلف باختلاف مجال البحث؛ فلفونيمات النص منهج وأسلوب في التحليل يختلف عن منهج وأسلوب تحليل وحداته الصرفية أو جملة وتراكيبه، أو دلالاته

ولسنا هنا بصدد تناول مناهج دراسة النص وطرق تحليله بالتفصيل، بل أردت من خلال هذا العرض المختصر أن أبين أن مناهج دراسة النصوص وطرق تحليلها قد استقاها العلماء من مناهج دراسة الجملة وطرق تحليلها. وقد وضع ذلك بصفة خاصة في اعتماد "نحو النص" في دراسته علي المنهج الوصفي والمنهج التوليدي التحويلي، والمنهج القالبي، والمنهج الوظيفي، وهي المناهج نفسها التي سلكها العلماء في دراسة الجملة.

(١) السابق: ص ١٥٠ - ١٥١.

(٢) انظر فان دايك: مدخل إلى علم لغة النص ص ٣٦ - ٣٧.

المبحث الثاني

البناء الداخلي لنص الخبر الصحفي

١- أعني بالبناء الداخلي للنص الصحفي البنية التركيبية له التي تهدف من ترسيخها وتحليلها إلى التعرف على وحدات البناء التركيبي للنص بوصفه بناء لغوي يتألف من مكونات أو أشكال لغوية وتشكل البنية التركيبية مع البنية الدلالية ما يعرف ببنية النص.

وإذا كانت وحدات البناء التركيبي للجملة تتمثل في الكلمة والعبارة والتركيب فإن الجملة نفسها هي إحدى الوحدات البنائية التركيبية للنص الذي ينظر إليه على أنه متتالية جمالية خطية متصلة بين مكوناتها تماسك وترابط.

ومن هذه المتواليات الجمالية تتألف وحدة أخرى من وحدات البناء التركيبي للنص تسمى: "الفقرة" الذي ينظر إليها على أنها متماسكات جمالية بجملة بؤرة.

والنص ما هو إلا مجموعة فقرات متتالية بينها اتصال وتماسك^(١)

هذا الترابط والتماسك والاتصال بين الفقرات هو الذي يجعلنا ننظر إليها على أنها وحدة لغوية واحدة تسمى النص

يمكن القول إن وحدات البناء التركيبي للنص تتألف من الجملة، والفقرة، وتعد الجملة هنا الوحدة البنائية الصغرى للنص، بينما تمثل الفقرة الوحدة البنائية الكبرى له والعلاقة بين الجملة والفقرة والنص علاقة وثيقة؛ فمن الجملة تتألف الفقرة، ومن خلال الفقرة، يتألف النص، وقد تأتي الفقرة في شكل جملة واحدة، وقد يرد النص في صورة فقرة واحدة.

(١) انظر د. عمر محمد أبو خرمة: نحو النص ص ٢٠١.

وقد أكد فندايك أن تصور البنية الكبرى للنص لا يؤدي إلي صورة التماسك الكلي بين وحدات النص الكبرى فقط بل يؤدي كذلك إلي تصور التماسك الجزئي بين الجمل والمتواليات الجمليّة كذلك، ومن ثم فإن تحليل النص يعتمد على رصد أوجه الترابط والانسجام والتفاعل بين الأبنية الصغرى الجزئية والبنية الكلية الكبرى (١)

٢- ويمكن أن نتعرف على خصائص البناء الداخلي لنص الخبر الصحفي من خلال جانبين الأول: الشكل والثاني: المضمون

الأول الشكل ونعرض من خلاله للأمور التالية:

أولاً: خصائص نص الخبر الصحفي عامة

ثانياً: خصائص وحدات البناء التركيبي له وتضم: ١- الجملة ٢- الفقرة

أولاً خصائص نص الخبر الصحفي عامة:

أ- يتفاوت حجم نص الخبر الصحفي من حيث الطول والقصر؛ فقد يرد النص قصيراً مؤلفاً من فقرة واحدة عبارة عن جملة واحدة ومثاله:

بدأت شركة مصر للطيران أمس تطبيق الزيادات الجديدة لأسعار تذاكر السفر بواقع ١٥ دولاراً على الرحلات المتجهة إلى دول جنوب شرق آسيا والأمريكيتين حوالى ٨٥ جنيهاً وبتزيادة ١٠ دولارات حوالى ٦٠ جنيهاً على الرحلات المتجهة إلى أوروبا ودول الخليج والشرق الأوسط والأفريقية (٢)

- وقد يأتي النص في صورة فقرة واحدة مؤلفة من جملتين نحو:
قررت محكمة القضاء الإداري بمجلس الدولة تأجيل الطعن في انتخابات نقابة

(١) انظر الدكتور سعيد حسن بحيرى: علم لغة النص ص ١٤٤.

(٢) الأخبار ٢ مايو ٢٠٠٥ ص ١.

المحاميين العامة التي أجريت في شهر مارس الماضي لجلسة ٢٢ مايو القادم لتقديم المذكرات والمستندات أصدر القرار المستشار أحمد شمس الدين خفاجي نائب رئيس المجلس بعضوية المستشارين الدكتور سامي عبده وصفوت الفقي وصبحي العجمي وعاطف السعدي نواب رئيس المجلس بأمانة سر محمد إبراهيم^(١)

- وقد يأتي النص مكونا من فقرة واحدة تشتمل على أكثر من جملتين نحو: توقع مصر وقبرص اتفاقا للتعاون في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات... وصرح السفير محمد عبد الحكيم سفير مصر لدى قبرص بأن الوزير سيجري... كما يلتقى لالينكاس بوزير السياحة أحمد المغربي... وأضاف السفير محمد عبد الحكيم.. وكان لالينكاس قد زار مصر في وقت سابق من العام الحالي...^(٢)

- وقد يرد نص الخبر الصحفي في أكثر من فقرتين قد يكون ثلاثا أو أربعاً أو خمسا.. الخ وتكون الفقرات قصيرة أو طويلة نحو: يبحث الجهاز الفني للفريق الأول لكرة القدم بنادي الزمالك الهروب بلاعبيه من المعارك الانتخابية الدائرة حاليا...

- كان أحمد رفعت مدير الكرة قد أكد حاجة الفريق... أكد أحمد رفعت أن الزمالك عائد بقوة إلي مستواه المعروف... علمت الجمهورية أن اتصالات ودية تجري حاليا....

وفي الغالب يكون نص الخبر الافتتاحي للصحيفة طويلا أيا كان نوع الصحيفة.

(١) الجمهور ٢٥ أبريل ٢٠٠٥ ص ١٢.

(٢) الأهرام ٤ سبتمبر ٢٠٠٥ ص ٣١.

ب- يأتي نص الخبر الصحفي سواء أكان طويلا أم قصيرا في شكل مكون من عنوان للنص ثم يأتي النص نفسه، ويمثل العنوان اختصارا لمضمون النص، وقد يحمل المعلومة الأساسية في النص، ويرد تفصيلها بعد ذلك في النص نفسه.

- وعادة يكون العنوان علامة على نوع النص، فمن خلاله نعرف أن النص

نص اقتصادي أو سياسي أو علمي أو اجتماعي أو رياضي... إلخ

فالعناوين التالية:

- مبارك يلتقى بالرئيس الفلسطيني في سرت.

- أبو مازن تقدّر كامل لجهود مصر من أجل إتمام الانسحاب الإسرائيلي

- بعد قرن من تصنيعه الاسبرين مفيد لسرطان الأمعاء

- البرلمان الأوروبي يستضيف أول مؤتمر للاستثمار والتجارة بمصر

- ٥٠ كومبارسا أمريكيا من أجل "أماكن في القلب"

- القبض على تاجر المخدرات قاتل الشرطي السري

- بعد اختياره منسقا بين مجلس الإدارة وجهاز المنتخب الأول: رئيس اتحاد

الكرة يلتقي بشحاته ومعاونيه لبحث الإعداد لكأس الأمم الأفريقية (١)

- تكشف عن أن العنوان الأول لنص سياسي، والثاني عنوان لنص علمي،

والثالث لنص اقتصادي، والرابع لنص فني والخامس لنص حادثة، والسادس لنص رياضي.

(١) الأخبار ٦ يوليو ٢٠٠٥ ص ١، ٢، ١٢، ١٧، ١٣، ١٨.

ج- يهدف نص الخبر الصحفي بصفة خاصة إلى نقل المعلومات وتقديمها إلى القارئ، وتتعدد مصادر المعلومات التي يحصل الكاتب من خلالها على هذه المعلومات؛ فقد يكون من خلال متابعة الكاتب بنفسه للأحداث، وقد ينقلها مباشرة من لسان أشخاص آخرين، وقد ينقلها عن طريق السماع لوكالات الأنباء... إلخ

وتصاغ هذه المعلومات في صورة أخبار تأخذ أشكالاً متنوعة فقد ترد في شكل سرد أو وصف للحدث أو في شكل تقرير أو حوار أو تحقيق أو حديث الذي يغلب عليه الطابع السردى أو الوصفى كذلك.

ومن ثم فإنه يمكن تصنيف نص الخبر الصحفي إلى نوعين: الأول النص السردى والثاني النص الوصفى.

ويكمن العامل الأساسي في تقسيم نص الخبر الصحفي إلى النوع السردى أو الوصفى إلى نوع الصيغ الصرفية التي يحتوى عليها النص - وكذلك إلى نوع الجمل التي يتضمنها.

فيكون النص وصفيًا إذا كثر استعمال الجمل الاسمية والجمل الفعلية التي فعلها مضارع، وكذلك إذا سبقت هاتان الجملتان بكان وأخواتها.

ويكون النص سرديًا إذا غلب عليه استخدام الجمل الفعلية التي فعلها ماضٍ^(١)

فعلى سبيل المثال هناك نص يأخذ عنوان "أبو الغيط وأعضاء الكونجرس في ندوة مصر وأمريكا شركاء استراتيجيين": التأكيد على استمرار المساعدات الأمريكية لمصر وعدم تغييرها لتدعيم الاستقرار والتنمية بالشرق الأوسط

(١) انظر مريم فراميس: في بناء النص ودلالاته ص ٢٦ - ٢٨.

وقد جاء النص نفسه طويلا مكونا من إحدى عشرة فقرة، اهتم فيها الكاتب بنقل ما جرى في الندوة من خلال سرد كلمات المشاركين في الندوة فجاءت غالبية جملا النص تقريبا جمل فعلية فعلها ماض، ومن هذه الجمل: أكد أحمد أبو الغيط - وأضاف أن على مستوى العلاقات الثنائية... وشدد وزير الخارجية... وأوضح أن مصر.. ودعا أبو الغيط.. وفي هذا السياق أشار أبو الغيط... وفيما يتعلق بالأوضاع في العراق قال وزير الخارجية.. وفي السياق ذاته شدد رئيس لجنة الإصلاح بالكونجرس... وأشاد بالإصلاحات.. وقال إن الولايات المتحدة... ودعا مصر إلى ضرورة... وقال إن مصر لديها مقومات... والنقط الدكتور حسام بدر اوى.... وقال بدر اوى... ودعا الدكتور مصطفى الفقى ... ودعت الدكتورة منى مكرم عبيد..^(١)

وهذا يؤكد أن النص السابق نص سردي يحرص الكاتب من خلاله على نقل المعلومات في صورة متتالية ومتتابعة، وهذا هو الطابع العام لنص الخبر الصحفي بمعنى انتمائه إلى النصوص السردية؛ فقد لاحظت من خلال متابعتي لهذا النص وأشكاله كثرة اشتماله على الجمل الفعلية ذات الفعل الماضى.

ولا يخلو النص الخبر الصحفي من اشتماله على النص الوصفي: فهناك نص يحمل عنوان: اليوم حفل عيد ميلاد صوت العرب: اشتمل النص على ثلاث فقرات، ومن الجمل التي احتوى عليها النص: يقام مساء اليوم بمسرح مدينة الإنتاج الإعلامي حفل... وبحبه المطربون... كما يقدم تامر حسنى... يتضمن برنامج أفكار من ذهب... ويتضمن لقاءات مع... ويقدم الفنان أشرف عبد الغفور...^(٢)

(١) الأهرام ٤ سبتمبر ٢٠٠٥ ص ٣٠.

(٢) الأخبار ٤ يوليو ٢٠٠٥ ص ١٥.

ثانياً خصائص وحدات البناء التركيبي لنص الخبر الصحفي

١- الجملة:

نكرنا فيما سبق أن الجملة من وحدات البناء التركيبي للنص، ولما هذا بصدد الخوض في الخلافات التي دارت حولها من حيث تعريفها وأقسامها، بيد أن مقتضيات التحليل في البحث تتطلب القول إن الجملة وفقاً لرأي عدد كبير من العلماء تنقسم إلى ثلاثة أنواع: الأول الجملة البسيطة والثاني الجملة المركبة والثالث الجملة التركيبية:

وتعرف الجملة البسيطة بأنها الجملة التي تشتمل على مسند ومسند إليه وليست متضمنة في شكل لغوي آخر.

ومن أنواعها الجملة البسيطة الاسمية والجملة البسيطة الفعلية، وقد تدخل الأدوات على هذين النوعين.

أما الجملة المركبة فهي التي تتألف من جملتين بسيطتين أو أكثر يربط بينهما بأداة الربط العطفية أو أدوات الاستدراك، أما الجملة التركيبية فهي التي تتكون من طرفين يشغل الطرف الأول بجملة بسيطة ويشغل الطرف الثاني بتركيب ونقصد بالتركيب مجموعة من الكلمات تشتمل على مسند ومسند إليه وتكون مضمنة في جملة أكبر.

فالتركيب يتفق مع الجملة البسيطة في اشتغال كل منهما على مسند ومسند إليه، بيد أن التركيب يأتي مضمناً في جملة أخرى، أما الجملة البسيطة فتدرد مستقلة^(١)

(١) انظر عبد الله على مصطفى: الخواص التركيبية لهجة الشارقة ص ٣٠٠ ص ٣٥٨،

- والناظر إلى شكل الجملة في نص الخبر الصحفي يجد تميزها بخصائص معينة يمكن إيجازها فيما يلي:

١- أ: تميز هذه الجملة بالطول، ويعود السبب في طول الجملة في نص الخبر الصحفي إلى كثرة استخدام المكملات والمتعلقات التي ترتبط بالعنصرين الأساسيين للجملة وهما المسند والمسند إليه؛ ويمثل للمكملات والمتعلقات بكثرة استخدام المعطوفات وحروف الجر والظروف، واستخدام التراكيب غير المستقلة كتركيب الخبر وتركيب الصلة والتركيب المكون من أن واسمها وخبرها، الذي تردد كثيرا في موقع المفعول به للأفعال المتعدية والصيغ الأخرى المتعدية، واستخدام صيغ منصوبة نحو: مؤكدا على ومشيرا إلي، وكثرة استخدام العبارات المتضامة التي تمثل أسماء للأعلام والأشخاص والأماكن والهيئات والمؤسسات، وكثرة استخدام النعوت وكثرة المتضابقات.

ومن الأمثلة على ما سبق:

وأضاف العقيد أحمد عاصم مدير الإعلام والعلاقات العامة بمرور القاهرة أن هناك تنسيقا إعلاميا بين وزارة الداخلية وبين أجهزة الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية بيث نشرات توعية مرورية من خلال هذه الوسائل مع توجيه إرشادات لقائدي السيارات وتخفيف الكثافات المرورية بتحويل السيارات من محاور مزدحمة إلى محاور أقل كثافة مرورية مؤكدا: أن المسافة قد تبدو أطول بالنسبة للطرق البديلة (١)

(١) الأخبار ٢ مايو ٢٠٠٥ ص ٣.

- فالعناصر الأساسية في الجملة السابقة هي: المسند وهو الفعل أضاف، والمسند إليه وهو الفاعل العقيد أحمد عاصم والمفعول به هو تركيب أن هناك تنسيقاً، ثم تأتي بقية عناصر الجملة عبارة عن مكملات ومنعقات.

والجملة السابقة تمثل فقره كاملة من فقرات النص الواردة فيه

١-ب- ذكرت في موضع سابق أن نص الخبر الصحفي يأتي في شكل مكون من عنوان والنص نفسه؛ ويرد العنوان اختصاراً أو عنواناً على مضمون النص ونوعه، وأضيف أن العنوان دائماً يرد في صورة جمل اسمية مكونه من مسند ومسند إليه، بينما يرد النص نفسه غالباً مؤلفاً من جمل فعلية تعد جملاً أساسية تمثل الهيكل الرئيسي والمحوري لبناء الفقرات في النص، ولا يخلو النص نفسه من جمل اسمية ترد في شكل جمل اسمية تدخل عليها الأدوات (كان وأخواتها أو إن وأخواتها) ويكون الخبر فيها عبارة عن جملة فعلية وتسمى بالتركيب غير المستقل، ويكون نمط الجملة الاسمية هكذا:

كان وأخواتها أو إن وأخواتها + اسمها + الخبر (جملة فعلية)

لنتأمل النص التالي:

وزير الصحة في مدرسة الخديوي إسماعيل

انطلقت أمس من أمام وزارة الصحة والسكان مسيرة تأييد للرئيس حسنى مبارك ولتعديل الدستور إلى مدرسة الخديوي إسماعيل للتصويت في الاستفتاء ويأتي على رأس هذه المسيرة د. محمود عوض تاج الدين وزير الصحة والسكان وتضم آلاف من العاملين في المجال الصحي.

أكد د. تاج الدين أن السنوات القادمة سوف تكون أكثر إنجازا أو إشرافا
وتقدم بما يفرض حياة كريمة للمواطن المصري - كما يؤمن الحاضر والمستقبل للأجيال
القادمة.

قال الوزير في تصريحات عقب الإدلاء بصوته في الاستفتاء لتعديل المادة
٧٦ من الدستور بمدرسة الخديوي إسماعيل إن القطاع الصحي شهد تطورا كبيرا لم
تشهده مصر في تاريخها وأن هناك تطورا في جميع المجالات في مصر مؤكدا
أهمية مفهوم المشاركة للمواطن المصري.

وأضاف وزير الصحة أن التعديل هو نقطة حيوية وهامة في تاريخ مصر
مشيرا إلى أن هذه المسيرة التي خرجت من وزارة الصحة وتضم آلاف من العاملين
في القطاع الصحي جاءت لتعبر عن رأيها وتقول كلمتها وإنه بناء على رغبة
المواطنين اليوم سوف يقبل الرئيس مبارك ترشيح نفسه لفترة قادمة.

وأكد أن المواطن المصري جاء ليضع علامة مميزة لتاريخ مصر السياسي
ويشهد تطورا مشرقا وإيجابيا مشيرا إلى أن جموع الشعب المصري تشهد الإنجازات
الكبيرة والضحمة التي تحققت في مصر (١)

١- جاء النص في شكل مكون من عنوان + النص نفسه، ووقع العنوان في
صورة جملة اسمية مكونة من مسند إليه هو عبارة (وزير الصحة) ومسند وهو عبارة
(في مدرسة الخديوي إسماعيل)

٢- بدأ النص مؤلفا من خمس فقرات؛ كل فقرة ابتدأت بجملة فعلية أساسية
فعلها ماض على النحو التالي:

(١) الجمهورية ٢٦ مايو ٢٠٠٥ ص ٦.

الفقرة الأولى ابتدأت بـ: انطلقت أمس من أمام وزارة الصحة والسكان
مسيرة تأييد...

الفقرة الثانية: ابتدأت بـ: أكد د. تاج الدين أن السنوات...

الفقرة الثالثة: ابتدأت بـ: قال الوزير

الفقرة الرابعة: ابتدأت بـ: وأضاف وزير الصحة

الفقرة الخامسة: ابتدأت بـ: وأكد أن المواطن المصري

٣- جاءت غالبية الجمل الاسمية في النص نفسه مكونة من إنَّ أو أنَّ + اسمها
خبرها جمليّة فعلية ويسمى بالتركيب غير المستقل:

فمن أمثلة إنَّ: إن القطاع الصحي شهدا تطورا كبيرا

- ومن أمثلة أنَّ: مشيرا إلي أنَّ هذه المسيرة... جاءت

- وأكدت أنَّ المواطن المصري جاء ليضع

- مشيرا إلي أنَّ جموع الشعب المصري تشهد..

١- ج: ترتبط هذه الخاصية بسابقتها؛ فمن خلال ملاحظتي للجمل الفعلية التي
يتألف منها نص الخبر الصحفي وجدت أن هناك أفعالا محورية لها تأثير كبير في
تلك الجمل، ومن ثم في بناء نص الخبر الصحفي بصفة عامة.

ويمكن تقسيم هذه الأفعال إلي قسمين:

القسم الأول: أفعال تبدو نسبة ترددها عالية بحيث لا يكاد يخلو منها نص للخبر
الصحفي.

القسم الثاني: أفعال تختلف نسبة تردها بحسب نوع النص؛ فقد يكثر تردها في نص ويقل في نص آخر.

- فمن أمثلة أفعال القسم الأول: قال - أكد - أعرب - أوضح - أثار - أعطى -
أضاف - ذكر - قرر - صرح - قام - اتفق - حذر - جاء - شهد - دعا -
نفي - أذى - قدم - حمل - طالب - طلب - نقل - أصدر - أجرى - أدان -
وصل - بحث - استدعي - ناقش - نوّه - شدّد - وصف - أمر - وافق -
وقع - استعرض - بدأ - تمّ - نظم - ردد - رفض - كشف - اتهم - تناول -
تحدث - شارك - عرض - حثّ - افتتح - اجتمع - رحّب - انتهى - أفاد -
أصفر .

والملاحظ على أفعال القسم السابق أن غالبيتها إما أفعال دالة على الكلام وإما
أفعال دالة على الحركة

- ومن أمثلة أفعال القسم الثاني: تلقى - تمكّن - اعترف - توجه - ارتفع -
انخفض - أحرز - حقق - سجّل - عاد - أسرع - نجح - اعتقل - وقف -
احتفل - ألقى - امتدّ - استمر - اندلع - وعد - اقتحم - قتل - فاز - ضبط -
شن - قضى .

١- ج: تتنوع الجمل التي تتكون منها الفقرات في نص الخبر الصحفي؛ فقد
تكون بسيطة أو مركبة أو تركيبية، وغالبا ما تبدأ الفقرات في نص الخبر
الصحفي بجملته بسيطة.

٢- فهذا نص يحمل عنوان: إحالة قاتل بناته الخمس بسوهاج إلي المفتي جاء
النص نفسه مكونا من ست فقرات قصيرة على النحو التالي:

فقرة ١: قررت محكمة الجنايات بسوهاج.. إحالة أوراق... قاتل بناته الخمس بقريسة
الخلاقي مركز طما بسوهاج إلى فضيلة المفتي وحددت جلسة ؛ ستمير القسام
للتظن بالحكم.

فقرة ٢: عقدت الجلسة وسط إجراءات أمنية مشددة بحضور عدد كبير من أبناء
سوهاج جاءوا....

فقرة ٣: حضر المتهم وتم إيداعه قفص الاتهام رفض المتهم الوقوف عندما نادى
عليه رئيس المحكمة فأمر بفتح القفص وإخراجه فقام بتغطية وجهه بكوفية)....

فقرة ٤: قالت النيابة: إن هذا المجرم ارتكب أشنع الجرائم الإنسانية وعاد بنا إلى
العصور الجاهلية الأولى ولم نجد خلافا في أوراق قضية سطرت حروف
أوراقها بدماء حمراء... وأزهق أرواح بناته الخمس وشرع في قتل اثنتين
أخريين... واعترض على حكم الله ورزقه إياه البنات فكلما أنجبت زوجته
عطيات على بنتا راح يلومها ويؤنبها ويلقى عليها أشنع الألفاظ...

فقرة ٥: أضاف أن المتهم لضيقه بانجاب البنات نزع عنهن صفة الأنوثة فقام بقص
شورهن وألبسهن ملابس الأولاد وقام بتوثيقهن بالحبال.... ثم طلق زوجته
ومنع بناته من زيارتها... واعترف أمام النيابة وقاضى المعارضات.

فقرة ٦: ولم يشفع له أنه يعمل مؤذنا ببيوت الله يرفع شعيرة الأذان فرجع بدلا
منها شعيرة الشيطان....

والملاحظ على النص السابق ما يلي:

١- ابتدأت فقرات النص بجمل بسيطة فعلية هي:

قررت محكمة.....، عقدت الجلسة.....، حضر المتهم.....

قالت النياية.....، أضاف أن.....، ولم يشفع له أنه.....

٢- اشتمل النص على عدة جمل مركبة مؤلفة من جملتين بسيطتين وربط بينهما بأداة من أدوات العطف، كالواو أو ثم أو الفاء، ويبدو ذلك في الفقرات "٣، ٤، ٥، ٦" نحو: أحضر المتهم وتم إيداعه قفص الاتهام.

- إن هذا المجرم ارتكب أبشع الجرائم الإنسانية وعاد بنا إلى العصور الجاهلية الأولى.

- رفض المتهم الوقوف... فأمر بفتح القفص وإخراجه فقام بتغطية وجهه ونزع عنهن صفة الأنوثة فقام بقص شعورهن... ثم طلق زوجته...

- ويبدو أن كثرة استخدام أدوات العطف (الواو - ثم - الفاء) يعود إلى طبيعة نص الخبر الصحفي من أنه نص سردي يهدف إلى نقل الأحداث والمعلومات وعرضها في صورة متتابعة.

٣- اشتمل النص على جملة تركيبية مكونة من جملة بسيطة وتركيب غير مستقل وربط بينهما بالأداة (كلما) والجملة هي: فكلما أنجبت زوجته عطيات على بنتنا راح يلومها ويؤنبها.

١-: تتعدد الأنماط الخاصة بالجملة البسيطة والجملة المركبة والجملة التركيبية في نص الخبر الصحفي؛ ولسنا هنا بصدد سرد هذه الأنماط والأشكال المتنوعة التي تندرج تحتها فقد تكفل «نحو الجملة» بتوضيح ذلك خير توضيح، بيد أننا نريد أن نتعرف على الأنماط الخاصة بهذه الجمل والتي يكثر استخدامها في نص الخبر الصحفي، وهي الأنماط التي لها تأثير واضح في الكشف عن خصائص البنية التركيبية لهذا النص، بحيث يمكن من خلالها أن نميز نص الخبر الصحفي ونتعرف عليه من بين عدد من النصوص.

١- فمن الأنماط الخاصة بالجملة البسيطة التي يكثر استخدامها في نص الخبر الصحفي:

١- الأنماط الخاصة بالجملة البسيطة الفعلية ومنها:

النمط الأول	فعل	+ الفاعل
	ماض أو	اسم ظاهر أو
	مضارع	ضمير مستتر
	أو فعل دال	

على المشاركة

ومن أمثلة هذا النمط

- تم أمس توقيع اتفاقية جديدة للتعاون الاقتصادي (١)
- يقوم كريستيان بورتمان بزيارة لمصر (٢)
- تعادل الزمالك مع البنزرتي التونسي ٢/٢ في مباراتهما أمس بتونس (٣)
- وتزيد أمراض الحساسية مع تقلب الجو.. منها الرمد الربيعي الذي يحدث في صورة أكلان شديد (٤)

النمط الثاني: فعل + نائب فاعل ومن أمثلته:

-
- (١) الأخبار ٧/٦ / ٢٠٠٥ ص ١٢.
 - (٢) الأخبار ٧/٦ / ٢٠٠٥ ص ١٢.
 - (٣) الأخبار ٩/٧ / ٢٠٠٥ ص ٢٥.
 - (٤) الجمهورية ٣/٢٢ / ٢٠٠٥ ص ٢.

- ماض أو اسم ظاهر
- مضارع
- أجريت بنجاح باهر بوحدة جراحة الوجه والفكين.. واحدة من أعقد عمليات الوجه (١)
- تناقش يوم السبت القادم بكلية الحقوق رسالة الدكتوراه (٢)
- النمط الثالث:

فعل	+ فاعل	+ مفعول به
ماض أو	اسم ظاهر أو	اسم ظاهر أو تركيب
مضارع	ضمير مستتر	غير مستقل مكون من: أن واسمها وخبرها

ويرتبط بالنمط السابق صورة أخرى مكونة من:

فعل	+ فاعل	+ مفعول
دال على القول	اسم ظاهر	جملة مكونة من إن
	أو ضمير مستتر	واسمها وخبرها

والنمط الثالث السابق من الأنماط الشائعة في نص الخبر الصحفي، والسبب في شيوع هذا النمط يعود إلي أن غالبية أفعاله من الأفعال الدالة على الكلام النسي تتناسب مع طبيعة نص الخبر الصحفي، الذي يهتم فيه الكاتب بسرد الأحداث من

(١) الأخبار ٥/٢ / ٢٠٠٥ ص ١١.

(٢) الأخبار ٥/٢ / ٢٠٠٥ ص ١١.

خلال مواقع معينة أو نقلها من على لسان شخصية معينة من خلال إجراء حديث أو حوار معها...

ويرد شيوع أفعال هذا النمط دائما في صورة تصاحبات سياقية مع تراكييب مستقلة معينة، أو مع حروف جر معينة وفقا لكون الفعل متعديا بالحرف أو بنفسه ومن أمثلة الأفعال التي تتصاحب سياقيا مع تراكييب أو حروف:

أكد + أن - أوضح + أن - أضاف + أن - صرح + أن

أكد + على صرح + بأن

أعلن + أن - شدد + على - أشار + إلي - دعا + إلي - طالب + بـ - قال + إن - أعرب + عن - قام + بـ - أمر + بـ - حذر + من - طلب + من - أسفر + عن - نقل + عن - عاد + إلي - اجتمع بـ أو اجتمع مع - التقى + مع أو التقى + بـ ...
وسأذكر النص التالي لأوضح مدى شيوع مثل هذه الأفعال بتصاحباتها ومدى تأثيرها في بناء فقرات نص الخبر الصحفي، وإضفاء سمات تركيبية معينة على هذا النص تجعله مميزا عن غيره من النصوص:

النص يحمل عنوان: بوش يكلف إدارته بإجراء مباحثات جادة مع مصر لوضع أسس اتفاق للتجارة الحرة.

النص نفسه مكون من عشر فقرات بعضها طويل وبعضها قصر على النحو التالي⁽¹⁾

فقرة (1) تتويجا لمباحثات الدكتور أحمد نظيف الناجحة في الولايات المتحدة، أشاد الرئيس الأمريكي جورج بوش ببرنامج الإصلاح الاقتصادي والسياسي المصري، وكلف الممثل التجاري بالشروع...

(1) الأهرام ٢٠ مايو ٢٠٠٥ ص ١.

فقرة (٢) وأعلن سكوت ماكيلان.. أن اللقاء تناول العلاقات الاقتصادية المصرية الأمريكية.. وقال ماكيلان إن الإدارة الأمريكية بدأت اتصالات وثيقة...
فقرة (٣) وقال المتحدث: إن محادثات الدكتور نظيف ناجحة... وأكد ماكيلان أن بوش أشاد خلال اللقاء بالتحرك المصري ودعا إلى مواصلة التحرك.. كما أبدى الرئيس الأمريكي اهتماما بضرورة البناء... وأضاف المتحدث أن بوش أعر عن تقديره للدور القيادي لمصر.

فقرة (٤) وقال مسئولون أمريكيون بارزون إن المفاوضات المصرية - الأمريكية سوف تبدأ...

فقرة (٥) وأعلن الدكتور نظيف بعد محادثاته أن الجانب الأمريكي يبدي اهتماما.. وأشار إلى أنه كلف وزير التجارة المصري ببده...

فقرة (٦) وأكد نظيف أن الرئيس الأمريكي أعرب خلال اللقاء عن تأييد واشنطن.. وأضاف أن بوش يري أن مصر دولة قاندة... كما أعرب بوش عن اقتناعه بنقل مصر.

فقرة (٧) وأعرب نظيف عن اتفاق مصر الكامل مع الولايات المتحدة... وأكد أن الرئيس الأمريكي أقر خلال المحادثات بأن الأمر متروك لكل دولة.. وأوضح أن بوش قدم النصيح... وكان الدكتور نظيف قد سلم خلال اللقاء رسالة...

فقرة (٨) واجتمع أحمد نظيف أمس بأعضاء لجنة الاعتمادات... وعقد نظيف اجتماعا آخر مع قيادات الحزبين... وأكد على ضرورة عدم المساس بالمساعدات العسكرية لمصر.

فقرة (٩) وقد أشاد أعضاء لجنة الاعتمادات... بمبادرة الرئيس مبارك...
وأكدت اجتماعات نظيف في الكونجرس رغبة قوية... كما التقى نظيف برئيس البنك
الدولي....

فقرة (١٠) وكان الرئيس بوش قد ألقى كلمة.. وقال إن هذه الخطوة مهمة
ودعا إلى تدعيمها... ودعا مصر أيضا إلى قبول نشر مراقبين دوليين...

يتضح من النص السابق مدى انتشار الأفعال ذات التصاحبات السياقية التي
سبق ذكرها في النص كله، ووضح أهمية هذه الأفعال في بناء جمل النص وقراته،
وتبين أيضا دورها في إعطاء نص الخبر الصحفي سمة تركيبية شكلية تميزه من بين
النصوص.

والأفعال التي نقصدها هنا هي التي تم وضع خط تحتها في النص السابق.

ووضح أيضا كثرة استخدام الجمل الفعلية في النص السابق ونص الخبر
الصحفي عامة؛ وذلك لاهتمام هذا النص بالحدث الذي يعبر عنه في اللغة العربية من
خلال الأفعال.

ب- الأنماط الخاصة بالجملة البسيطة الاسمية:

أعرض للأنماط التي يكثر دورانها في النص نفسه دون العناوين الخاصة
بالنصوص التي تعرف بغلبة الجملة الاسمية على تراكيبيها

النمط الأول: المبتدأ + الخبر ومن أمثلته:

اسم فعل

واللاعبون أنفسهم دخلوا أجواء المباراة منذ لحظات الأولى للمعسكر

الأهلي فاز بسنة أهداف نظيفة في القاهرة

الزمالك استفاد من مباراتي دور الـ ٣٢ (١)

النمط الثاني: المبتدأ + ضمير فصل + الخبر نحو:

اسم

ضمير إشارة

هذا هو سادس فوز على التوالي لريال مدريد (٢)

والنمطان السابقان يكثر دور أنهما في نص الخبر الفني ونص الخبر الرياضي.

النمط الثالث: كان + اسمها + خبرها

اسم ظاهر أو تركيب فعلى

ضمير مستتر مقترن بقدر نحو:

وكان د. فتحي سرور قد ألقى بيانا حول إنجازات المجلس (٣)

النمط الرابع: الخبر + المبتدأ + ومن أمثلته:

جارو ومجرور أن + الفعل

من المنتظر أن يحضر الاجتماع بالإضافة إلي محمود الخطيب... كل من المهندس عدلي القيعي (٤)

(١) الجمهورية ٢٢ مارس ٢٠٠٥ ص ١٦.

(٢) الأخبار ٢/٥/٢٠٠٥ ص ١٦.

(٣) الأخبار ٦/٧/٢٠٠٥ ص ٥.

(٤) الجمهورية ٣ يوليو ٢٠٠٥ ص ١٤.

ج- تمثل الأنماط السابقة للجملة البسيطة (الفعلية والاسمية) كما ذكرت الأنماط الأكثر دورانا في نص الخبر الصحفي التي يقوم عليها في الأساس البناء الشكلي التركيبي لهذا النص، وأضيف أن من الخصائص التركيبية لاستخدام هذه الأنماط كثرة تقدم الجار والمجرور والظرف ومتعلقاته والعبارات السياقية المكونة من مصدر منصوب + حرف جر منها: بناء على، وحرصا على - تعبيراً عن - وفعال - فضلا عن.. الخ على هذه الأنماط حتى صارت سمة تركيبية تميز تراكيب نص الخبر الصحفي التي تميزه عن غيره من النصوص لكثرة دورانها فيه ومن أمثلة هذه التراكيب:

- في أكبر مأساة إنسانية بالعراق منذ بداية الغزو الأمريكي لقي نحو ألف شخص مصرعهم (١)
- حول الاقتراح الخاص بتوسيع عضوية مجلس الأمن ذكرت صحيفة نيويورك تايمز أن عنان.... (٢)
- ونظر للنجاح الذي تحقق في هذا الصدد، وطمعا في استمراره تقرر التوسع في تلك المكاتب بجميع المحافظات (٣).
- حسب تقرير أصدرته الجامعة فإن المنتج الأسمنتي الجديد تم استخدامه في إجراء أكثر من أربعين عملية جراحية (٤).

(١) الأخبار سبتمبر ٢٠٠٥ ص ١.

(٢) الجمهورية ٢٢ مارس ٢٠٠٥ ص ٥.

(٣) الأهرام ٤ سبتمبر ٢٠٠٥ ص ١.

(٤) الجمهورية ٢٥/٤/٢٠٠٥ ص ٢.

٢- ومن الأنماط الخاصة بالجملة المركبة:

- النمط الأول: جملة بسيطة فعلية + أداة ربط عاطفية + جملة بسيطة فعلية
- تمكن خبراء مكتب التسوية من الجلوس مع الأب.... فتحدث خبراء مكتب التسوية معه وتم تحديد أبعاد المشكلة... وتذكر الطرفان علاقة الحب التي تربطهما ووافق على عدم تدليل أولادها.... وتم تسوية الخلاف بالتصالح ليعود الهدوء والاستقرار للأسرة^(١).

تمثل الفقرة السابقة مجموعة من الجمل الفعلية التي تتألف من خلالها جمل مركبة، وقد ربطت بين هذه الجمل بأدوات العطف (الواو) و(الفاء).

والملاحظ أن النمط السابق قد بدأ التماثل أو التجانس من حيث الشكل بين جملة، فعطفت الجملة الفعلية على نظيرتها الفعلية،

وهذا النمط يكثر دورانه في نص الخبر الصحفي بصورته هذه

النمط الثاني: جملة اسمية + أداة ربط + جملة فعلية

عبارة عن كان عاطفية

واسمها وخبرها

- وكان مشروع الدستور... قد نص على أن العراق دولة فيدرالية ولكن لم يصف على وجه التحديد مدى أو طبيعة هذه الفيدرالية^(٢).

ففي الجملة السابقة ربطت أداة العطف (ولكن) بين الجملة الاسمية (كان مشروع....) والجملة الفعلية (لم يصف....)

(١) الجمهورية ٢٢ مارس ٢٠٠٥ ص ١٣.

(٢) الأهرام ٢٣ أغسطس ٢٠٠٥ ص ٤.

- كان أحمد يحيى قد حصل على حكم... ولم يستأنف المحافظ ورئيس الحى الحكم في المواعيد المقررة فأصبح نهائياً ثم أقام دعوى جديدة ضدّهما لرفضهما تنفيذ الحكم القضائي الصادر ضدّهما فأصدرت المحكمة حكمها بحبس كل منهما^(١).

في الجمل السابقة ربطت (الواو) بين الجملة الاسمية (كان أحمد)... والجملة الفعلية (ولم يستأنف)، وربطت الفاء بين الجملة الفعلية السابقة والجملة الاسمية (أصبح نهائياً)، وربطت ثم بين الجملة الاسمية السابقة والجملة الفعلية أقام دعوى، وقد ربطت الفاء بين الجملة الفعلية السابقة والجملة الفعلية (أصدرت المحكمة).

والنمط السابق أيضاً الذي يربط فيه بين جملة اسمية مكونة من كان واسمها وخبرها، وبين جملة فعلية أخرى من الأنماط التي يكثر دورانها في نص الخبر الصحفي، وقد اتضح فيه عدم وجود تماثل في الشكل بين أطراف الجملة المركبة.

النمط الثالث: جملة اسمية + أداة ربط + جملة فعلية

مجردة عن الأدوات عطفية

- المصنع على مساحة ٢٠٠ متر... واستمرت قوات الإطفاء تحاصر لهيب النيران^(٢).

النمط الرابع: جملة فعلية + أداة ربط + جملة اسمية

عطفية

(١) الجمهورية ١٣ مايو ٢٠٠٥ ص ٦

(٢) الجمهورية ٢٥ إبريل ٢٠٠٥ ص ١٢.

- وتلقي شيراك خلال القائه... زهور الذئبق وهي هدية تقليدية في عيد العمال^(١).

والنمطان السابقان أيضا كثيرا الدوران في نص الخبر الصحفي ووضح فيهما عدم التماثل أو التجانس بين أطراف الجملة المركبة.

ج- ومن أنماط الجملة التركيبية:

تستخدم الجملة التركيبية في بناء نص الخبر الصحفي، من خلال الأدوات التي تؤدي دور الربط بين الجملة البسيطة والتركيب غير المستقل، ومن الأدوات التي يعتمد عليها كثيرا في نص الخبر الصحفي للقيام بهذا الدور: بينما، كما، وعلى الرغم من، وإذا، وعندما، ويستخدم ضمير الموصول والظرف للربط بين أجزاء الجملة التركيبية وأدوات التعليل... ومن أمثلة ذلك:

- وقد شارك كمسئول عن ترميم الآثار الإسلامية والقبطية على مستوى الجمهورية كما شارك أيضا في مشروع تطوير هضبة الهرم كتصميم وإشراف على التنفيذ وهو المشروع الذي نفذته شركة المقاولون العرب كما أنه المسئول عن إنشاء وصيانة المتاحف على مستوى الجمهورية كما شارك مندوبا للإشراف الهندسي على لجنة نفق الأزهر^(٢).

- وإذا فكرت جهة أي جهة رسمية أو أهلية في تنفيذ هذه التجربة في مصر حلا لمشكلة الشباب... فأنا مستعد لخوض هذه التجربة معهم مجانا^(٣).

(١) الأخبار ٢ مايو ٢٠٠٥ ص ٦.

(٢) الأخبار ٢ مايو ٢٠٠٥ ص ٢.

(٣) الأخبار ٢ مايو ٢٠٠٥ ص ٢.

- على الرغم من ارتباط اسمه بالتي شيرت الأحمر.. الكورة.. الأحول.. إلا أن شهرة خالد الدردى في مجال البنوك كمصرفي متميز^(١).
- ويحاول المسئولون في اللجنة المنظمة الحصول على موافقة الاتحاد الإفريقي.... بحيث تقام مباراة باستاد القاهرة... بينما يفضل الاتحاد الإفريقي إقامة....^(٢).
- أشار حنبلاط إلى أن الرئيس شدد على أهمية العلاقات التاريخية والأخوية بين لبنان وسوريا... لأننا لا نريد أن نعادي سوريا ولكن الأمور لا يمكن أن تبقى كما هي اليوم^(٣).

٢- الفقرة:

أشرت فيما سبق إلى أن الفقرة تمثل الوحدة الكبرى من وحدات البناء التركيبي للنص، وأن الجملة تمثل الوحدة الصغرى له، وبناء عليه فإن الجملة تعد وحدة بناء الفقرة، كما أن الفقرة تعد وحدة بناء النص؛ فالنص كما ذكرنا ما هو إلا مجموعة من الفقرات التي تترايط فيما بينها للتعبير عن مضمون النص ونوعه، ويتفاوت حجم النص متكليا من حيث طوله وقصره بحسب عدد الفقرات وحجمها التي يشتمل عليها، كما يتفاوت حجم الفقرة كذلك بحسب عدد الجمل وحجمها؛ فقد تأتي الفقرة مكونة من جملة واحدة أو جملتين أو أكثر من ذلك. وتعدد الفقرات التي يشتمل عليها النص يكشف عن تعدد الأفكار أو المعلومات الجزئية التي ترتبط دلاليا بالفكرة الرئيسية التي يعبر عنها النص.

(١) الأخبار ٧/٦ / ٢٠٠٥ ص ١٤.

(٢) الجمهورية ٢٢ مارس ص ١٥.

(٣) الجمهورية ٢٢ مارس ٢٠٠٥ ص ١.

وترد الفقرات التي يتألف منها نص الخبر الصحفي في عدة أشكال:

١- فقد تكون في شكل جملة بسيطة طويلة نحو: « قررت محكمة النقض النطق بالحكم في الطعن المقدم في قضية الرشوة بوزارة الزراعة المتهم فيها عدد من المتهمين على رأسهم... المستشار السابق للوزير بجلسة ٢١ يوليو المقبل »^(١).

٢- وقد تأتي الفقرة في شكل جملة مركبة نحو: « فوضت وزارة الزراعة المحافظين في الترخيص للمواطنين بالبناء في المنحدرات التي تم تصويرها عام ١٩٨٥. وأصدر المهندس أحمد الليثي وزير الزراعة توجيهاته إلى المسؤولين بمديرية الزراعة بمحافظة المنوفية بسرعة مراجعة كردونات المدن بالتنسيق مع وزارة الإسكان والتعمير »^(٢).

- اشتمل النص السابق على جملة مركبة مؤلفة من جملتين بسيطتين فعليتين: الأولى فوضت وزارة الزراعة المحافظين... والثانية أصدر المهندس أحمد الليثي وزير الزراعة توجيهاته، وقد ربط بينهما بحرف العطف (الواو) (وأصدر).

٣- وقد ترد الفقرة في صورة جملة تركيبية نحو: « وبينما تتم طباعة حوالي ٦ ملايين نسخة من مسودة الدستور لتوزيعها.. يؤكد السياسيون الأكراد والشيعية... أنهم سوف يبدلون كل ما يستطيعون.... »^(٣).

(١) الأهرام ٣ يونيو ٢٠٠٥ ص ١٢.

(٢) الأهرام ١ يوليو ٢٠٠٥ ص ١.

(٣) الأخبار اسبتمبر ٢٠٠٥ ص ١٠.

فالجملـة السابقة عبارة عن فقرة أدت فيها الأداة (بينما) دور الرابطة بين التركيب غير المستقل وهو (تتم طباعة حوالى...) والجملـة البسيطة وهى (يؤكد السياسيون الأكراد والشيعـة...) والأشكال الثلاثة السابقة للفقرة تمثل الصور التى تبدو فيها الفقرة قصيرة.

٤- أما فيما عدا الأشكال السابقة هناك صور أخرى للفقرة تبدو فيها الفقرة طويلة تشتمل على عدد كبير من الجمل المتنوعة على اختلاف أقسامها، ومن أمثلتها:

« خرج الطلاب من اللجان في حالة من البكاء الهستيرى... قال الطالب أحمد وسيف... إن الامتحان ضيع آمالنا.... وأشاروا إلى أن امتحان الاستاتيكا جاء في مستوى الطالب المتوسط... بينما جاء الديناميكا في مستوى الطالب فوق المتوسط... وجاءت بعض الأسئلة تعجيزية وغامضة... وأن الوقت لم يكن كافيا للإجابة والمراجعة^(١).

اشتملت الفقرة السابقة على عدد من الجمل الفعلية البسيطة التى ربط بينها بأداة العطف (الواو) أو بالأداة الظرفية (بينما)، ومن ثم ضمت الفقرة عدة جمل مركبة، وجملـة تركيبية.

الثاني المضمون:

أ- هذا هو الجانب الثنى الذي يمكن من خلاله أن نتعرف على خصائص البناء التركيبي لنص الخبر الصحفي؛ ولا أعنى بالمضمون هنا محاولة التعرف على نوع المعلومات التي يحملها هذا النص؛ لأن تلك المعلومات يمكن معرفتها مع بداية قراءة عنوان النص والفقرة الأولى منه، وهي تتنوع بتنوع نوع الخبر المراد نقله

(١) الجمهورية ٣٠ يونيو ٢٠٠٥ ص ٩

للقارئ، ولذلك فقد يحمل النص مضمونا سياسيا أو اقتصاديا أو علميا أو رياضيا أو
فنيا أو اجتماعيا... إلخ

لكنني أريد بالمضمون هنا معرفة القواعد التي تحكم بناء (البنية الكلية) لنص
الخبر الصحفي، والتي تكشف عن وحدة البنية الدلالية له، الأمر الذي يجعلنا نقول
إننا أمام نص يتحدث عن موضوع واحد ويتحقق فيه الترابط والتماسك على المستوى
الدلالي.

وفي إطار الوصف الدلالي للنص يبدو هذا النص محتويا على معلومة
أساسية تمثل الفكرة الرئيسية فيه تعرف بموضوع النص أو بتيمة النص "وهو الفكرة
الأساسية أو الرئيسية في نص ما التي تضم المعلومات الجوهرية المحددة لمضمون
النص بأكمله وبنيته بشكل مركز"^(١).

وهناك في النص بالإضافة إلى المعلومة الأساسية يوجد معلومات جزئية
متناثرة على مدار النص كله ترتبط بالمعلومة الأساسية ارتباطا دلاليا.

ب- أما بالنسبة لنص الخبر الصحفي فإن هناك عناصر معينة يقوم عليها
بناء هذا النص، وتتحكم في ترابطه على المستوى النحوي والمستوى المعجمي
والمستوى الدلالي؛ هذه العناصر هي:

١- الحدث

٢- أطراف الحدث

٣- زمن الحدث

٤- مكان الحدث

(١) فولفجانج هاينه مان وآخرون: مدخل إلى علم لغة النص ص ٤٣.

- والمعروف أن الأخبار والمعلومات التي يتضمنها نص الخبر الصحفي هي عبارة عن أحداث يقوم بسردها بطريقة ما، هذه الطريقة تمثلها العناصر الأربعة السابقة.

- ويبدو واضحا الترابط المنطقي بين هذه العناصر؛ فالحدث له أطراف أو مشاركون في حدوثه، كما أن الحدث يتم في إطار زمان ومكان محددين.

- ويمثل الحدث دائما الفكرة الرئيسية أو المعلومة الأساسية أو الموضوع الخاص بالنص، وغالبا نجد الحدث أو موضوع النص في عنوانه، أو في الفقرة الأولى بل في الجملة الأولى منه إذا كان النص مؤلفا من أكثر من فقرة، ومن ثم تعد الفقرة هي الفقرة الأولى المحورية التي تحتوى أيضا بالإضافة إلى الحدث أو موضوع النص على أطراف الحدث وزمن الحدث ومكانه.

وإذا كان النص مؤلفا من فقرة واحدة فإننا نجد الحدث أو موضوع النص في عنوانه أولا، وفي الجملة الأولى في هذه الفقرة ثانيا، كما نجد في هذه الجملة أيضا أطراف الحدث وزمن الحدث ومكانه، ومن ثم تعد الجملة الأولى في النص المكون من فقرة واحدة هي الجملة المحورية في هذا النص - أما المعلومات الجزئية الإضافية في نص الخبر الصحفي؛ فإذا كان النص مكونا من عدة فقرات وجدنا هذه المعلومات مختصرة في العنوان أولا، ثم نعثر عليها بعد ذلك موزعة على فقرات النص كلها بتفاصيلها.

أما إذا جاء النص في شكل فقرة واحدة فإننا غالبا ما نجد هذه المعلومات أو الأفكار الجزئية موزعة على غرار الفقرة كلها، ولا يشار إليها في عنوان النص إذا كانت الفقرة قصيرة، أما إذا كانت الفقرة طويلة فإنه يشار إليها أحيانا في العنوان بالإضافة إلى المعلومة الأساسية للنص.

- وغالبا ما تكون أطراف الحدث عبارة عن فاعل الحدث، أو المشاركين في صنعه وهم غالبا ما يكونون أشخاصا أو هيئات أو مؤسسات أو أسماء دول أو أماكن... إلخ، وقد يكون طرف الحدث عبارة عن مصدر الحدث نفسه؛ كأن يكون وكالة أنباء مثلا أو مصدر صحفي معين... إلخ

ويمكن أن نلاحظ العناصر الأربعة التي يقوم عليها بناء نص الخبر الصحفي من خلال عرض النماذج التالية:

أ- نص قصير عبارة عن فقرة واحدة:

عنوانه: فلاح تونسي استغرق ٥ سنوات في حفر بئر بفأس ومطرفة * قضى الفلاح التونسي * الأزهر الحامدي ٤٠ عاما ٥ سنوات في حفر بئر عمقها ١٠٢ متر في منطقة الرقاب شديدة الجفاف التي تبعد ٣٠٠ كيلو متر عن تونس العاصمة: قال الأزهر أنه انعزل عن العالم طوال هذه الفترة... أضاف أنه لم يستعمل في الحفر سوى فأس ومطرفة... وأنه كان يقضي ١٠ ساعات يوميا... وكانت زوجته تنزل له الطعام.. أوضح أنه كاد يتوقف عن الحفر عندما وصل إلى عمق ٣٠ متر عندما اعترضته صخرة سميكة قام بتكسيرها... وعندما وصل الحامدي إلى الماء منحه مندوبية التنمية الزراعية بمنطقة الرقاب محركا كهربائيا لضخ الماء من البئر * (١)

- الحدث الرئيسي: أو موضوع النص هو فلاح تونسي يقوم بحفر بئر

- وقد تم توضيح موضوع النص في عنوانه، وفي الجملة الأولى منه وهي: قضى الفلاح... عن تونس العاصمة * وهي الجملة المحورية فيه.

(١) الجمهورية ٢٢ مارس ٢٠٠٥ ص ٢

- واشتمل النص على معلومات أو أفكار جزئية وزعت على غرار النص كله ولم يتضمنها العنوان لأن النص قصير

- تتمثل أطراف الحدث هنا الفلاح التونسي (الأزهر الحامدي)

- أما مكان الحدث فهو منطقة الرقاب بتونس

ب- وغالبا ما يكون النص طويلا مكونا من عدة فقرات إذا جاء في صورة تقرير أو تحقيق صحفي أو في صورة حديث أو حوار صحفي أو كان النص هو النص الافتتاحي للصحيفة كلها أو للأخبار المختلفة في داخلها، ويشتمل عنوانه عندئذ على المعلومات الأساسية فيه بالإضافة إلى المعلومات الإضافية الجزئية وكذلك نجد النوعين من المعلومات في الفقرة الأولى منه.

ومن النماذج لذلك:

١- نص افتتاحي بعنوان: اللجنة العليا للانتخابات تبحث الموقف من حكم القضاء بمراقبة اللجان من الداخل واستبعاد الأقصري - مد زمن التصويت حتى العاشرة مساء.. وانتهاء حملات الدعاية اليوم

مبارك: سنقاوم الفساد بقوة.. شلتوت: حظر خصخصة الشركات.. ترك:

دستور جديد خلال عامين^(١)

النص مؤلف من عدة فقرات

- اشتمل كل من عنوان النص والفقرة الأولى منه على المعلومات الأساسية أو الأفكار الرئيسية فيه.

(١) الأهرام ٤ سبتمبر ٢٠٠٥ ص ١

- كما تضمن العنوان المعلومات الإضافية أو الأفكار الجزئية بصورة مختصرة فيه، ثم جاء التفصيل الخاص بها على غرار فقرات النص كله
- الحدث الرئيسي أو المعلومة الأساسية أو موضوع النص هو حكم محكمة القضاء الإداري بمراقبة لجان الانتخابات من الداخل واستبعاد الأقصري رئيس حزب مصر العربي الإشتراكي، ومواصلة المرشحين للانتخابات الرئاسية حملاتهم.
- أما أطراف الحدث فهم: محكمة القضاء الإداري - واللجنة العليا للانتخابات - والأمين العام للجنة العليا للانتخابات ووحيد الأقصري - ومرشحو الانتخابات الرئاسية.
- مكان الحدث هو الإسكندرية

- زمن الحدث تم التعبير عنه في الجملة الأولى من النص وهي: " أصدرت محكمة القضاء الإداري بمجلس الدولة أمس حكمن مهمين..."

٢- ونص آخر جاء في صورة تقرير عن مؤتمر القمة العربية

عنوان النص: مبارك والزعماء العرب في قمة الجزائر اليوم مشروع قرار بتأييد حصول مصر على مقعد بمجلس الأمن الدولي تعديل ميثاق جامعة الدول العربية.. رفض العقوبات الأمريكية ضد سوريا - دعم السلام بالسودان.. صندوق لمساعدة الصومال (١)

- المعلومات الأساسية تضمنها عنوان النص والفقرة الأولى منه وهي: عقد القمة العربية في الجزائر بمشاركة الرئيس مبارك

- كما تضمن العنوان المعلومات الجزئية التي جاءت موزعة بعد ذلك على فقرات النص المختلفة

(١) الجمهورية ٢٢ مارس ٢٠٠٥ ص ٣.

- يمثل أطراف الحدث القادة والزعماء العرب

- أما زمن الحدث ومكانه فقد تم التعبير عنه في الجملة الأولى من النص وهي: يشارك الرئيس حسني مبارك والزعماء العرب في القمة العربية السابعة عشرة اليوم بالجزائر.

المبحث الثالث

الترايب النحوي في نص الخبر الصحفي

للربط دور كبير في بناء النص؛ فعن طريقه نستطيع أن نحدد بداية النص ونهايته، وبه أيضا يمكن أن نطلق على مجموعة من الجمل والفقرات التي تربطها علاقات محددة أنها تشكل نصا واحدا؛ ومن هنا كان الاهتمام الأكبر والأساسي لدى العلماء في الكلام عن الترابط والتماسك والالتحام بين وحدات النص كشرط مهم لإثبات نصية النص

ولا شك أن أي خلل في مجال الربط بين الوحدات الداخلية للنص سيؤدي مباشرة إلى تفكك النص و فقدان وظيفته في تحقيق التفاهم والتواصل ونقل المعلومات وغيرها من الوظائف.

والبحث في الترابط على مستوى النص لا يقتصر على النظر إلى الترابط النحوي فقط بل يشمل كذلك إلى النظر إلى العلاقات المفهومية التحتية وهو ما يعرف بالترابط الدلالي، وننظر أيضا إلى الترابط بين مفرداته على المستوى المعجمي، "البنية النصية إذن بنية معقدة ذات أبعاد أفقية وتدرج هرمي تحتاج إلى ذلك الخليط المتكامل من علم النحو وعلم الدلالة وعلى التداولية. وهكذا فللروابط دور أساسي في تشكيل النص سواء كان ذلك بين جملة أو مفرداته"^(١)

وسوف يعرض البحث للترابط النحوي في وحدات نص الخبر الصحفي من خلال الجملة والفقرة ومن خلال النص بصفة عامة:

(١) الدكتور سعيد حسن بحيري: دراسات لغوية تطبيقية ص ٧٨

أولا الترابط في الجملة:

تعتمد اللغة العربية في الربط بين أجزاء الجملة على ثلاث وسائل هي:

- ١- الإحالة
- ٢- المطابقة
- ٣- الأداة

- ويكون الربط بالإحالة عن طريق الضمير أو بإعادة الذكر أو بإعادة المعنى أو بالإشارة أو بالموصول أو بالوصف أو بأل

- أما الربط بالمطابقة فيكون بالشركة في العلاقات الدالة على الشخص (الذكور والخطاب والغيبة) أو العدد (الإفراد والتثنية والجمع) أو النوع (التذكير والتأنيث) أو التعيين (التعريف والتكثير) أو الإعراب.

- والربط بالأداة يكون بأدوات العطف وأدوات الاستتراك وأدوات الشرط وغيرها^(١)

وسوف نركز في كلامنا عن الترابط النحوي في نص الخبر الصحفي بالكلام عن الترابط بين الجمل والتراكيب، ولن نلتفت إلى الترابط بين المفردات، ذلك لأن النص عبارة عن متواليات جمالية، كما أنه عبارة عن مجموعة من الفقرات، ومن ثم فإن الاهتمام بإيراد جوانب الترابط على مستوى الجمل والتراكيب والفقرات يمكننا من الوقوف على دور الربط في بناء نص الخبر الصحفي بوصفه عاملاً أساسياً يقوم عليه تشكيل النص عامة، كما نستطيع الكشف عن الخصائص المميزة لنص الخبر الصحفي في مجال الربط بين وحداته

وقد ذكرت في موضع سابق أن الجملة في نص الخبر الصحفي تتكون من جملة بسيطة وجملة مركبة وجملة تركيبية

(١) انظر الدكتور تمام حسان البيان في روائع القرآن ص ٢٢٩

أ- الربط في الجملة البسيطة:

تتألف الجملة البسيطة من مسند ومسند إليه، وتنقسم إلى جملة اسمية وجملة فعلية؛ ويعد المسند والمسند إليه العناصر الأساسية للجملة البسيطة ولكن هذه الجملة قد تتخللها تراكيب غير مستقلة أو مكملات تتعلق بالمسند أو المسند إليه وتطول الجملة البسيطة من خلالها.

وهذه التراكيب غير المستقلة من سماتها أنها تأتي في شكل متضمنة شكل أكبر منها، كما أنها تشتمل على مسند ومسند إليه، ولا تقع مستقلة (١)

ويمثل للتركيب غير المستقل في اللغة العربية، بالجملة التي لها محل من الإعراب التي يصح أن يحل محلها المفرد، وقد سماها ابن هشام بالجملة الصغرى، وقد حصرها ابن هشام في سبع جملة هي: جملة الخبر، وجملة الحال وجملة المفعول [كجملة مقولة القول والجملة مفسرة]، وجملة المضاف إليه، وجملة جواب الشرط، والجملة الواقعة نعت للمفرد والجملة المعطوفة بالحرف، والجملة التابعة لجملة لها محل من الإعراب وتقع في باب النسق والبدل (٢)

ونقدم أمثلة من هذه التراكيب غير المستقلة لنتعرف على وسائل الترابط بينها وبين ما تتعلق به في نص الخبر الصحفي.

١- التركيب الواقع خبرا في الجملة الاسمية المجردة ومن أمثلته:

- هذه المسألة لا يجب أن يطلع عليها سوى مسئول الأهل (٣)

(١) انظر الدكتور محمد حسن عبد العزيز: مدخل إلى علم اللغة ص ٢٢٧ - ٢٢٨

(٢) مغنى اللبيب: الجزء الثاني ص ٤١٠ - ٤٢٦

(٣) الجمهورية ٢٦ مايو ٢٠٥ ص ١٣

د. علي لطفى رئيس الوزراء الأسبق يؤكد... (١)

في المثالين السابقين جملتان اسميتان تتكونان من:

مسند إليه مسند (تركيب غير مستقل)

هذه المسألة لا يجب أن يطلع عليها

د. علي لطفى يؤكد

في المثال الأول ربط بين التركيب غير المستقل الواقع مسند (خبر) وهو عبارة عن جملة فعلية وبين المسند إليه (المبتدأ) عن طريق الإحالة بضمير الغائب الذي لحق بحرف الجر على (عليها) الذي يعود على كلمة المسألة

وفي المثال الثاني ربط بين التركيب غير المستقل وهو الجملة الفعلية (يؤكد) الواقع خبراً بالمسند إليه (المبتدأ) وهو كلمة: (علي لطفى)، عن طريق الإحالة بالضمير الغائب المستتر في الفعل (يؤكد).

والملاحظ وجود تطابق في الإحالة بين الضمير ومرجعه في الشخص والنوع والعدد والتعيين

٢- التركيب الواقع خبراً للجملة الاسمية غير المجردة ومن أمثله:

- فلا يوجد عاقل يتصور أن الجنود أو حتى الضباط في المعتقلات هم الذين

قرروا استخدام هذه الأساليب (١)

- وكان مجلس النواب قد أقر مشروع قرار مشابه يوم الثلاثاء (٢)

(١) أخبار اليوم ٢٨ مايو ٢٠٠٥ ص ٢٢

(٢) أخبار اليوم ١٦ يوليو ٢٠٠٥ ص ٩

(٣) الأهرام ١١ يوليو ٢٠٠٥ ص ١

قالت صحيفة الوطن الجزائرية أمس إن ١٣ إرهابيا مسلحا على الأقل
وضابطا في الجيش الجزائري قتلوا الخميس الماضي (١)
- وأعرب عن ثقته في أن إفريقيا ستقف مجموعة واحدة (٢)

في الأمثلة الأربعة السابقة جمل اسمية مكونة من:

حرف ناسخ + المسند إليه اسمه (المبتدأ) + المسند خبره (الخبر) تركيب غير مستقل

أن	الجنود	هم الذين قرروا استخدام..
كان	مجلس النواب	قد أقر
إن	١٣ إرهابيا مسلحا	قتلوا
أن	إفريقيا	ستقف

في المثال الأول ربط بين المسند إليه والتركيب غير المستقل الواقع مسندا عن
طريق الإحالة بضمير الفصل هم وضمير الموصول (الذين) وضمير واو الجماعة
المتصل بالفعل (قرروا)

- في المثال الثاني تم ربط التركيب غير المستقل (قد أقر) بالمسند إليه
بالإحالة بالضمير المستتر في الفعل أقر.

- وفي المثال الثالث ربط ضمير واو الجماعة المتصل بالفعل (قتلوا) الواقع
مسندا وهو التركيب غير مستقل ربط هذا التركيب بالمسند إليه

(١) الأخبار ٦ يوليو ٢٠٠٥ ص ٧

(٢) الأخبار ٢٤ يوليو ٢٠٠٥ ص ١٠

- في المثال الرابع ربط بين المسند وهو التركيب غير المستقل (ستف) وبين المسند إليه بالضمير المستتر في الفعل (تف).

والملاحظ أيضا وجود تطابق بين الضمير وبين مرجعه في الشخص والنوع والعدد والتعيين

٣- التركيب الواقع صفة ومن أمثلته: عمرو سماكة لاعب الترسانة أحد الأعلام الكروية التي تفجرت بسبب ليس للاعب فيه ناقة ولا جمل (١)

- وأكد مستثمروا مدينة السادس من أكتوبر في مجموعة مقترحات تقدموا بها للدكتور أحمد نظيف (١)

في المثال الأول وقعت الصفة تركيبا اسميا غير مستقل (ليس للاعب فيه..). وقد ارتبط بالموصوف وهو كلمة (بسبب) عن طريق الإحالة بالضمير الذي لحق بحرف الجر (فيه)، وقد تطابق الضمير مع مرجعه في الشخص والعدد والنوع ولم يتطابق معه في التعيين.

- في المثال الثاني جاءت الصفة تركيبا فعليا غير مستقل (تقدموا بها..)، وقد ارتبط بالموصوف وهو كلمة (مقترحات) عن طريق الإحالة بالضمير الذي لحق بحرف الجر (بها)، وقد تطابق الضمير مع مرجعه في الشخص والنوع، ولم يتطابق معه في التعيين والعدد.

(١) الجمهورية ٢٦ مايو ٢٠٠٥ ص ١٥

(٢) الأهرام ١٢ يوليو ٢٠٠٥ ص ١٢

٤- التركيب الواقع حالا ومن أمثلته:

- يخوض الزمالك مباراة اليوم وهو متصدر المجموعة برصيد نقطتين (١)
- وشاهدنا أسنة الذهب ترتفع لأعلى من سيارة تقف في منتصف الطريق (٢)
- في المثال الأول وقع الحال تركيبا اسميا غير مستقل (وهو متصدر للمجموعة)، وقد ارتبط بصاحب الحال وهو كلمة (الزمالك) عن طريق واو الحال والإحالة بالضمير (هو)، وقد تطابق الضمير مع صاحب الحال في الشخص والنوع والعدد والتعيين

- في المثال الثاني وقع الحال تركيبا فعليا غير مستقل (ترتفع لأعلى)، وقد ارتبط بصاحب الحال وهو كلمة (أسنة الذهب) عن طريق الإحالة بالضمير المستتر في الفعل (ترتفع) وقد تطابق هذا الضمير مع صاحب الحال في الشخص والنوع والعدد والتعيين

٥- التركيب الواقع صلة ومن أمثلته:

- أضاف أن يجري حاليا تطوير وتبسيط الإقرار الضريبي بما يتوافق مع الفكر الجديد الذي تتبناه الوزارة (٣)

- أكد مدير البطولة أن الملاعب تم تسليمها لإدارة الأشغال العسكرية التي

بدأت في تأسيسها (٤)

(١) الأخبار ٢٤ يوليو ٢٠٠٥ ص ١

(٢) الأخبار ٢٤ يوليو ٢٠٠٥ ص ١٠

(٣) الأخبار ١٢ يوليو ٢٠٠٥ ص ١

(٤) الجمهورية ٢٦ مايو ٢٠٠٥ ص ١٥

- ارتبط تركيب الصلة غير المستقل (الذي تتبناه) و(التي بدأت) مع ما قبله عن طريق الإحالة بالضمير الملحق بالفعل (تتبنى) والمستتر في الفعل (بدأت)، وقد تم الربط أيضا بين تركيب الصلة غير المستقل مع ما قبله عن طريق الإحالة بضمير الصلة (الذي) في المثال الأول، وقد تطابق الضمير مع مرجعه في الشخص والنوع والعدد والتعيين.

٦- التركيب الواقع مضافا إليه ومثاله:

وكانت إيما التي تبلغ من العمر ١١ عاما قد تعرضت لحادث مماثل حين توجهت إلى بيت جدتها في فلوريد (١)

فقد ربط التركيب غير المستقل (توجهت إلى بيت جدتها) وما قبله بالإحالة بالضمير المستتر في الفعل توجهت والضمير الملحق بكلمة جدتها.

يتضح من الأمثلة التي قدمناها لأنواع التراكيب غير المستقلة الدور الكبير الذي تؤديه (الإحالة بالضمير) في ربط هذه التراكيب بما تتعلق به، حيث يمكن القول إن الإحالة بالضمير هي الوسيلة الأساسية الشائعة التي يعتمد عليها في الربط بين التراكيب غير المستقلة وما تتعلق به في الجملة البسيطة في نص الخبر الصحفي

وقد يعتمد على وسائل الإحالة الأخرى ولكن بقلة نحو:

- وأكد.. عدم مطالبة البنوك بالتغطية الكاملة حيث يؤدي مطالبة البنوك

بالتغطية الكاملة إلى عدم استخدام هذه التسهيلات (٢)

(١) أخبار اليوم ١٦ يوليو ٢٠٠٥ ص ١٤

(٢) الأهرام ١٢ يوليو ٢٠٠٥ ص ١٢

-تم اختيار مدرسة أم الأبطال.. لإنشاء أول معمل.. حيث يعتبر هذا المعمل
الأول من نوعه (١)

في المثال الأول ربط بين التركيب غير المستقل (حيث تؤدي) بما قبله عن
طريق إعادة الذكر، وفي المثال الثاني ربط التركيب غير المستقل (حيث يعتسر)...
بما قبله عن طريق الضمير و"إعادة الذكر"

ب-وقبل أن نواصل الحديث عن الربط في الجملة المركبة والجملة التركيبية
والفقرة والنص نود أن نقدم نبذة مختصرة عن (الإحالة) لما لها من دور واضح في
الربط على مستوى الجملة والفقرة والنص

١- تعريف الإحالة REFERENCE:

عرفها الدكتور تمام حسان بأنها ما " يشتمل اللاحق على ما يشير إلى السابق
وذلك بإعادة ذكره أو إعادة معناه أو الإضمار له أو بالإشارة إليه أو وصفه بموصول
أو صفة أو إلحاقه بالألف واللام نيابة عن ذلك " (٢)

كما عرفها أيضا بأنها " الإشارة إلى مذكور حقه أن يسبق ما يحيل إليه " (٣).

كما عرفها روبرت دي بوجراند « بأنها العلاقة بين العبارات من جهة وبين
الأشياء والمواقف في العالم الخارجى الذى تشير إليه العبارات» (٤).

(١) الجمهورية ٢٢ مارس ٢٠٠٥ ص ٢

(٢) البيان في روائع القرآن: ص ٢٢٩

(٣) مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة: الجزء ٥٦ ص ٧٥

(٤) النص والخطاب والإجراء: ص ١٧٢.

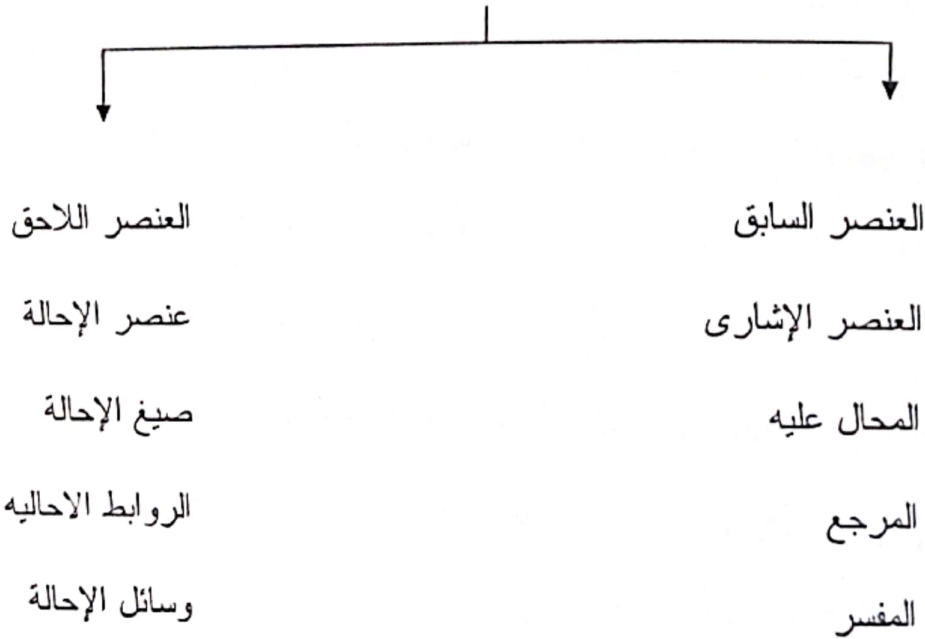
- كما عرفها أحد العلماء بأنها « مجموعة من العناصر التي تحتاج عند تأويلها إلى مرجع، كالضمائر وأسماء الإشارة وأدوات المقارنة » (١).

يتضح من التعريفات السابقة أن الإحالة عبارة عن علاقة تربط بين مجموعة من العناصر، تم التعبير عن هذه العناصر بالعلاقة بين السابق واللاحق، والعبارة من جهة والأشياء والمواقف من جهة أخرى.

٢- أركان الإحالة أو البنية الإحالية:

يمكن توضيح أركان الإحالة في الشكل التالي:

أركان الإحالة (البنية الإحالية)



ذكرت في الشكل السابق أركان الإحالة والمسميات المختلفة التي تطلق عليها، وأضف أن العنصر الإشاري (السابق) هو لفظ مفرد دال على حدث أو ذات أو موقع

(١) د. عمر محمد أبو خرمة. نحو النص ص ٨٢.

ما في الزمان والمكان، وقد يكون العنصر الإشاري جزءاً من الملفوظ (عبارة أو جملة أو فقرة) أو الملفوظ كاملاً كالنص مثلاً (١).

كما أن صيغ الإحالة أو الروابط الإحالية تضم الضمائر وتسمى الكنايات، وإعادة الذكر وهي تكرار العنصر المحال عليه أو العنصر الإشاري السابق، والاستبدال وهو استبدال مفردة محل العنصر الإشاري السابق تؤدي معناه، ومن صيغ الإحالة أو وسائل الإحالة أيضاً ضمير الإشارة وضمير الموصول والوصف واستخدام (أل) (٢).

والحق أن الأصل في الإحالة أن تكون بتكرار اللفظ، أي بتكرار ذكر العنصر السابق أو المرجع، وكل ما عدا ذلك كالضمير والاستبدال والإشارة والموصول والوصف وأل، تعد كناية أو بديلاً عن إعادة الذكر، والواضح أن أكثر صيغ الإحالة استخداماً للربط بين التراكيب والجمل والعبارات والفقرات وبين أجزاء نص الخبر الصحفي كله هو الضمائر، وإعادة الذكر أو تكرار العنصر الإشاري أو المرجع.

وتنقسم الضمائر التي تستخدم كصيغ للإحالة إلى:

- ١- ضمائر الشخص وتضم ضمائر المتكلم والخطاب والغيبة.
- ٢- ضمائر الإشارة نحو هذا - هذه - هذان - هاتان - هؤلاء... وذلك وهناك وتلك وأولئك....
- ٣- ضمائر موصول كالذي والتي والذين والذاتان... (٣)

(١) انظر الدكتور سعيد حسن بحيري: دراسات لغوية تطبيقية ص ٨٥.

(٢) انظر روبرت دي بوجراند: النص والخطاب والإجراء ص ٣٠١.

(٣) انظر الدكتور تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها ص ١٠٩-١١٠.

٣- أقسام الإحالة:

تتعدد أقسام الإحالة وفقاً لتعدد زوايا النظر إلى العنصر الإشاري أو المرجع أو المفسر أو العنصر السابق على النحو التالي (١):

٣- أ: فمن حيث الشكل إذا كان العنصر الإشاري كلمة مفردة تدل على ذات أو حدث أو مكان كانت الإحالة معجمية. وإذا كان العنصر الإشاري تركيباً أو جملة أو فقرة أو نصاً كانت الإحالة نصية.

٣- ب: ومن حيث وجود العنصر الإشاري داخل النص أو خارجه: فإذا كان العنصر الإشاري موجوداً في النص كانت الإحالة داخلية، وإذا لم يوجد داخل النص كانت الإحالة خارجية، وتعد ضمائر التكلم والخطاب من الإحالة الخارجية، بينما تعد ضمائر الغيبة والإشارة والموصول من الإحالة الداخلية.

٣- ج: ومن حيث موقع العنصر الإشاري أو المرجع أو المفسر
:antecedent

-فإذا كان متقدماً على صيغ الإحالة (وهذا هو الأصل) كانت الإحالة إلي متقدماً (Anaphora)

وإذا كان العنصر الإشاري أو المرجع أو المفسر متأخراً عن صيغ الإحالة كانت الإحالة إلي متأخراً (cataphora) ويمثل بعود الضمير على متأخر في اللفظ والرتبة الذي تحدث عنه النحاة العرب قديماً

٣- د: وتنقسم الإحالة بحسب نوع الصيغ الزمنية، والعلامات الإشارية الزمنية التي يشتمل عليها النص إلي

(١) انظر الدكتور سعيد حسن بحيري: دراسات لغوية تطبيقية ص ٨٧-٨٩.

-إحالة مطلقة، وإحالة مقيدة

- والإحالة المطلقة تتجسد بنص أو بوحدات نصية مبنية بالدرجة الأولى على الوصف، حيث لا يحد الموصوف بزمان معين وكأنه مرتبط بحقيقة ثانية. أو بحال دائمة، ويدل على هذا الموصوف بتعابير اسمية معرفة أو بما ينوب عنها. والصيغ الفعلية المستعملة في الجمل المستقلة هي صيغة المضارع التي لا تشير والحال هذه إلي حاضر المتكلم، بل تشمل ما كان ويكون وسيكون. كما أن استعمال صيغة الغائب هي القاعدة العامة في مثل هذه النصوص. وقد تستعمل أيضا صيغ المتكلم للجمع والمخاطب للمفرد أو للجمع. ولكنها لا ترتبط حصرا بمتكلم أو بمخاطب محدد^(١)

- والإحالة المقيدة ذات جانبين:

- الأول الإحالة المقيدة الإشارية

- الثاني الإحالة المقيدة للإشارية

- أما الإحالة المقيدة الإشارية فتقوم على علامات إشارية ترتبط بثلاثة أزمنة هي الحاضر والماضي والمستقبل؛ والحاضر هو دائما من الكلام أو مقاطع معه، والكلام عنه يكون وصفا حيث تستعمل الجملة الاسمية أو الفعلية المصاغة في المضارع.

أما الماضي المعبر عنه في الإحالة الإشارية فيقاس بالمسافة التي تبعده عن حاضر المتكلم، ويشار إليه بظروف مثل "صباحا"، "البارحة"، "منذ أسبوعين"، منذ سنة ترافقه صيغ الماضي، ويكون الحديث عن هذا الماضي الإشاري وصفا وسردا معا. يقوم الوصف على استعمال جمل اسمية أو فعلية في صيغة المضارع. وفي

(١) مريم فرنسيس: في بناء النص ودلالته ص ٣٥.

كلتا الحالين تبتدئ الجملة بـ كان أو غيرها من الأفعال التي تدل على الماضي، أما السرد فيساق بصيغة الماضي.

أما المستقبل فنقطة انطلاقه هي أيضا من حاضر المتكلم، ويعبر عنه المستقبل بصيغة المضارع مسبوقة بإحدى حروف أو أدوات الاستقبال. وقد يستغني عن هذه الأدوات باستعمال ظرف إشاري، كما في: غدا أكتب

- أما الإحالة المقيدة للإشارية: فهي سمة النصوص التي تحيل إلى ماضٍ يبدو منقطعاً عن حاضر المتكلم، إذ لا يقاس بالمسافة التي تبعده عن هذا الحاضر، وبواسطة ظروف قائمة على علاقة تجاور مع الحاضر، وهذه النصوص قائمة على القص الذي يكون وصفاً أو سرداً، ويعبر عن الوصف أيضاً.

- باستخدام الجمل الاسمية والفعلية ذات الفعل المضارع والتي تبتدئ بـ كان أو إحدى أخواتها التي تدل على الماضي، أما السرد فهو منوط بصيغة الماضي^(١)

- نعود مرة أخرى إلى الحديث عن الربط بعد الانتهاء من الكلام عن الإحالة:

ب- الربط في الجملة المركبة:

ذكرت قبل ذلك أن الجملة المركبة تتكون من جملتين بسيطتين أو أكثر يربط بينها بإحدى أدوات الربط العطفية أو الاستدراكية

بيد أن الربط في الجملة المركبة في نص الخبر الصحفي تتعدد وسائله، ويمكن تقسمها إلى ثلاث وسائل:

الوسيلة الأولى: الربط بالأداة

الوسيلة الثانية: الربط بالإحالة

(١) السابق: ص ٣٦-٣٨

الوسيلة الثالثة: الربط بالأداة والإحالة

الوسيلة الأولى: الربط بالأداة: ومن أمثلتها:

- أثار الإرهاب الأسود الذعر في أنحاء العالم وبدأت الشرطة البريطانية أمس واحدة من أكبر عمليات المطاردة في تاريخ بريطانيا (١)

ربط حرف العطف (الواو) بين جملتين بسيطتين فعليتين، الأولى: أثار الإرهاب... والثانية بدأت الشرطة البريطانية

- وفي الشرط الثاني لاحت فرصتان لريال مدريد ولكن ريسجو حارس مرمى ريال سوسيداد أنقذ كرة خطيرة من أمام راؤول (٢)

- ربطت (لكن) المثال السابق بين جملتين بسيطتين: الأولى جملة فعلية (لاحت فرصتان) والثانية جملة اسمية (ريسجو.. أنقذ)

- قال لماذا هناك وزراء ورؤساء وزراء دوليون يزورون السلطة الفلسطينية ويلتقون هناك مع القيادة الفلسطينية ليس هناك أي تحفظات بل على العكس هناك ترحيب ودعم (٣)

- ربطت (بل) في المثال السابق بين جملتين بسيطتين اسميتين الأولى (هناك أي تحفظات)، والجملة الثانية (هناك ترحيب ودعم)

(١) الأخبار ٢٤ يوليو ٢٠٠٥ ص ٨.

(٢) الأخبار ٢ مايو ٢٠٠٥ ص ١٦.

(٣) أخبار اليوم ٤ يونيو ٢٠٠٥ ص ٦.

- وكان النحاة العرب قديماً قد تناولوا كثيراً من أدوات العطف والاستدراك ودورها في الربط بين التركيب والجمل والعبارة؛ من هذه الأدوات السوور والفاء وثم وأو وبل وحتى ولكن وأم.. (١)

الوسيلة الثانية الربط بالإحالة:

تتعد (صور الربط بالإحالة في الجملة المركبة في نص الخبر الصحفي وفقاً لتنوع صيغ الإحالة أو العناصر الإحالية، ويمكن تصنيف هذه الصور إلى أقسام:

أ- الربط بالإحالة عن طريق الضمير

ب- الربط بالإحالة عن طريق إعادة الذكر

ج- الربط بالإحالة عن طريق الضمير وإعادة الذكر معاً

د- الربط بالإحالة عن طريق الاستبدال

ويمكن تقديم أمثلة للأقسام السابقة فيما يلي:

أ- الربط بالإحالة عن طريق الضمير

يمثل الضمير هنا العنصر الإحالي أو صيغة الإحالة التي تحيل إلى عنصر إشاري معجمي أو نصي، والضمير هنا قد يكون ضمير غائب مستتر وقد يكون ضمير إشارة (هذا - هذه - هؤلاء - ذلك - تلك..)

فمن أمثلة الإحالة بضمير الغائب المستتر:

(١) انظر ابن يعيش: شرح المفصل الجزء الثامن ص ٩٠ - ١٠٧، السيوطي: همع الهوامع الجزء

الثاني ص ١٢٨ - ١٣٧.

أعرب السفير البرازيلي... عن تطلع بلاده لمشاركة الرئيس حسني مبارك في القمة العربية اللاتينية.. أوضح في لقاء مع رجال الأعمال المصريين أمس أن وفدا اقتصاديا واستثماريا مصرياً.. سيشارك في القمة (١)

- قال رئيس الوزراء البريطاني.. انه يجب أن تقرر قمة الثماني مبادرة محددة... أوضح أنه خصص بعض الوقت على هامش القمة من أجل هذا الغرض (٢)

في المثال الأول تكونت الجملة المركبة من:

الجملة الأولى جملة فعلية الجملة الثانية جملة فعلية

أعرب السفير البرازيلي أوضح... أن وفدا اقتصاديا

تتألف البنية الإحالية في الجملة السابقة من:

العنصر الإشاري أو المرجع أو المفسر + صيغة الإحالة

السفير البرازيلي الضمير المستتر في الفعل

أوضح (هو)

وفي المثال الثاني تكونت الجملة المركبة من.

الجملة الأولى جملة فعلية الجملة الثانية جملة فعلية

قال رئيس الوزراء البريطاني أوضح أنه..

وتألفت البنية الإحالية من:

(١) الجمهورية ٢٢ مارس ٢٠٠٥ ص ١.

(٢) الجمهورية ٣ يوليو ٢٠٠٥ ص ٥.

العنصر الإشاري أو المرجع أو المفسر + صيغة الإحالة

رئيس الوزراء البريطاني الضمير المستتر في الفعل

أوضح (هو)

والملاحظ أن العنصر الإشاري أو المرجع اشتملت عليه الجملة الأولى من الجملة المركبة، واشتملت الجملة الثانية على صيغة الإحالة وهي (الضمير) الذي قام بدور الربط بين الجملتين

كما نلاحظ كذلك أن الإحالة في المثالين إحالة متقدمة جاءت وفقا للأصل؛ بمعنى تقدم المرجع أو المفسر وتأخر الضمير أو عنصر الإحالة.

ويتضح أيضا أن الإحالة في المثالين إحالة معجمية؛ فالمرجع أو العنصر الإشاري جاء كلمة مفردة في صورة (عَلَم) دال على ذات (السفير البرازيلي) و(رئيس الوزراء البريطاني)

- وفي نص الخبر الصحفي كثير ما تقدم العنصر الإحالي الذي يرد في صورة الضمير على المرجع أو العنصر الإشاري ومن أمثلته:

- من جانبه أكد صائب عريقات.. أن قرار إسرائيل ينسف جهود إحياء السلام^(١)

- ومن جهته أعرب الرئيس الإسرائيلي عن سعادته^(٢)

- ومن أمثلة ضمير الإشارة:

(١) الجمهورية ٢٢ مارس ٢٠٠٥ ص ٤.

(٢) الجمهورية ٢٢ مارس ٢٠٠٥ ص ١٣.

- طرأت خلال الـ ٧٢ ساعة الماضية زيادة غير متبررة في أسعار ٣ سلع أساسية.. أشار إلى ذلك تقرير الرقابة عن متابعة انضباط الأسواق... عطل الموزعون ذلك لحدوث ارتفاع أسعار العبوات الفارغة (١)
- ينظم المؤتمر الجمعية المصرية لأنيميا المتوسط ومستشفى أبو الريش وجمعية الهلال الأحمر ووزارة الصحة والاتحاد الدولي لأنيميا البحر المتوسط صرحت بذلك د. سلوى موسى (٢)
- انتهت محافظة الإسماعيلية من جميع الاستعدادات لإقامة المشروع الجديد لإدارة الأزمات وتشارك فيه جميع المؤسسات الحكومية بالمحافظة أعلن ذلك السيد علوان سيد أحمد السكرتير العام (٣)
- وهي بداية جيدة لفريق مجدد تم تحويل سيناريو المباراة على أرضه من هزيمة مفاجئة بهدف إلى فوز بالثلاثة وبعشر لاعبين في النهاية هذه النتيجة جيدة (٤)
- في الأمثلة السابقة تشتمل الجملة المركبة على جملتين:
- الجملة الأولى تمثل عناصرها كلها العنصر الإشاري أو المرجع أو المفسر، والجملة الثانية تشتمل على ضمير الإشارة (ذلك أو هذه أو غيرهما) الذي يقوم بدور الرابط بين الجملتين.

(١) الأخبار ٦ يوليو ٢٠٠٥ ص ١٢

(٢) الأخبار ٢ مايو ٢٠٠٥ ص ١١

(٣) الأهرام ٤ سبتمبر ٢٠٠٥ ص ٣٦

(٤) الجمهورية ٢٢ مارس ٢٠٠٥ ص ١٦

والإحالة في الأمثلة السابقة إحالة نصية لأن العنصر الإحالي وهو هنا ضمير الإشارة يحيل إلى ملفوظ كامل

- قد يكون جملة أو تركيباً - أو جزءاً منه قد يكون عبارة كما أن الإحالة هنا أيضاً إحالة متقدمة؛ فالمرجع جاء متقدماً عن العنصر الإحالي.

والإحالة بضمير الإشارة بالصورة السابقة كما أو ضحتها الأمثلة من الأشكال التي يكثر استخدامها في نص الخبر الصحفي؛ حيث كثيراً ما يقوم الكاتب بسررد الكلمات والأقوال والأحاديث والحوارات من السنة أصحابها يستخدم بعد ذلك فعلاً يتعلق به ضمير الإشارة للإحالة إلى ما أورده سابقاً، ومن ثم نجد نص الخبر الصحفي تنتشر فيه أفعال نحو: جاء ذلك، صرح بذلك، أعلن ذلك، أشار إلى ذلك، قال إن ذلك... إلخ

والحقيقة أن ضمير الإشارة بمختلف أشكاله الواردة في نص الخبر الصحفي بصورته السالفة الذكر لا يؤدي دور الربط فقط بين أجزاء الجملة المركبة بل يتعدى ذلك ليقوم بدور الربط بين الجمل والتراكيب والعبارات على اختلاف أشكالها، ومن ثم نجد استخدام ضمير الإشارة بشكل واسع في نص الخبر الصحفي في مواقع مختلفة منه، لكنني لاحظت أن أغلب هذه المواقع مجيء ضمير الإشارة قبل الجار والمجرور أو الظرف ومتعلقه، أو المصادر المنصوبة، وهو دائماً يرد مسبقاً بالواو (وذلك)، (وهذا)، وقد يسبق بالواو واللام (ولذلك)، (لهذا) أو الواو والباء (وبذلك)...

ومن الأمثلة على ما سبق:

- وصرح المحاسب عبد الحميد ندا.. أنه سيتم فتح حديقة مبارك بطريق الفيوم لأول مرة وكذلك حديقة ملتقى المبدعين بالعجوزة وحديقة بنت خويلد بالهرم وذلك مجاناً للجمهور (١)

- قامت الأجهزة الرقابية بحملات مكثفة على الأسواق للتأكد من سلامة السلع المعروضة... وذلك تنفيذاً لتعليمات الدكتور حسن خضر وزير التموين والتجارة الخارجية (٢)

- يؤدي لاعبو حرس الحدود وطلانغ الجيش لكرة القدم العمرة كمكافأة أولية إلى مسؤولي الناديين وذلك بعد الإجاز المشرف (٣)

- يفتتح الرئيس حسني مبارك خلال الساعات القادمة كوبري سوهاج العلوي على النيل.. وذلك لاستيعاب الكثافة المرورية (٤)

- صدق الرئيس حسني مبارك أمس على أربعة قوانين في إطار الإصلاح السياسي وذلك بناء على موافقة مجلس الشعب (٥)

ب- الربط بالإحالة عن طريق إعادة الذكر وله صورتان:

ب- ١: إعادة ذكر العنصر الإشاري كله ومن أمثلته:

(١) الأخبار ٢ مايو ٢٠٠٥ ص ٣

(٢) الأخبار ٢ مايو ٢٠٠٥ ص ٣

(٣) الأخبار ٢ مايو ص ١٥

(٤) الأخبار ٦ يوليو ٢٠٠٥ ص ٤

(٥) الجمهورية ٣ يوليو ٢٠٠٥ ص ١

- اندلع حريق هائل بعد ظهر أمس بمصنع أحذية كبير من طابقين بدر الكتاب من حارة اليهود.. استمر الحريق ٥ ساعات متواصلة.. وقع الحريق الثانية ظهر أمس (١)

- يعتقد د. محمود محيي الدين وزير الاستثمار اجتماعاً هذا الأسبوع... يستعرض الاجتماع المشاكل التي تواجه عمل تلك الشركات (٢)

- في المثال الأول تتكون الجملة المركبة من ثلاث جمل فعلية هي:

الجملة الأولى	الجملة الثانية	الجملة الثالثة
اندلع حريق هائل	استمر الحريق	وقع الحريق

- تتألف البنية الإحالية من:

العنصر الإشاري (المرجع)	+	العنصر الإحالي
كلمة حريق في الجملة الأولى وهي		هو إعادة ذكر العنصر
في موقع الفاعل		الإشاري وهو كلمة حريق
		في الجملة الثانية والثالثة
		ووردت في موقع الفاعل

- في المثال الثاني تتكون الجملة المركبة من جملتين فعليتين هما:

الجملة الأولى	الجملة الثانية
يعقد د. محمود محيي الدين اجتماعاً	يستعرض الاجتماع

(١) الجمهورية ٢٥ إبريل ٢٠٠٥ ص ١٢

(٢) أخبار اليوم ٤ يونيو ٢٠٠٥ ص ٥

- تتألف البنية الإحالية من:

العنصر الإشاري (المرجع) +

كلمة اجتماع في الجملة الأولى

وهي في موقع المفعول به

العنصر الإحالي

هو إعادة ذكر العنصر

الإشاري في الجملة الأولى

وهو كلمة (الاجتماع)

وجاءت في موقع الفاعل

في الجملة الثانية

ب- ٢ إعادة ذكر جزء من العنصر الإشاري، ومن أمثلته

- يتوجه اليوم أحمد أبو الغيط وزير الخارجية إلى بروكسل ليرأس وفد مصر

في المؤتمر الوزاري الدولي حول العراق.. يشارك أبو الغيط مع كوفي

عنان... في رئاسة الجلسة الخاصة بمناقشة العملية السياسية في العراق (١)

- أعلن فاروق حسني وزير الثقافة أن البعثة المصرية الألمانية عثرت على

مجموعة من المقتنيات.. قال وزير الثقافة أنه أثناء البعثة التابعة لجامعة

القاهرة.. (٢)

- أكد المهندس سامح فهمي وزير البترول أن برنامج قطاع البترول يهدف

لجذب استثمارات جديدة... أوضح الوزير أن الاستثمارات الجديدة

تستهدف.. (٣)

(١) الجمهورية: ٢١ يونيو ٢٠٠٥ ص؛

(٢) الأخبار ٣ أكتوبر ٢٠٠٥ ص؛ ١؛

(٣) الجمهورية ١٩ أغسطس ٢٠٠٥ ص ٨

في المثال الأول ربط بين الجملة الفعلية الأولى (بتوجه اليوم أحمد أبو الغنيط) والجملة الفعلية الثانية (يشارك أبو الغنيط) عن طريق إعادة ذكر جزء من العصر الإشاري وهو (أبو الغنيط)

في الجملة الثانية الذي يمثل العنصر الإحالي

- وفي المثال الثاني يمثل العنصر الإحالي بعبارة (وزير الثقافة) التي ربطت بين الجملة الأولى (أعلن فاروق حسني وزير الثقافة) والجملة الثانية (قال وزير الثقافة)

- وفي المثال الثالث ربط العنصر الإحالي وهو كلمة (الوزير) بين الجملة الأولى (أكد المهندس سامح فهمي وزير البترول) والجملة الثانية (أوضح الوزير)

ج- الربط بالإحالة عن طريق الضمير وإعادة الذكر معا، ومن أمثلته:

- تشهد سوريا حاليا مرحلة من الإصلاحات الاقتصادية الواسعة لتشجيع الاستثمار وإقامة المشروعات الكبرى في مجالات عديدة تأتي هذه الإصلاحات في إطار إعادة الحكومة النظر في أولوياتها الاقتصادية^(١)

- تبحث الأمانة العامة للحزب الوطني حاليا عدة مشروعات قوانين جديدة للإصلاح السياسي. صرح د. معدوح البلناحي أمين الإعلام بالحزب بأن من بين هذه المشروعات قانونا لمجلس الشعب^(٢)

- في المثال الأول تتكون الجملة المركبة من جملتين فعليتين هما:

(١) الأضار ٣ أكتوبر ص ١٤

(٢) الجمهورية ٢٢ مارس ٢٠٠٥ ص ١

- الجملة الأولى + الجملة الثانية
- تشهد سوريا حالياً مرحلة من تأتي هذه الإصلاحات الإصلاحات..

وتتكون البنية الإحالية في الجملة المركبة السابقة من:

العنصر الإشاري + العنصر الإحالي

هو كلمة الإصلاحات التي جاءت هو ضمير الإشارة (هذه).

في مكملات الجملة الأولى إعادة ذكر العنصر الإشاري وهو

كلمة (الإصلاحات) في الجملة الثانية،

وجاء

الضمير والعنصر الإشاري المكرر في

موقع الفاعل من هذه الجملة

في المثال الثاني تكونت الجمل المركبة من جملتين فعليتين

الجملة الأولى + الجملة الثانية

تبحث الأمانة العامة للحزب صرح د. ممدوح البلتاجي.. بأن من

مشروعات قوانين بين هذه المشروعات

وجاءت البنية الإحالية في الجملة المركبة السابقة في الشكل التالي:

العنصر الإشاري أو (المرجع) + العنصر الإحالي

هو كلمة مشروعات الواردة هو ضمير الإشارة (هذه)

في موقع المفعول في الجملة الأولى والعنصر الإشاري المكرر

وهو كلمة المشروعات، وقد

جاء الضمير والعنصر الإشاري

المكرر في مكونات التركيب غير

المستقل الوارد في موقع المفعول به

للفعل صرح المتعدي بحرف الجر

د- الربط عن طريق الاستبدال، ومن أمثلته:

- أنهال السائق رافت ناجح عياد ٢٦ سنة بمفك على رأس سمير صبري غربال.. تم نقل المجنى عليه وسط ذهول باقي اللاعبين والمارة (١)

- انتهت أعمال التدريب الجوي المصري السعودي المشترك (فيصل ٦ استمر التنفيذ ٣ أسابيع نفذ الجانبان خلالها طلعات قتال (٢)

- في المثال الأول استبدل العنصر الإشاري في الجملة الأولى وهو (سمير صبري غربال) بعبارة (المجنى عليه) التي تمثل العنصر الإحالي في الجملة الثانية

- في المثال الثاني استبدل العنصر الإشاري في الجملة الأولى وهو (المصري السعودي) بكلمة (الجانبان) التي تمثل العنصر الإحالي في الجملة الثانية.

- الوسيلة الثالثة الربط بالأداة والإحالة:

(١) الجمهورية ٢٢ مارس ٢٠٠٥ ص ١٣.

(٢) الجمهورية ٢٥ أبريل ٢٠٠٥ ص ١.

في هذه الوسيلة تجتمع الوصلتان السابقتان (الأولى والثانية) للربط بين عناصر الجملة المركبة؛ حيث نجد الرابط أداة من أدوات العطف أو الاستدراك، ومعها الإحالة بأشكالها المختلفة؛ كأن تكون الإحالة بضمير الغائب المستتر، أو الظاهر، أو بضمير الإشارة، أو بضمير الغائب والإشارة معاً، أو بإعادة الذكر أو بالضمير وإعادة الذكر أو بالاستبدال.

- فمن أمثلة الربط بأداة العطف والإحالة بضمير الغائب المستتر:

ولأول مرة أَلقت صحيفة فاينانشيال تايمز البريطانية الضوء على مشكلة مدينة كركرك.. وحذرت من عواقب هذه التحركات وطالبت بوضع المدينة تحت وصاية الأمم المتحدة^(١)

ففي المثال السابق ربط حرف العطف (الواو) والعنصر الإحالي وهو الضمير المستتر في الفعل حذرت وطالبت العائد على العنصر الإشاري صحيفة.. بين جملة أَلقت صحيفة.. وجملة حذرت من، وجملة وطالبت..

ومن أمثلة الربط بأداة العطف والإحالة بضمير الغائب الظاهر:

- وكان ميدو قد شارك مع فريقه توتنهام في مباراته أمام مانشيستر سيتي لمدة ٦٥ دقيقة وهي أول مباراة يلعبها بعد شفائه^(٢)

في المثال السابق قام حرف العطف (الواو) والإحالة بضمير الغائب (هي) وهو العنصر الإحالي العائد على العنصر الإشاري في الجملة الأولى وهو كلمة مباراته بالربط بين جملة وكان ميدو قد شارك.. وجملة وهي أول مباراة..

ومن أمثلة الربط بأداة العطف وضمير الإشارة:

(١) الجمهورية ٢٢ مارس ٢٠٠٥ ص ٥.

(٢) الجمهورية ٢٢ مارس ٢٢٠٠٥ ص ١٦.

ومن المخرجين الذين أبدوا موافقتهم على المشاركة في الورش المخرج
إسماعيل عبد الحافظ ويأتي ذلك في إطار اهتمام القطاع بدوره في موضوع تواصل
الأجيال (١) في المثال السابق يتمثل الرابط في أداة العطف (الواو) وضمير الإشارة
(ذلك) وقد ربطا بين جملة اسمية قبل حرف العطف وجملة فعلية بعده وهما طرفا
الجملة المركبة.

ومثال آخر للربط السابق:

صباح أمس لقي جندي من قوات المارينز مصرعه إثر انفجار قنبلة أثناء
مشاركته.. وتعد هذه أول مرة يعترف فيها الجيش الأمريكي بوجود هجمات قاتلة (٢)
في المثال السابق ربط حرف العطف (الواو) وضمير الإشارة بين جملتين
فعليتين هما طرفا الجملة المركبة (لقي جندي..) و(وتعد هذه..)

- ومن أمثلة الربط بالأداة وضمير الغائب والإشارة:

وقال إن هناك ٣ حراس جيدين في قطاع الناشئين.. كما نفي أيضا وجود أية نية
لعرض أي من نجوم الفريق للبيع.. وهو بذلك يرد على ما تردد عن خالد بيبو وسيد
عبد الحفيظ بالتحديد (٣)

في المثال السابق ربطت أداة العطف وضمير الغائب (هو) وضمير الإشارة
(بذلك) بين الجمل قبل حرف العطف والجملة بعده.

- ومن أمثلة الربط بالأداة وإعادة الذكر:

(١) الأهرام ٤ سبتمبر ٢٠٠٥ ص ٣٢.

(٢) الجمهورية ٢٥ أبريل ٢٠٠٥ ص ٦.

(٣) الأخبار ٢ مايو ٢٠٠٥ ص ١٥.

ومن جانبه أعرب طارق العشرى المدرب العام لحرس الحدود عن سعادته...
ووجه العشرى الشكر إلي إدارة النادي وأشار العشرى إلي أن...^(١)

وأشار الوزير إلي أنه في نفس الوقت تم التحرك على المحور الجديد في قطاع
رأس الحكمة السياحي..وأضاف الوزير قائلاً..^(٢)

-ومن أمثلة الربط بالأداة مع الضمير وإعادة الذكر.

-حيث تتعاضم غيرة النساء من بعضهن في الأيام اللاتي يكن فيها أكثر

خصوبة وتتضاعل هذه الغيرة عندما تتخفف درجة الخصوبة لدى المرأة^(٣)

- ومن أمثلة الربط بالأداة والاستبدال:

- تجمع حوالي ٤ آلاف عامل في ميدان رئيسي في العاصمة جاكارنا قبل أن
يتوجهوا في مسيرة إلي القصر الرئاسي.. وطالب المتظاهرون بزيادة
الأجور^(٤)

- فحرف العطف (الواو) وكلمة (المتظاهرون) التي تمثل العنصر الإحالي
الذي استخدم بدلا من تكرار العنصر الإشاري في الجملة الأولى وهو
(٤ آلاف عامل) وقاما بالربط بين الجملة الفعلية (تجمع حوالي ٤ آلاف عامل
والجملة الفعلية (طالب المتظاهرون...))

(١) الأخبار مايو ٢٠٠٥ ص ١٥.

(٢) الجمهورية ٢٥ أبريل ٢٠٠٥ ص ١٥.

(٣) الأهرام ٤ سبتمبر ٢٠٠٥ ص ٢.

(٤) الأخبار ٢ مايو ٢٠٠٥ ص ٦.

ج- الربط في الجملة التركيبية:

عرفنا أن الجملة التركيبية هي ما تكونت من طرفين الطرف الأول جملة بسيطة والطرف الثاني تركيب غير مستقل.

وللربط بين طرفي الجملة التركيبية في نص الخبر الصحفي وسائل هي:

أ- الربط بالأداة

ب- الربط بالأداة والإحالة

أ- الربط بالأداة ومن أمثلته:

_____ فإذا كانت المعارضة تطبق مقولة الدفاع خير وسيلة للهجوم فإن الحزب الوطني هو الآخر مطالب في المرحلة أن يخرج من خندق الدفاع...إلى خندق الهجوم^(١)

-لولا أن المنافس أنثوي متواضع لربما خرج المقاولون من البطولة مبكراً^(٢)

في المثالين السابقين جاءت الجملة التركيبية جملة شرطية، جاء الرابط في المثال الأول أداة الشرط (إذا) بين التركيب غير المستقل (كانت المعارضة تطبق مقولة..) والجملة بسيطة (إن الحزب الوطني هو الآخر مطالب..)

وفي المثال الثاني جاء الرابط أداة الشرط (لولا) وقد ربطت بين التركيب غير المستقل (أن المنافس أنثوي متواضع) والجملة البسيطة (خرج المقاولون من البطولة مبكراً)

(١) الجمهورية ٧ يوليو ٢٠٠٥ ص ٢٦.

(٢) الجمهورية ٢٢ مارس ٢٠٠٥ ص ١٦.

ب- الربط بالأداة والإحالة ومن أمثله:

- وضغط ريال سوسيدا الذي فاز في آخر خمس مباريات خاضها على أرضه على ريال مدريد في الشوط الأول... بينما شق طريقه للهجوم من الجناحين^(١)
- وأنه بالرغم من أن مصر لا تمتلك المادة الخام وبعض مدخلات صناعة الأثاث إلا أنها مع ذلك تعد مركز لصناعة الأثاث في المنطقة العربية^(٢).
- وكان مشروع الدستور الذي حصلت وكالات الأنباء على نسخة منه قد نص على أن العراق دولة فيدرالية... كما ينص المشروع على جعل الإسلام مصدرًا أساسيًا للتشريع^(٣)
- وامتدت مظاهرات الاحتفال بعيد العمال حتى المدن الواقعة على المحيط الهادي... بينما ألغيت الاحتفالات في شبه جزيرة كامتشانكا^(٤)
- في المثال الأول ربط بين طرفي الجملة التركيبية وهما الطرف الأول جملة (وضغط ريال سوسيداد..) والطرف الثاني تركيب (شق طريقه للهجوم) عن طريق الأداة بينما، والإحالة بضمير الغائب المستتر في الفعل (شق) والملحق بكلمة (طريقه)
- والذي يعود على العنصر الإشاري المعجمي في الجملة وهو (ريال سوسيداد).
- وفي المثال الثاني ربطت عبارة (بالرغم من) التي تقوم بدور أداة الشرط بين جملة (أنم صر لا تمتلك المادة الخام) وتركيب (أنها مع ذلك تعد مركزاً...)،

(١) الأخبار ٢ مايو ٢٠٠٥ ص ١٦.

(٢) الأهرام ٣ يونيو ٢٠٠٥ ص ٦.

(٣) الأهرام ٢٣ أغسطس ٢٠٠٥ ص ٤.

(٤) الأخبار ٢ مايو ٢٠٠٥ ص ٦.

وقد وقعت إلا قبل التركيب السابق لتربطه بالجملة قبله بما يشبه وقوع الفاء في جواب الشرط.

- وقد ربط بين الجملة والتركيب السابق أيضا عن طريق الإحالة بضمير الغائب (أنها) والإحالة بضمير الإشارة (مع ذلك)، وقد لحق الضميران بالتركيب غير المستقل (إلا أنها مع ذلك تعد مركزا...)

- وفي المثال الثالث قامت الأداة (كما) والعنصر الإحالي وهو كلمة (المشروع) الذي يحيل إلي العنصر الإشاري (مشروع الدستور) بالربط بين جملة (وكان مشروع الدستور...) وتركيب (ينص المشروع على...)

- والإحالة في المثال السابق عن طريق إعادة ذكر العنصر الإشاري (مشروع)

- وفي المثال الرابع مثل سابقه ربطت الأداة (بينما) والإحالة بإعادة ذكر العنصر الإشاري وهو كلمة (الاحتفالات) بالربط بين جملة (وامتدت مظاهرات الاحتفال...) وتركيب (الغيت الاحتفالات في شبه جزيرة كامتشانكا)

- وإذا كان الربط بالإحالة في الجملة التركيبية كما وضح من خلال الأمثلة السابقة بدا عن طريق إلحاق العنصر الإحالي (الضمير أو إعادة الذكر) بالتركيب غير المستقل وهو الطرف الثاني في الجملة التركيبية فإن هناك طريقة أخرى تستخدم فيها الإحالة لربط التركيب غير المستقل بالجملة قبله وهي مجيء العنصر الإحالي - وهو دائما يكون ضميرا) منفصلا ويأتي سابقا للتركيب غير المستقل، وهذا الضمير دائما يكون ضمير إشارة يرد في صورة عبارة (ولذلك) أو (وبذلك) أو (ولهذا) أو (وهذا) أو (لذا).. الخ

- ومن الأمثلة على ما سبق:

- يؤكد رئيس جهاز التمثيل التجاري أن من المهام الرئيسية للجهاز الترويج للاستثمارات الأجنبية في مصر ولهذا تقوم مكاتب التمثيل بموافاة الجهات المسئولة في مصر بتجارب الدول المختلفة في تحسين مناخ الاستثمار الأجنبي^(١)

- ومن ثم يتسبب في هبوط مستواهم وقتل المنافسة بين اللاعبين لذا فهو يحرص على سرية التشكيل^(٢)

- فالاحتشام مطلوب في كل حال والحفاظ على قيم الدين ليس لها وقت دون وقت... لذا فإن الحرص على الزي وستر العورة واجب النفاذ^(٣)

- وبيل جيتس لديه وقت قليل جدا يقضيه خارج قلعته التكنولوجية في أمريكا ولذلك فهناك وقت يتراوح بين ٩ إلى ١٠ أيام يجب أن يزور فيها الشرق الأوسط وأفريقيا وأن أقوم باختيار هذا الدول ولذلك اقنعت بيل جيتس العام الماضي بزيارة مصر^(٤)

- الملاحظ في الأمثلة السابقة أن استخدام عبارات (ولهذا) و(لذا) و(لذلك) جاءت لربط ما بعدها بما قبلها، وأن هذه العبارات جميعها تفيد أن ما بعدها يتوقف حدوثه على ما قبلها، أو أن ما بعد هذه العبارات يعد نتيجة سببها ما يسبق هذه العبارات وعلاقة الترتب أو توقف وقوع شيء على شيء آخر تشبه العلاقة التي نلمسها بين الشرط وجوابه في الجملة الشرطية، ولهذا عدت التراكيب

(١) أخبار اليوم ٢٨ مايو ٢٠٠٥ ص ٢٠.

(٢) الأهرام ٤ سبتمبر ٢٠٠٥ ص ١٩.

(٣) الجمهورية ٧ يوليو ٢٠٠٥ ص ٢٠.

(٤) الجمهورية ٢٢ مارس ٢٠٠٥ ص ٤.

السابقة جمل تركيبية قامت فيها ضمائر الإشارة بوظيفة العنصر الإحالي الذي يحيل إلي التركيب السابق وتقوم أيضا بوظيفة ربط ما بعدها بما قبلها.

- وإذا كانت ضمائر الإشارة المنفصلة السابقة أدت وظيفة الربط فإنها لا تؤدي هذا الدور بمفردها، بل تحتوى التراكيب التي ترد بعدها على ضمائر أو عناصر إشارية تحيل إلي عناصر إشارية في التراكيب التي قبلها وتساعد في أداء الوظيفة نفسها:

- يؤكد رئيس جهاز التمثيل... ولهذا تقوم مكاتب التمثيل
- وبيل جيتس لديه وقت... يزور فيها... ولذلك اقتتعت بيل جيتس

ثانيا الترابط في الفقرة:

ذكرت في موضع سابق من البحث أن الفقرة في نص الخبر الصحفي قد ترد في صورة جملة التي قد تكون بسيطة أو مركبة أو تركيبية، وقد تناولت الربط في أنواع الجمل الثلاثة، ومن ثم فإنه قد يكون من باب التكرار الكلام عن الربط في الفقرة التي ترد على صورة إحدى الجمل الثلاث السابقة، وسنركز في حديثنا هنا على الربط في الفقرة بصفة عامة دون النظر إلي عدد الجمل أو التراكيب التي تتألف منها.

وتتمثل وسائل الربط بين أجزاء الفقرة في نص الخبر الصحفي في أربع

وسائل هي:

- ١- الربط بالأداة
 - ٢- الربط بالأداة والإحالة بالضمير
 - ٣- الربط بالأداة والإحالة بإعادة الذكر
 - ٤- الربط بالأداة والإحالة بالضمير وإعادة الذكر.
- وسنقدم أمثلة لهذه الوسائل فيما يلي:

١ - الربط بالأداة ومن أمثلتها:

" مع اقتراب فصل الصيف، يختار الفرنسيون مصر لقضاء إجازاتهم للتمتع بالشمس الساطعة في الصعيد أو على شواطئ شرم الشيخ والغردقة، وذكرت صحيفة لوباريزيان أن معدلات الحجوزات لمصر والمغرب وتونس شهدت انطلاقة كبيرة في الآونة الأخيرة، وأوضح رونييه مارك مسئول دائرة الدراسات لووكالة السفر الفرنسية أن معدلات الحجوزات لمصر.. ومن جهة أخرى يحظى الجناح المصري في جاكرتا عاصمة إندونيسيا... باهتمام كبير، وأوضح السفير محمد طه أن الحجاج والمعتمرين الإندونيسيين أبدوا رغبتهم في أن تشمل رحلاتهم للأراضي الحجازية زيارة مصر" (١)

الفقرة السابقة تكونت من خمس جمل فعلية هي "يختار الفرنسيون مصر..." "وذكرت صحيفة لوباريزيان أن..." "وأوضح رونييه مارك.." و"يحظى الجناح المصري...." و"أوضح السفير محمد طه...." وقد ربط بينها نحوياً عن طريق أداة العطف (الواو)

٢ - الربط بالأداة والإحالة بالضمير ومن أمثلته:

"من ناحية أخرى تحدث الفريق محمد الشحات محافظ مطروح عن الإمكانيات السياحية المتوفرة في مطروح وأشار إلى مشكلة الحفاظ على الأرضي.. وقال إنه يعمل على تحويل سيوة إلي محمية طبيعية... وأشار إلى مخططات المراكز السياحية في المرحلة الأولى... وقال إن المرحلة الثانية ستشمل سيدي براني والسلوم" (٢)

(١) الأهرام ١٥ إبريل ٢٠٠٥ ص ١.

(٢) الجمهورية ٢٥ إبريل ٢٠٠٥ ص ١٥.

تكونت الفقرة السابقة من خمس جمل فعلية هي:

(٢)

(١)

" تحدث الفريق محمد الشحات " و " أشار إلي مشكلة الحفاظ..."

(٥)

(٤)

(٣)

وقال أنه يعمل... " و " وأشار إلي مخططات " و " وقال إن المرحلة الثانية... "،
وقد ربطت الجمل السابقة بأداة العطف " الواو " والإحالة بالضمير، ويمكن تمثيل
البنية الإحالية لهذه الإحالة فيم يلي:

البنية الإحالية



العنصر الإحالي

العنصر الإشاري (المرجع)

الضمير المستتر في أفعال

الفريق محمد الشحات

الجمل الأخرى

في الجملة الأولى (تحدث...)

أشار إلي^(٢) ... قال إنه^(٣)

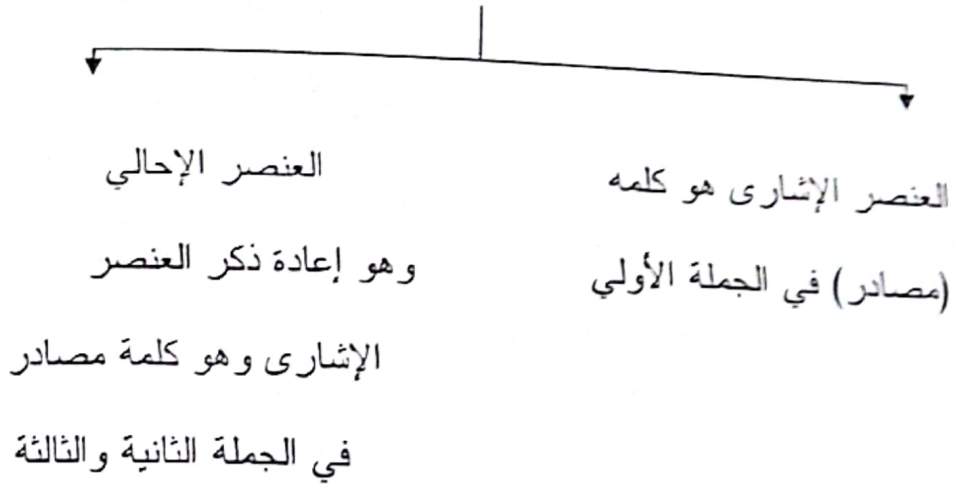
وأشار إلي^(٤) - قال إن^(٥)

٣- الربط بالأداة والإحالة بإعادة الذكر ومن أمثلته:

قالت مصادر مطلعة إن الولايات المتحدة وحلفاءها الرئيسيين قرروا تعيين
جيمس وولفنسون.. وأضافت المصادر أن من المتوقع أن تدلي وزيرة الخارجية

الأمريكية كوندوليزا رايس بالإعلان قريبا... وقال أحد المصادر إن مهمة ولفنسون
 لن تقتصر على محاولة تعزيز التنسيق...^(١)
 اشتملت الفقرة السابقة على ثلاث جمل فعلية هي " قالت مصادر مطلعة..."
 و"أضافت المصادر..." و"قال أحد المصادر..."
 وقد ربط بينها بأداة العطف (الواو) والإحالة بإعادة الذكر وتتمثل البنية
 الإحالية في الشكل التالي:

البنية الإحالية



ونلاحظ في الفقرة السابقة أن العنصر الإشاري بلفظه هو الذي تكرر، بيد أن
 العنصر الإشاري يتكرر ذكر، ولكن ليس بالبنية أو اللفظ نفسه، ولكن يتكرر في
 صورة لفظ مشتق منه ومن أمثلته:

"احتفلت دار الأوبرا الأسبوع الماضي بالمولد النبوي الشريف وتضمنت
 الاحتفالية مشاركة عدد كبير من نجوم الغناء والإنشاد الديني واستضاف الحفل
 المطرب البريطاني المسلم... ولأول مرة تشهد احتفالية المولد..."^(٢)

(١) الأهرام ١٥ إبريل ٢٠٠٥ ص ٤.

(٢) الجمهورية ٢٥ إبريل ٢٠٠٥ ص ١٣.

الفقرة السابقة اشتملت على أربع جمل فعلية هي "احتفلت دار الأوبرا" و"تضمنت الاحتفالية، و"استضاف الحفل" و"تشهد الاحتفالية"

ويمثل العنصر الإشاري أو المرجع في الجمل السابقة الفعل (احتفلت) في الجملة الأولى، ويمثل العنصر الإحالي.....

إعادة ذكر العنصر الإشاري السابق ولكن في صورة كلمات مشتقة منه وهي المصدر الصناعي الذي تمثله كلمة "الاحتفالية" في الجملة الثانية والرابعة و"المصدر" وتمثله كلمة (الحفل) في الجملة الثالثة.

٤- الربط بالأداة والإحالة بالضمير وإعادة الذكر ومن أمثله:

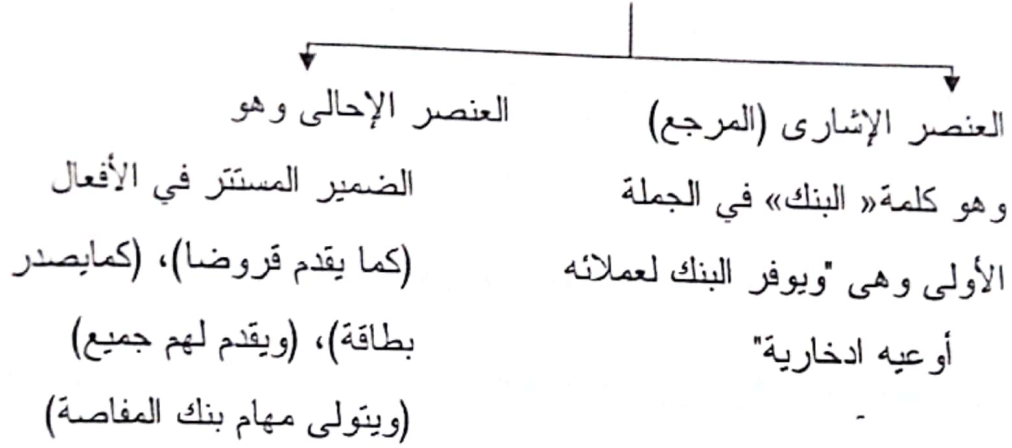
"ويوفر البنك لعملائه أوعية ادخارية متنوعة.... كما يقدم قروضا شخصية لتمويل احتياجات الأفراد... ويصدر البنك بطاقة الدلتا للصرف النقدي... كما يصدر بطاقة فيزا سمارت بنك الدلتا الدولي... وللبنك علاقات ممتازة مع شبكة واسعة من المرسلين في الخارج وللبنك نشاط مميز في مجال خدمة المستثمرين... ويقدم لهم جميع الخدمات المصرفية المتعلقة بذلك ويمارس نشاط أمناء الحفظ ويتولى مهام بنك المفاصة لتسوية المعاملات في البورصة ويوفر البنك لعملائه في بعض الفروع خزائن خاصة"^(١)

اشتملت الفقرة السابقة على عشر جمل؛ منها ثماني جمل فعلية وجملتان اسميتان، فمن الجمل الفعلية: "يوفر البنك لعملائه أوعية" و"يقدم قروضا شخصية" و"يصدر البنك بطاقة الدلتا" و"يصدر بطاقة فيزا سمارت" و"يقدم لهم جميع الخدمات المصرفية" و"يمارس نشاط أمناء الحفظ" و"يتولى مهام بنك المفاصة" و"يوفر البنك لعملائه في بعض الفروع".

(١) الأخبار؛ يوليو ٢٠٠٥ ص ١٣.

ومن الجمل الاسمية: " للبنك علاقات ممتازة... " و " للبنك نشاط مميز " وقد تم الربط بين الجمل السابقة بثلاث وسائل:
 الأولى بأداة العطف " الواو " والأداة " كما "
 الثانية بالإحالة بالضمير المستتر وتتمثل البنية الإحالية هنا في الشكل التالي:

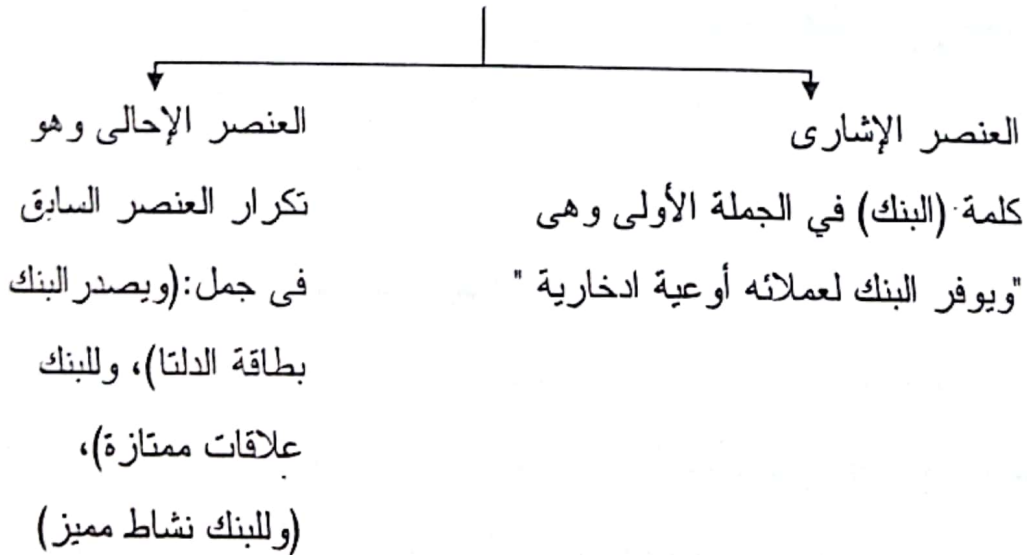
البنية الإحالية



الثالثة: عن طريق الإحالة بإعادة الذكر ويمكن تمثيل البنية الإحالية، هنا في الشكل

التالي:

البنية الإحالية



يتضح من الكلام السابق أن العنصر الإشاري في الفقرة هو عنصر واحد وهو كلمة (البنك) في أول جملة في الفقرة، وتستمر الإحالة عليه طوال جمل الفقرة بالضمير

المستتر أحيانا أو بإعادة ذكره أحيانا أخرى، والربط الإحالي السابق كثير الاستخدام على مستوى الفقرة ونص الخبر الصحفي.

ثالثا: الربط في النص:

عرفنا أن النص قد يرد في صورة جملة أو فقرة، وقد تكلمت سابقا عن الربط في الجملة بأنواعها، وكذلك الربط في الفقرة، ومن ثم فإننا هنا لن يتحدث عن الربط في النص الذي يرد في صورة جملة أو فقرة بل سنركز هنا في الترابط النحوي في النص الذي يتكون من أكثر من فقرة، ونتكلم من خلاله عن الربط بين الفقرات، كما سنلقى الضوء على الترابط الزمني في النص.

أ- الترابط النحوي بين الفقرات في نص الخبر الصحفي:

ترابط الفقرات في نص الخبر الصحفي بوسائل منها:

أ-١: الإحالة

أ-٢: الأداة

أ-٣: الأداة والإحالة

أ-١: الإحالة

تتعدد أشكال الربط بالإحالة بين فقرات نص الخبر الصحفي وفقا لتعدد شكل الروابط الإحالية أو العناصر الإحالية، والعناصر الإحالية في هذا الربط قد تكون بالضمير أو بإعادة الذكر، والحقيقة أن الربط بالإحالة عن طريق الضمير وإعادة الذكر هو أكثر الوسائل استخداما للربط بين الفقرات في نص الخبر الصحفي، وترد البنية الإحالية في نص الخبر الصحفي غالبا في صورة وجود عنصر إشاري مركزي يرد في الجملة الأولى أو الفقرة الأولى من هذا النص ثم تستمر الإحالة عليه طوال النص

في فقراته المختلفة بالضمير المستتر أو بضمير الإشارة أو الإحالة بإعادة الذكر، أو الإحالة بالضمير وإعادة الذكر معا. ويبدو أن الربط بالإحالة يعد أكثر مناسبة للطبيعة السردية التي تغلب على نص الخبر الصحفي؛ فالكاتب يقوم بنقل المعلومات أو سرد الأحداث من مصادرها عن طريق إجراء حوار أو حديث معين معها، أو نقل الكلام مباشرة منها؛ ومن ثم كثر استخدام الأفعال الدالة على القول والكلام في نص الخبر الصحفي.

ونقدم أمثلة للربط بالإحالة فيما يلي:

- فمن أمثلة الربط بالإحالة بالضمير وإعادة الذكر:
- نص بعنوان سوزان مبارك توجه رسالة للأسرة المصرية في احتفال اليوم العالمي للكتاب^(١).
- الانضمام لنادى المائة يعكس الإيمان بقيمة الكتاب.. المعرفة أساس للتقدم.
- النص مكون من ثلاث عشرة فقرة فيما يلي:
- الفقرة الأولى: وجهت السيدة سوزان مبارك الدعوة للأسرة المصرية بأن يجعلوا من الاحتفال باليوم العالمي للكتاب وحقوق النشر عيداً جديداً....
- الفقرة الثانية: قالت إن مصر بذلك تتضم للاحتفالية العالمية...
- الفقرة الثالثة: أضافت أنه على مدى ما يزيد على عشر سنوات...
- الفقرة الرابعة: قالت السيدة سوزان مبارك في رسالتها إن مصر قررت...
- الفقرة الخامسة: أضافت أن هذا الاحتفال يجيء إيماناً بقيمة الكتاب....

(١) الجمهورية ٢٤ إبريل ٢٠٠٥ ص ٢.

الفقرة السادسة: ذكرت السيدة سوزان مبارك أنه في عالم اليوم....

الفقرة السابعة: أكدت السيدة سوزان مبارك في رسالتها أن انتشار الكتب....

الفقرة الثامنة: تطرقَت السيدة سوزان مبارك إلى موضوع المنافسة...

الفقرة التاسعة: أوضحت أن العلاقة بين الكتاب ووسائل التكنولوجيا...

الفقرة العاشرة: قالت السيدة سوزان مبارك إن احتفالنا بهذا اليوم....

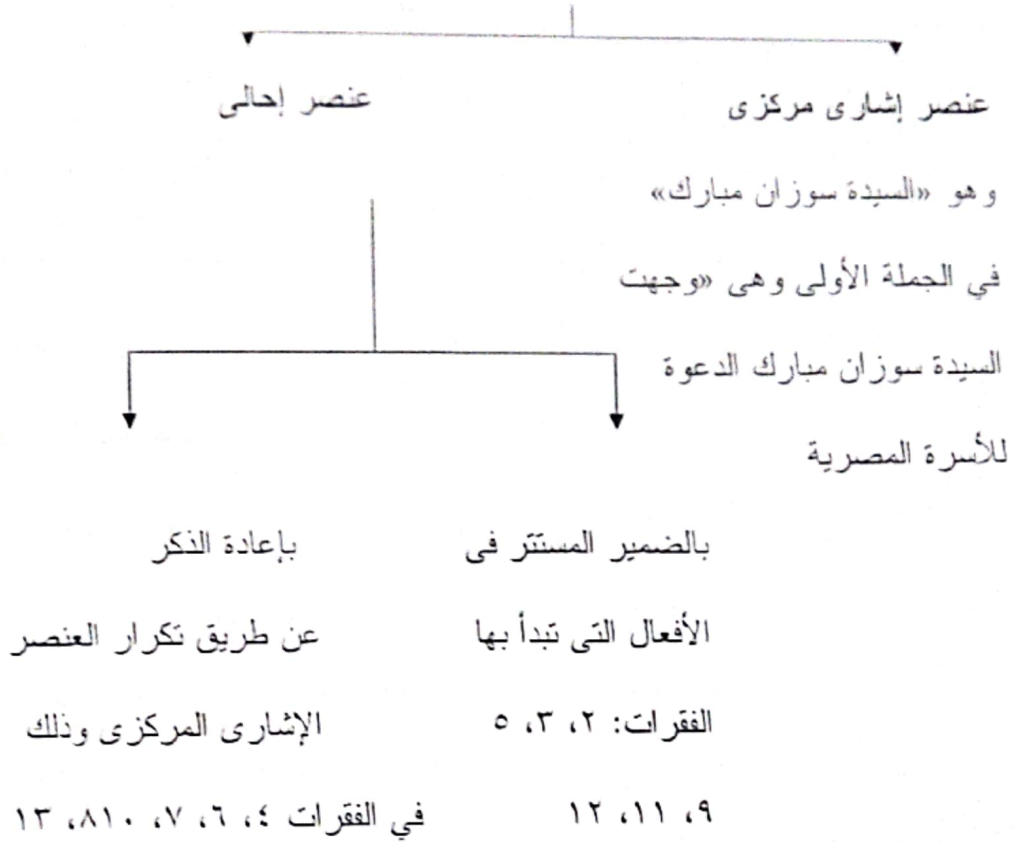
الفقرة الحادية عشرة: أضافت لو تخيلنا أن هناك ما يزيد على نصف مليون ناشر.....

الفقرة الثانية عشرة: أكدت أن مصر منفتحة اليوم على العالم....

الفقرة الثالثة عشرة: قالت السيدة سوزان مبارك إننى أقرأ دائما....

يوضح النص السابق أن الإحالة بالضمير وإعادة الذكر لها الدور الأساسى في ترابط النص وتماسكه على المستوى النحوى، وقامت البنية الإحالية في النص على أساس وجود عنصر إشارى مركزى وقع في الجملة الأولى في الفقرة الأولى من النص وهو « السيدة سوزان مبارك»، واستمرت الإحالة على هذا العنصر الإشارى أحيانا بالضمير المستتر وأحيانا بإعادة ذكر العنصر الإشارى السابق نفسه، ويمكن توضيح البنية الإحالية في النص السابق في الشكل التالي:

البنية الإحالية



ومن أمثلة الربط بضمير الإشارة:

- نص بعنوان أخلاقيات البحث العلمى أمام لجنة التعليم^(١).

- النص مكون من فقرتين:

الفقرة الأولى: تعد لجنة التعليم والبحث العلمى بالحزب الوطنى ١٣ ورقة

عمل في مجالات التعليم... وكل ورقة تعدها مجموعة عمل ويتم اختيار مقرر لها.

الفقرة الثانية: صرح بذلك د. حسام بدرأوى رئيس اللجنة وقال

(١) أخبار اليوم ٢٨ مايو ٢٠٠٥ ص ٢

في النص السابق ربط بين فقرتيه عن طريق الإحالة بضمير الإشارة (بذلك) الوارد في الفقرة الثانية، وهو هنا يحيل إلى الفقرة الأولى كاملة، ومن ثم فالإحالة هنا إحالة نصية، وقد تكون الإحالة معجمية عن طريق الإحالة إلى كلمة معينة في الفقرة وتؤدي إلى ترابط الفقرتين من ذلك النص الذي يحمل عنوان أسلاك صغيرة جدا الكشف عن تغير الحمض النووي (١).

يتألف النص من ثلاث فقرات:

الفقرة الأولى: أعلن العلماء ... أنه يمكن كشف الحمض النووي... وذلك باستخدام مجس مصنوع من الأسلاك المتناهية....

الفقرة الثانية: ويمكن تصنيع تلك الأسلاك..

الفقرة الثالثة: وتعد هذه الطريقة....

وقد ذكرت قبل ذلك أن ضمير الإشارة بمختلف أشكاله يؤدي دورا كبيرا في الترابط النحوي على مستوى الجمل والتراكيب والفقرات عن طريق كثرة استخدامه في نص الخبر الصحفي قبل الجار والمجرور والظرف ومتعلقه والمصادر المنصوبة، وعن طريق وروده في عبارات متضامة نحو: بناء على هذا، ومن هذا المنطلق، ومن ثم، صرح بذلك، أشار إلى ذلك، أكد ذلك، وفي غضون ذلك، وأكثر من ذلك.... الخ

وورود ضمير الإشارة في مواقع مختلفة من أجزاء النص يساعد على ترابطه وتماسكه على المستوى النحوي.

- ومن أمثلة الربط في نص الخبر الصحفي بإعادة الذكر:

(١) أخبار اليوم ٢٩ مايو ٢٠٠٥ ص ٢٣.

- نص بعنوان: إدانة ضابط أمريكي بنقل ترسانة أسلحة صغيرة من العراق لبلاده^(١).

النص مكون من فقرتين:

الفقرة الأولى: أدانت محكمة عسكرية أمريكية ضابطا في القوات الجوية الأمريكية...

الفقرة الثانية: أكدت المحكمة أن الرائد جورجى مكميليون مذنب... ربط بين الفقرتين في النص السابق عن طريق إعادة ذكر العنصر الإشارى في الفقرة الأولى وهو كلمة (المحكمة)، فقد تكرر ذكرها في الفقرة الثانية (أكدت المحكمة).

وتأخذ إعادة ذكر العنصر الإشارى في نص الخبر الصحفي أشكالا معينة خاصة إذا جاء العنصر الإشارى في صورة (علم)؛ فقد يعبر عن العلم كله بالاكْتفاء بذكر اللقب أو جزء من العلم، وأحيانا يعبر عن العلم كله باللقب الوظيفي له؛ فمثلا الدكتور أحمد، أحيانا يذكر في عبارة قال الدكتور أحمد نظيف، وفي عبارة أخرى: «قال الدكتور نظيف» وفي عبارة ثالثة «قال رئيس الوزراء» وعبارة رابعة «قال الوزير»....

وكذلك بالنسبة للعلم الذى يمثل اسم «يوسف الدهشورى حرب» يعبر عنه أحيانا بالعلم كاملا فنرى عبارة «أشار يوسف الدهشورى حرب» وفي عبارة أخرى نرى «أشار الدهشورى» وعبارة ثالثة «أشر حرب» وعبارة رابعة «أشار رئيس اتحاد الكرة».

(١) الجمهورية ٢٢ مايو ٢٠٠٥ ص ٦.

يربط بين الفقرات في نص الخبر الصحفي غالبا بإحدى أدوات العطف، وكثيرا ما تكون (الواو) أو (ثم) أو (كما) التي تؤدي معنى الاشتراك بين ما قبلها وما بعدها؛ وقد يربط بينها (بالواو وقد)، أو (بينما).

- نص يحمل عنوان « مصرع وإصابة ٦٥ عراقيا في انفجارين بسيارتين ملغومتين استهدفا مباني وزارة الداخلية (١).

- النص مؤلف من إحدى عشرة فقرة:

الفقرة الأولى: لقي ٢٤ شخصا على الأقل مصرعهم وأصيب أكثر من ١٤ آخرين....

الفقرة الثانية: وذكر مصدر في وزارة الداخلية العراقية أن الهجوم...

الفقرة الثالثة: وأوضح مراسل وكالة الأنباء الفرنسية أنه...

الفقرة الرابعة: وفي وقت لاحق هز انفجار ثالث المنطقة ذاتها...

الفقرة الخامسة: وفي بغداد أيضا أعلنت مصادر في الشرطة العراقية..

الفقرة السادسة: وفي كركوك لقي ٣ من رجال الشرطة...

الفقرة السابعة: وذكرت مصادر أمنية أن مسلحين...

الفقرة الثامنة: وفي الوقت نفسه أعلنت القوات المتعددة الجنسيات..

الفقرة التاسعة: وفي بعقوبة أصيب جنديان أمريكيان....

الفقرة العاشرة: وعلى صعيد الأوضاع السياسية..

الفقرة الحادية عشرة: ومن جانبه حمل فؤاد معصوم....

(١) الأهرام ١٥ إبريل ٢٠٠٥ ص ٤.

يتضح من النص السابق أن الفقرات ترابطت فيما بينها على المستوى النحوي بأداة العطف "الواو" التي ابتدأت بها كل فقرة من فقرات النص

أ- ٣- الربط بالأداة والإحالة:

يجمع هنا في الربط بين الفقرات في نص الخبر الصحفي بالوسيلتين السابق ذكرهما، فنجد الأداة على اختلاف أنواعها، والإحالة بمختلف صيغها أو عناصرها الإحالية تؤديان دور الربط النحوي بين الفقرات؛ فتعمل على تماسك النص وترابط أجزائه.

ويبدو الجمع بين أكثر من وسيلة للربط بين الفقرات واضحة كلما طال نص الخبر الصحفي وتعددت فقراته ومن أمثلة ذلك: - نص بعنوان في جلسة ختامية حضرها كل الأعضاء (١)

مجلس الشعب يشيد بالسياسة الحكيمة للرئيس مبارك وخطوات الإصلاح - جاء النص مكونا من أربع عشرة فقرة:

الفقرة الأولى: في جلسة شهدت أعلى نسبة حضور.. أعلن د. سرور فض الدورة وأشاد المجلس بالسياسة الحكيمة التي ينتهجها الرئيس حسني مبارك....

الفقرة الثانية: وكان الدكتور سرور قد ألقى بيانا حول انجازات المجلس...

الفقرة الثالثة: وعلى الصعيد الخارجي قال د. سرور إن المجلس تفاعل...

الفقرة الرابعة: وأضاف رئيس المجلس أن دورة الانعقاد الحالي...

الفقرة الخامسة: كما عقدت اللجان النوعية والمشاركة....

(١) الأخبار ٦ يوليو ٢٠٠٥ ص ٥

الفقرة السادسة: وقال الدكتور فتحى سرور إن المجلس كان حريصا..

الفقرة السابعة: وأضاف أن المجلس ناقش استجوابا...

الفقرة الثامنة: كما ناقش المجلس ١٣ استجوابات...

الفقرة التاسعة: واستعرض د. سرور الدبلوماسية البرلمانية...

الفقرة العاشرة: وأضاف سرور بأن هذا العمل الذي تشيد ونفاخر به...

الفقرة الحادية عشرة: وقال في ختام تقريره...

الفقرة الثانية عشرة: ثم تحدث بعد ذلك كمال الشاذلي...

الفقرة الثالثة عشرة: ثم ألقى د. أحمد نظيف رئيس الوزراء بيانا...

الفقرة الرابعة عشرة: وقال إن استثمارات المشروعات...

يوضح النص السابق أن فقراته ترابطت فيما بينها (بالأداة) التي تمثلت في

أداة العطف (الواو) التي ابتدأت بها فقرات: ٢، ٣، ٤، ٦، ٧، ٩، ١٠، ١١، ١٤،

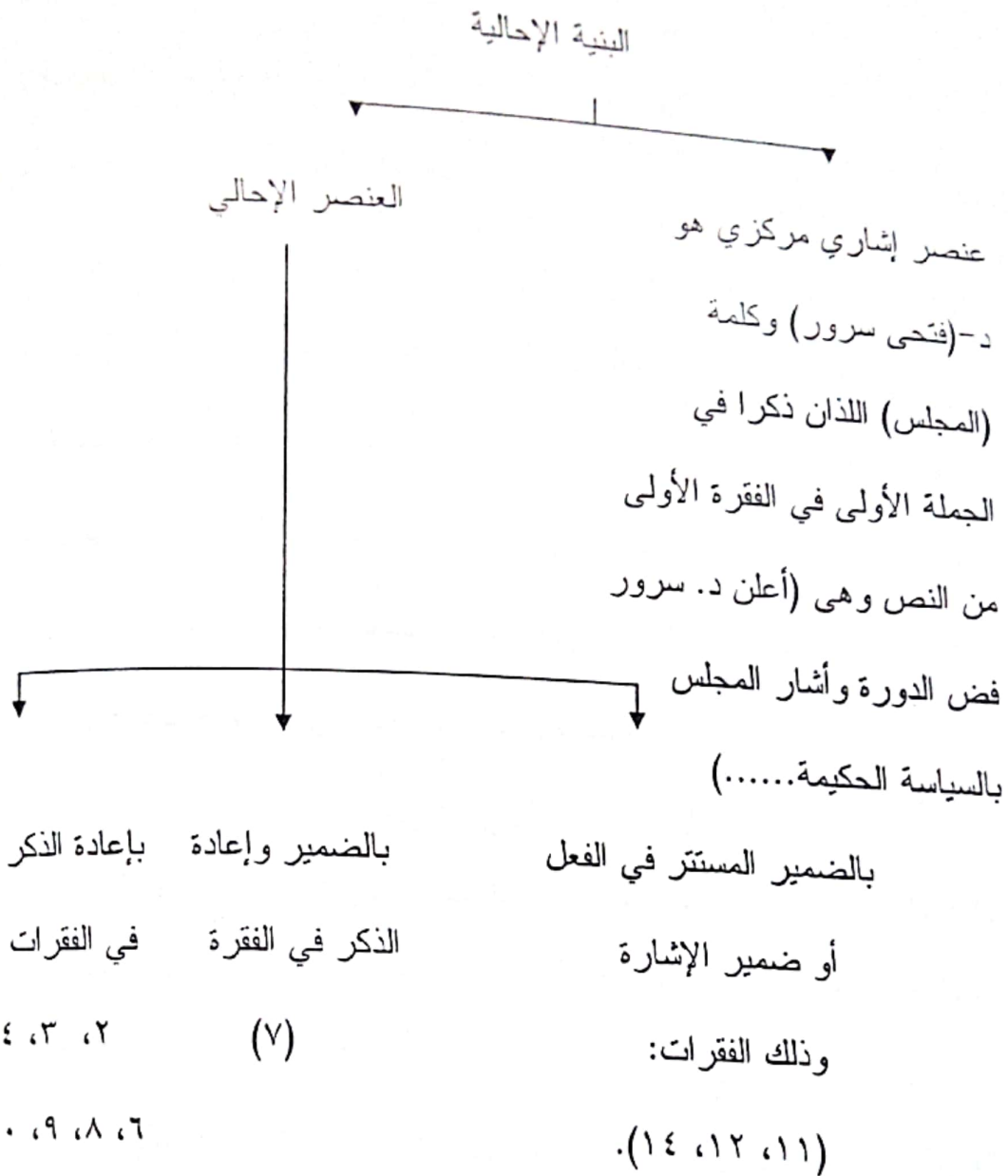
وأداة العطف (ثم) التي ابتدأت بها فقرات ١٢، ١٣، وكذلك ترابطت الفقرات بالأداة

(كما) التي ابتدأت بها فقرات ٥، ٨.

وقد اشتركت الإحالة مع الأداة في الربط بين فقرات النص السابق أيضا، وقد تتوعت

العناصر الإحالية في النص فشملت الضمير المستتر، ضمير الإشارة، وإعادة الذكر.

ويمكن تمثيل البنية الإحالية للنص السابق في الشكل التالي:



ب- الترابط الزمني في نص الخبر الصحفي

ذكرت فيما سبق أن بناء نص الخبر الصحفي من حيث الشكل والمضمون يقوم على أساس اشتماله على عدة عناصر هي: الحدث وأطراف الحدث وزمن الحدث ومكانه، وقلت إن الترابط بين هذه العناصر يؤدي إلى إحداث الترابط والتماسك في النص بوصفه وحدة لغوية تستخدم في تحقيق التواصل والتفاهم، وهاتان الخاصيتان هما اللتان تحققان للنص سمة النصية.

ولا شك أن التعبير عن زمن النص ومكانه يختلف في التعبير عنهما في الجملة؛ فإذا كان للجملة زمن حرفي يستفاد من الصيغ الصرفية المختلفة، وزمن نحوي يستفاد من السياق؛ حيث يعبر عنه عن طريق الصيغ الصرفية وما يقترن بها من ضمائم متنوعة تختلف باختلاف السياق^(١) فإننا سنحاول هنا أن نكشف وسائل التعبير عنه في نص الخبر الصحفي في النقاط التالية:

ب- ١: التعبير عن زمن النص ومكانه في مقدمة النص:

غالبا ما يعبر عن زمن النص ومكانه في الجملة الأولى من نص الخبر الصحفي باستخدام الصيغ الصرفية المعينة وكلمات إشارية زمنية أو مكانية تحدد جهة الزمن، ومن هذه الكلمات مساء أو مساء أمس أو أمس أو صباح اليوم أو هذا الأسبوع أو أحد أيام الأسبوع؛ كالقول مثلا يوم الخميس أو السبت.... إلخ.

ومن سمات الإحالة الزمنية في نص الخبر الصحفي:

١- أنها غالبا ما تكون إحالة إشارية مقيدة؛ بمعنى أن السرد الإشاري الذي يتميز به نص الخبر الصحفي دائما، تكون أحداثه وأخباره في حالة تجاوز مع زمن كتابة النص أو قريبة منه وكذلك نجد هذا التجاور بين أحداث النص ومكان وقوعها؛ فالسرد الإشاري في نص الخبر الصحفي له حدود وضوابط « فهو يقتصر فقط على ما يمكن أن يعد متجاورا في الزمن مع الكتابة أو بالأحرى، ما يمكن الإحالة إليه بعلامات زمنية إشارية نحو أمس، صباح أمس، اليوم، غدا، بعد غدا.... إلخ^(٢)

(١) انظر الدكتور تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها ص ٢٤٠-٢٥٧.

(٢) مريم فرنسيس: في بناء النص ودلالته « بتصرف يسير » ص ١١٦.

ومعنى التجاور في المكان أن نص الخبر الصحفي يقتصر فقط على سرد الأخبار المحلية ولا يستطيع أن يطال ما هو غير محلي، وهذا يعد من سمات السرد الإشاري الصحفي في التعبير عن المكان، وإذا كانت أحداث أو أخبار النص دولية فإن الإحالة الإشارية المكانية تأخذ اتجاهات معينة؛ فأحيانا تكون طريقة الإحالة إلى الدولة المعنية بالأمر أو إلى ما ينسب إليها تختلف من فئة إلى أخرى فالسرد الإشاري يذكر اسم الدولة المعنية في كل ما ليس محليا، بينما يبقى هذا الاسم مضمرا عندما يتعلق الأمر بالشؤون المحلية، فعندما ما يكون هناك اجتماع بين الرئيس مبارك والرئيس بشار الأسد يرد الخبر في صحيفة الجمهورية مثلا « اجتمع الرئيس حسنى مبارك مع الرئيس السورى بشار الأسد.... » فلم يقل الخبر اجتمع الرئيس المصري لحدوث تجاور بينه وبين مكان الحدث لأن الجريدة مصرية تصدر في مصر وتهتم بتغطية الأخبار المحلية أولا.

وغالبا ما يفترض الكاتب معرفة القارئ بكثير من المعلومات المتنوعة من مكان الحدث فيلجأ إلى إضمار الإحالة إلى المكان المحلي، وهذا شكل من أشكال التجاور المكاني الذي يعبر عنه نص الخبر الصحفي في الربط بين أحداثه وأخباره ومكانه^(١).

ونقدم أمثلة على ما سبق فيما يلي:

- نص بعنوان عمر سليمان يبحث مع شاورن استمرار التهدئة مع الفلسطينيين
الجملة الأولى في النص: التقى أمس الوزير عمر سليمان برئيس الوزراء
الإسرائيلي شاورن ووزير الدفاع الإسرائيلي شاول موفاز في القدس.....^(٢)

(١) انظر السابق ص ١١٨-١٢٠

(٢) الأخبار ١ سبتمبر ٢٠٠٥ ص ١.

- في الجملة السابقة تم التعبير عن زمن النص ومكانه:
- فعبر عن الزمن باستخدام علامة إشارية هي كلمة (أمس) فالإحالة الزمنية في النص إحالة إشارية مقيدة تحيل إلى الزمن الماضي؛ بالأمس على التحديد وقد استعمل صيغة الفعل الماضي (النقى) مع العلامة الإشارية (أمس).
- كما عبر عن مكان الحدث في النص بذكر مكان اللقاء وهي (في القدس) وأيضاً بنسبة أطراف الحدث إلى دولهم « فاريل شارون الإسرائيلي ووزير الدفاع الإسرائيلي » ولم يقل الوزير عمر سليمان المصري لحدوث التجاور بينه وبين مكان الحدث لأن الجريدة التي نقلت الخبر هي جريدة الأخبار وهي مصرية وصدرت في أرض مصرية.
- نص آخر بعنوان صرف أوراق طلاب المرحلة الثالثة والأخيرة بحد أدنى ٢٠٥ درجات ٢١ أغسطس...
- الجملة الأولى من النص هي: يبدأ مكتب تنسيق القبول بالجامعات والمعاهد من ٢١ أغسطس الحالي صرف أوراق طلاب المرحلة الثالثة والأخيرة للثانوية العامة...^(١)
- عبر عن زمن النص السابق باستخدام صيغة الفعل المضارع (يبدأ) والعلامة الإشارية وهي (٢١ أغسطس) والإحالة الزمنية في النص هي إحالة إشارية مقيدة تحيل إلى زمن المستقبل وحدد بـ ٢١ أغسطس.
- ولم يتم التعبير عن مكان الحدث في الجملة السابقة بل الإحالة المكانية هنا مضمرة، وقد اعتمد الكاتب هنا على معرفة القارئ بمكتب تنسيق القبول بالجامعات والمعاهد، كما أن التجاور المكاني بين الخبر والحدث الذي ينقل النص وبين مكان

(١) الأهرام ١٢ أغسطس ٢٠٠٥ ص ٩

يمكن أن نستنبط من الصحيفة التي نقلت الخبر وهي جريدة الأهرام وهي صحيفة
مصرية صادرة من مصر، فمكان الحدث إذن هو مصر.

- نص آخر بعنوان: وزير المالية يحدد إجراءات ربط الضريبة على
المرتبات...^(١)

- الجملة الأولى في النص هي: أصدر الدكتور يوسف بطرس غالى وزير
المالية الكتاب الدوري بشأن أحكام تطبيق الضريبة على المرتبات...

- نص آخر بعنوان: ضوابط لتطبيق سياسة السموات المفتوحة الجملة الأولى
في النص هي: أعلن الفريق أحمد شفيق وزير الطيران المدني أن الرئيس
مبارك أصدر توجيهاته لتطبيق...^(٢)

- يحكم الإحالة الزمنية للسرد الإشاري في النصين السابقين الفعل الأساسي أو
الرئيسي في الجملة الأولى منهما، وهو فعل ماضٍ (أصدر) في النص الأول،
و(أعلن) في النص الثاني فالإحالة هنا إحالة إشارية مقيدة بزمن الماضي
وهو ماضٍ متصل بحاضر المتكلم أو بزمن كتابة الخبر أو نشره أو قريبه
منه وليس منقطعاً عنه؛ فقد يكون الحدث قد تم وقوعه أمس أو منذ يومين أو
منذ أسبوعين أو أكثر، ولكن الكاتب لم يستخدم الوصلات أو العلامات
الإشارية التي تحيل إلى زمن الحدث بالضبط، ولكن نص الخبر الصحفي
يهتم دائماً متابعة الأحداث المحلية والدولية لمتابعة يومية لاهتمامها بإيراد
الأحداث والأخبار الجديدة إلى القارئ، ومن ثم فإن زمن هذه الأحداث تكون
قريبة جداً من زمن كتابة الخبر ونشره، ويعتمد الكاتب على متابعة القارئ

(١) الجمهورية ١١ يوليو ٢٠٠٥ ص ٦

(٢) الجمهورية ١١ يوليو ٢٠٠٥ ص ٦.

وتقافته في تحديد زمن إيراد الحدث أو الخبر، ومن ثم كان التعقيد في تحليل النص لاستعانهه بوسائل متنوعة على المستوى التداولي والمستوي النحوي والمستوي الدلالي^(١).

- وينضح من الأمثلة السابقة للنصوص التي أوردناها لنص الخبر الصحفي أن الإحالة فيه غالباً ما تكون إحالة إشارية مقيدة سواء أكانت في الماضي أو الحاضر أو المستقبل، ويعبر عنها إما بالصيغ الصرفية منفردة، وهي غالباً ما تكون صيغ أفعال لغلبة استخدام الجملة الفعلية في نص الخبر الصحفي كما أشرت إلى ذلك في البحث، وإما أن يعبر عنها باستخدام الصيغ الصرفية بالإضافة إلى علامات أو وصلات إشارية زمنية (مثل الآن وغدا وأمس وصباح أمس ونهاية هذا العام... إلخ وهي التي تحدد جهة الإحالة الزمنية).

ب- ٢: الترابط الزمني والمكاني بين أجزاء نص الخبر الصحفي: لا أريد هنا أن أتناول بالتفصيل وسائل الترابط الزمني والمكاني في نص الخبر الصحفي على مستوى الجمل والتراكيب والفقرات بل أريد أن أعرض للظواهر العامة التي يكثر الاعتماد عليها في هذا النوع من الربط والتي تعطي لنص الخبر الصحفي سمات معينة تميزه عن غيره من أنواع النصوص الأخرى.

فمن الظواهر التي يشيع استخدامها في نص الخبر الصحفي شيوع استعمال عبارات إشارية زمنية أو مكانية تؤدي دور الربط بين الجمل والتراكيب وكذلك بين الفقرات وتعمل على ترابط النص وتماسكه.

(١) انظر الدكتور سعيد حسن بحيري: علم لغة النص ص ١٤٧.

- فمن أمثلة العبارات الإنشائية الزمنية: (في الوقت نفسه) و(في هذا الصدد) و(في هذه الأثناء) و(في حين) و(بعد ذلك) و(حتى الآن) و(منذ ذلك الحين)...إلخ

- ومن أمثلة العبارات الإنشائية المكانية: (على صعيد آخر) و(من ناحية أخرى) و(من جهة أخرى) و(من ثم) و(في المقابل) و(في هذا الإطار)...إلخ.

- وتقدم أمثلة العبارات السابقة تبرز حورها في الربط بين الجمل والفقرات في نص الخبر الصحفي:

- فمن أمثلة ربطها بين الجمل والتركيب:

- وضرب مثلا بالفجوة التكنولوجية القائمة في الوقت الحاضر أن الناتج الصناعي الكلي لا يتعدى ٤% من الناتج القومي الكلي في حين أن هذه النسبة تصل إلى ٣٥% في الدول المجاورة^(١)

- بدأت كوريا الجنوبية والولايات المتحدة أسس مناورات عسكرية مشتركة على الرغم من احتجاجات كوريا الشمالية وفي الوقت نفسه انتقلت المناورات الروسية - الصينية أسس إلى مرحلتها الثالثة^(٢)

- ومن أمثلة ربطها بين الفقرات:

- نص بعنوان معارك عنيفة بين طالباً والحكومة في أفغانستان^(٣)

(١) الأهرام ٣٠ مايو ٢٠٠٥ ص ١٧.

(٢) الأهرام ٢٣ أغسطس ٢٠٠٥ ص ٤.

(٣) الأهرام ٢ سبتمبر ٢٠٠٥ ص ٤.

- النص مكون من إحدى عشرة فقرة استخدمت عبارة (من جهة أخرى) في بداية الفقرة السابعة لربطها بالفقرة السابقة لها)

- كما استخدمت عبارة (من ناحية أخرى) في بداية الفقرة العاشرة لربطها بما قبلها.

- نص آخر بعنوان بوش يعترف بضخامة كارثة إعصار كاترينا^(١)

النص مكون من ثماني فقرات وقعت عبارة (في الوقت نفسه) في بداية الفقرة الخامسة لتربطها بما قبلها.

نص آخر بعنوان عريقات: قرار إسرائيل بتوسيع مستوطنات الضفة ينسف جهود السلام^(٢)

النص مكون من ثلاث عشرة فقرة وقعت عبارة (على صعيد آخر) في بداية الفقرة الثامنة، وفي بداية الفقرة الثانية عشرة لتربطهما بالفقرة التي تسبق كلا منهما، كما جاءت عبارة (من جهة أخرى) في بداية الفقرة الثالثة عشرة لتربطهما بما قبلها.

ويبدو أن شيوع استخدام العبارات الإشارية الزمنية والمكانية السابقة في نص الخبر الصحفي يعود إلى التأثر بالترجمة عن اللغات الأجنبية.

(١) الجمهورية ٣ يوليو ٢٠٠٥ ص ٥.

(٢) الجمهورية ٢٢ مارس ٢٠٠٥ ص ٤.

المبحث الرابع

الترايط المعجمي في نص الخبر الصحفي

الترايط المعجمي هو أحد الاعتبارات التي يقوم عليها التحام النص وتماسكه وإعطائه صفة النصية، ونحو النص يعني بدراسة هذا الترايط في النص من خلال ملاحظة اتساق التشكيل المعجمي؛ أي ملاحظة التابع المترابط للوحدات المعجمية الجوهرية فيه المرتبطة بعضها ببعض (١)

ومعنى الترايط المعجمي وجود علاقة معجمية بين مفردات النص وكلماته التي تتضافر فيما بينها الخدمة لموضوع الرئيسي في هذا النص.

وينقسم الاتساق المعجمي إلى قسمين:

الأول الاتساق المعجمي التكراري ويعرف بأنه إعادة عنصر معجمي أو مرادفه أو شبيهه أو عنصر عام يشمله.

الثاني الاتساق المعجمي التضامني ويعرف بأنه ارتباط مجموعة من الكلمات ارتباطا اعتياديا سياقيا (٢)

ويعبر عن الارتباط السياقي الاعتيادي بين مجموعة من الكلمات بمصطلح آخر يسمى "المصاحبة" collocation التي تعنى المصاحبة الاعتيادية لكلمة بكلمات أخرى معينة، أو أن تجئ في صحبة كلمة أخرى بحيث نتوقع مجيء الكلمتين متصاحبتين في العادة (٣)

(١) انظر فولفجانج هاينه مان وآخرون:مدخل إلى علم لغة النص ص ٣٠.

(٢) انظر الدكتور عمر محمد أبو خرمة:نحو النص ص ٨٣.

(٣) انظر الدكتور محمد حسن عبد العزيز: المصاحبة في التعبير اللغوي ص ١٦.

التكرار والمصاحبة إذن من الوسائل التي يعتمد عليها في تحقيق الترابط المعجمي في النص.

وينقسم التكرار إلى نوعين:

الأول: التكرار اللفظي الثاني: التكرار المعنوي

والتكرار اللفظي معناه إعادة اللفظ نفسه مرة أخرى؛ وهذا التكرار قد يكون تكرار محضاً أو تكراراً جزئياً، والتكرار المحض هو إعادة العنصر المعجمي نفسه دون تغيير، أما التكرار الجزئي فهو إعادة العنصر المعجمي مع شيء من التغيير.

ومعنى التكرار المعنوي إعادة معنى اللفظ أو مرادفه (١)

والناظر إلى نص الخبر الصحفي يجد التكرار اللفظي بأشكاله الوسيلة الأولى والأساسية التي يعتمد عليها في تحقيق الترابط المعجمي بين أجزائه.

ويقوم الترابط المعجمي في نص الخبر الصحفي على أساس وجود تركيب محوري أساسي تمثله الجملة الأولى في النص أو الفقرة الأولى فيه إذا تعددت الفقرات ويشتمل هذا التركيب على أربعة عناصر هي:

الحدث وأطراف الحدث أو المشاركون فيه وزمن الحدث ومكانه.

ويمثل الحدث الفكرة الرئيسة أو الموضوع الرئيسي في النص وتبدو العناصر الأربعة السابقة في صورة كلمات محورية يستمر تكرارها على غرار النص كله فتؤدي إلى ترابطه معجمياً.

(١) انظر الدكتور سعد مصلوح نحو أجرومية للنص الشعري ص ١٥٧.

ويتفاوت تكرار العناصر السابقة كلها؛ فقد يتكرر الحدث وأطرافه معا وقد يتكرر الحدث فقط أو أطرافه فقط، وقد يتكرر مكان الحدث على غرار النص كله؛ فيؤدي إلى تحقيق الترابط المعجمي بين أجزائه.

ونقدم أمثله على ما سبق فيما يلي:

١- نص بعنوان: الرئيس يفتتح كوبري سوهاج الجديد خلال (ساعات - الكوبري طوله ٧٥ كيلو بتكلفة مائة مليون جنيه).

- النص مكون من ست فقرات هي:

١- يفتتح الرئيس حسنى مبارك خلال الساعات القادمة كوبري سوهاج العلوي على النيل بإجمالي تكلفة تبلغ نحو مائة مليون جنيه بطول يبلغ سبعة كيلو مترات ونصف المتر وذلك لاستيعاب الكثافة المرورية بين شطري المدينة خاصة بعد زيادة الاستيعاب العمراني من الجهة الشرقية.

٢- ويربط الكوبري الجديد بين طرفي سوهاج قنا- أسواق غرب النيل وطريق سوهاج + أخميم - شرق النيل بإجمالي أطوال المداخل والمخارج تبلغ ٦١٥٠ متراً ويتكون من أربع حارات بواقع حارتين في كل اتجاه بعرض ٢١ متراً.

٣- ويوجد بالكوبري ست فتحات ملاحية بطول ٨٠ متراً ويبلغ خلوصه الملاحي ١٣ متراً مما يتيح له سير المراكب السياحية من دون الإغلاق والفتح على عكس كوبري أخميم الحالي ويشكل محوراً عرضاً لربط طريق سوهاج وقنا الزراعي بغرب النيل بطريق سوهاج.

٤- كما يعد كوبري سوهاج الجديد حلاً لمشكلة المرور نظراً لأن كوبري أخميم الذي يبعد عن الكوبري الجديد نحو ثلاثة كيلو مترات يبلغ عرضه عشرة أمتار

بجانب كونه أقل من نصف عرض الكوبري الجديد وكذلك أقل من حمولة ٩٠ طناً. واستغرق تنفيذ الكوبري الجديد أربع سنوات شاملة الدراسة والتنفيذ ويتكون من وصلتين على النيل بطول ألف و ١١٥٠ متراً وآخر على السكة الحديد بطول ٦٠٠ متر ومنازل ومطالع خرسانية بطول ٤٠٠ متراً والباقي عبارة عن جسور ترابية مرصوفة وأخرى مطالع ومنازل تصل إلى كورنيش النيل ما بين شرق وغرب مدينة سوهاج.

ف٥- ويقع كوبري السكة الحديد غرباً على شكل تقاطع حُرّ مع ترعة نجع حمادي وشريط سكة حديد القاهرة - أسوان وطريق القاهرة- أسوان الزراعي غرب النيل ومنه وصلة أخرى من كوبري السكة الحديد -وصلة الكوامل والتي تصل إلى الطريق الصحراوي الغربي ومن الشرق تصل إلى طريق أخميم - سوهاج ومنه إلى الطريق الصحراوي الشرقي عند منطقة الكوثر الصناعية والواقعة عند بداية طريق سوهاج -البحر الأحمر الجديد

ف٦- ويعتبر هذا المحور نقلة تنموية من غرب النيل إلى الطريق الساحلي الدولي على البحر الأحمر^(١)

في النص السابق يمثل الحدث الرئيسي افتتاح الرئيس مبارك كوبري سوهاج الجديد على النيل، وقد عبرت عنه الجملة الأولى التي تمثلها الفقرة الأولى من النص.

ومكان الحدث في النص هو سوهاج.

وقد جاءت الفقرات الخمس التالية لتفصيل وتوضيح الحدث فتكلمت عن

أهمية الكوبري، ومحاوره المختلفة.

(١) الأخبار ٦ يوليو ٢٠٠٥ ص٤.

وقد تمخضت عن الحدث الرئيسي عدة كلمات وتراكيب محورية تدور حول الحدث ومكانه وقد تكررت هذه الكلمات على مدار النص كله وأدت إلي ترابطه وتماسكه على المستوى المعجمي .

ومن الكلمات والتراكيب المحورية المكررة في النص: (كوبري سوهاج - الكوبري الجديد - النيل - الطريق - سوهاج- أخميم - عرض - طول)

والملاحظ في تكرار عبارة (كوبري سوهاج) أنها قد تتكرر كلها في صورة (كوبري سوهاج) أو في صورة (كوبري سوهاج الجديد)، وقد يتكرر جزء منها في صورة (الكوبري الجديد).

أو في صورة كلمة واحدة فقط هي (الكوبري)

ومن ثم فالتكرار اللفظي في بعض العبارات المكررة في النص السابق قد يكون تكراراً محضاً كلياً أو تكراراً جزئياً.

٢- نص آخر بعنوان: (اتفاق بين غرفة البناء والبنك الصناعي لتمويل المشروعات بقروض ميسرة).

- النص مكون من ست فقرات هي:

١ نجحت غرفة صناعة مواد البناء في التوصل إلي اتفاق مع بنك التنمية الصناعية علي قيامه بتمويل المشروعات وشركات مواد البناء أعضاء الغرفة بشروط ميسرة ومبسطة إلي جانب تعويم الشركات والمنشآت التي تواجه التعثر وأزمة في عمليات التشغيل في إطار خطة الغرفة للنهوض بقطاع مواد البناء والذي يواجه حالة الركود والكساد نتيجة العديد من العوامل منها قانون المناقصات والمزايدات بالإضافة إلي ظروف السوق في عرضها لتحقيق خسائر فادحة.

ف٢- صرح المحاسب سمير علام رئيس مجلس إدارة غرفة صناعة مواد البناء بأن استجابة بنك التنمية الصناعية لمبادرة الغرفة تأتي في إطار مساندة البنك لقطاع الإنشاء والتعمير على مواصلة نشاطه والوقوف بجواره والعمل على تعويم الشركات والمنشآت الصناعية.

ف٣- أضاف رئيس الغرفة أنه تم عقد أكثر من لقاء مع المحاسب شاهين سراج الدين رئيس مجلس إدارة بنك التنمية الصناعية تم التوصل خلالها على وقوف البنك إلي جانب الشركات والمنشآت أعضاء الغرفة من خلال تقديم برامج ائتمانية وتمويلية مبسطة وسهلة مشيرا إلي أن رئيس بنك التنمية حريص على نجاح تجربته مع غرفة مواد البناء لتكون بداية جيدة للتعامل مع باقي الغرف الصناعية الأخرى التي يواجه أعضاؤها مشاكل تحويلية مع البنوك.

ف٤- أوضح أن برتوكول التعاون الذي تم توقيعه مع البنك خلال الأيام الماضية سوف يساهم في حصول الأعضاء على التسهيلات الائتمانية والتمويلية خلال الفترة القادمة.

ف٥- وأكد المحاسب شاهين سراج الدين رئيس بنك التنمية الصناعية أن هناك فكرا جديدا يتم التعامل به في بنك التنمية الصناعية خلال المرحلة القادمة انطلاقا من تطبيق مفهوم الشراكة الحقيقية بين البنك وعملائه من أصحاب المشروعات والشركات المعمارية والإنشائية ومساندتهم والوقوف بجوارهم من خلال توفير العديد من البدائل التي يمكن أن تساهم في تعويم العميل والحفاظ على مواصلة نشاطه مما يزيد من حركة التنمية ويؤدي التوسع الصناعي والقضاء على الانكماش.

ف٦- أوضح رئيس بنك التنمية الصناعية أنه يتم حاليا استخدام أساليب جديدة للتمويل بشروط ميسرة وسهلة مع أعضاء غرفة صناعة مواد البناء من أصحاب

الشركات والمنشآت الصناعية مشيراً إلى أن هناك برامج تمويلية تبدأ بحوالي ٥٠ مليون جنيه ويشترط للحصول عليها أن تقوم غرفة مواد البناء بتقديم العميل من أعضائها حتى يتسنى للبنك تسهيل حصوله على التمويل اللازم بكل بساطة ودون تعقيد^(١)

في النص السابق الحدث الرئيسي أو الفكرة الرئيسية فيه هي: اتفاق غرفة صناعة مواد البناء وبنك التنمية الصناعية على قيام البنك بتمويل المشروعات وشركات مواد البناء أعضاء الغرفة بشروط ميسرة والعمل على تعويم الشركات والمنشآت التي تواجه التعثر.

وقد جاء التعبير عن الحدث أو الفكرة الرئيسية في النص في الجملة الأولى منه والتي تمثل الفقرة الأولى من النص.

- ويمثل أطراف الحدث في النص: أ- غرفة صناعة مواد البناء ورئيسها سمير علام ب- بنك التنمية الصناعية ورئيسه المحاسب شاهين سراج الدين.

وقد تحقق الترابط المعجمي في النص السابق من خلال تكرار الحدث الرئيسي في النص وأطراف هذا الحدث على مدار لنص كله.

وقد جاء تكرار الحدث وأطرافه في النص كله في صورة كلمات وعبارات محورية تدور حولهما ، وتؤدي دور تفصيل وشرح للحدث أو للفكرة الرئيسية في النص.

فمن الكلمات والعبارات المحورية المكررة في النص: غرفة صناعة مواد البناء - بنك التنمية الصناعية - غرفة مواد البناء - الشركات والمنشآت - رئيس مجلس إدارة غرفة صناعة مواد البناء - رئيس الغرفة - رئيس بنك التنمية

(١) الجمهورية ٢٤ إبريل ٢٠٠٥ ص ٦.

الصناعية- البنك - التمويل - الأعضاء - برامج التمانية وشمولية - تعويم - العمل
- شروط ميسرة ومبسطة.

ويبدو من التكرار في النص السابق أنه ظهر في العبارات المحورية التي
تمثلها التصاحبات بين مجموعة من الكلمات في صورة تكرار كلي محض نحو
(رئيس مجلس إدارة غرفة صناعة مواد البناء).

و(رئيس مجلس إدارة التنمية الصناعية) أو تكرار جزئي حيث بدأ تكرار
العبارتين السابقتين في صورة (رئيس الغرفة) و(رئيس بنك التنمية الصناعية أو
رئيس بنك التنمية).

وقد تكررت عبارة رئيس بنك التنمية الصناعية) في النص في صورة كلمة
واحدة هي (البنك) فالتكرار هنا جزئي، وقد نشأ التكرار الجزئي في النص عن
طريق الاستعاضة بكلمة واحدة عن مجموعة الكلمات المتصاحبة، وهذه الكلمة البديلة
من مكونات العبارات نفسها

ويبدو أن التكرار اللفظي هو الأنسب لطبيعة السرد في نص الخبر
الصحفي؛ حيث يهتم الكاتب بذكر كل ما يتعلق بالحدث أو الخبر موضوع
النص، ويستتبع ذلك الاهتمام بفاعل الحدث أو بالمشاركين في تحقيقه وكذلك العناية
بمكانه، ولأجل ذلك كان الاعتماد على التكرار الوسيلة الأولى في تحقيق الترابط
المعجمي بين أجزاء نص الخبر الصحفي.

- أما المصاحبة التي تؤدي دور الربط المعجمي في نص الخبر الصحفي فتزد
في صورة تعبيرات سياقية - وهي عبارة عن كلمتين أو أكثر ترد
متصاحبة فيما بينها - وهذه التعبيرات السياقية غالباً ما ترد معبرة عن
أسماء لهيئات ومؤسسات معينة أو ألقاب وظيفية خاصة أو غيرها من
الأشكال، ولكن هذه التعبيرات تؤدي دورها في الربط المعجمي عن طريق

كثرة تكرارها على مدار النص كله مثل تكرار أبة كلمات محورية
أخرى.

- فهذا نص يحمل عنوان: جهود مصرية لحل مشكلة المعابر

- النص عبارة عن فقرة واحدة هي:

أكدت السلطة الفلسطينية استعدادها الكامل للاضطلاع بمسئولياتها في قطاع
غزة فور الانسحاب الإسرائيلي منه وقال رئيس الوزراء الفلسطيني أحمد قريع أن
السلطة الفلسطينية ستسلم مسئولياتها فورا وبشكل جيد إذا خرجت إسرائيل من قطاع
غزة في أي وقت مشيرا إلي أن أهم القضايا العالقة تتمثل في مسألة المعابر خاصة
معبّر رفح وحرية نقل البضائع ووصف بعض المقترحات كلها بأنه غير عملية وتبدل
جهود دولية مصرية للتوصل إلى اتفاق بشأنها. وقال نأمل أن يتم الانتهاء منها قريبا
وفي محاولة جديدة لتعقيد الانسحاب أصدرت المحكمة العليا في إسرائيل حكما طلبت
فيه من رئيس الوزراء الإسرائيلي السعي للحصول على التزام من السلطة الفلسطينية
والمجتمع الدولي لحماية المعابد اليهودية الخالية في قطاع غزة بعد الانسحاب^(١)

الحدث الرئيسي في النص السابق هو استعداد السلطة الفلسطينية

للاضطلاع بمسئولياتها في قطاع غزة بعد الانسحاب الإسرائيلي.

ويمثل تكرار الحدث السابق في النص العامل الأساسي في ترابط أجزاءه

معجميا؛ حيث انبثق عن هذا الحدث كلمات وتعبيرات سياقية محورية تدور حوله

توضحه وتفسره هي التي تكررت في النص كله، وأدت إلي ترابطه، فمن الكلمات

المحورية التي تكررت: الانسحاب، ومن التعبيرات السياقية المحورية المكررة في

النص: السلطة الفلسطينية - قطاع غزة - رئيس الوزراء الفلسطيني - رئيس الوزراء

الإسرائيلي.

(١) الأخبار ٧ سبتمبر ٢٠٠٥ ص ١.

المبحث الخامس

الترابط الدلالي في نص الخبر الصحفي

يعنى الترابط الدلالي في النص وجود ترابط مفهومي بين مكونات النص من الجمل والعبارات والتراكيب والفقرات ويحكم هذا الترابط مجموعة من العلاقات التي تربط بين مضامين أو المعلومات التي تحملها تلك المكونات والتي تؤدي في النهاية إلى تحقيق الاتحام والتماسك الدلالي بينها بما يكشف عن وحدة المعنى العام الكلي الخاص بالنص^(١).

ويقصد بالعلاقات التي تربط بين المفاهيم أو المضامين أنها « حلقات الاتصال بين المفاهيم، وتحمل كل حلقة نوعا من التعيين للمفهوم الذي ترتبط به بأن تحمل عليه وصفا، أو حكما، أو تحدد له هيئة، أو شكلا، وقد يتجلى هذا في شكل روابط لغوية واضحة في ظاهر النص كما يكون أحيانا في شكل علاقات ضمنية يضيفها المتلقى على النص »^(٢).

ومن العلاقات التي تربط بين المفاهيم: علاقة الإجمال والتفصيل والسبب والنتيجة والكل والجزء، والزمان والمكان والسؤال والجواب، والعام والخاص والقرب، والارتباط الافتراضي، والاستئناف... إلخ^(٣).

وبالنسبة للترابط الدلالي في نص الخبر الصحفي فإننا سنعرض للعلاقات الدلالية التي تربط بين المفاهيم في هذا النص والتي تبدو كثيرة التداول، ومن خلال رصدها

(١) انظر روبرت دي بوجراند: النص والخطاب والإجراء ص ٣٠، ٨٦، ٩٩، ١٢١.

(٢) الدكتور سعد مصلوح: نحو أجرومية للنص الشعري ص ١٥٤.

(٣) انظر عمر محمد أبو خرمة: نحو النص ص ٢٢٨، والدكتور سعيد حسن بحيرى: علم لغة

النص ص ٢٤٤-٢٤٥.

نستطيع التعرف على الخصائص التي يَتميز بها نص الخبر الصحفي وتَميزه عن غيره من النصوص في مجال الربط الدلالي.

وسنركز في حديثنا عن الربط الدلالي في نص الخبر الصحفي بصفة عامة، وكذلك الربط بين مكوناته من الجمل والفقرات ونشير إلى هذه الروابط فيما يلي:

١ - علاقة الإجمال والتفصيل:

وهذه العلاقة من أوضح العلاقات التي يمكن ملاحظتها بسهولة في نص الخبر الصحفي؛ حيث تتناسب تلك العلاقة مع طبيعة هذا النص والهدف منه؛ فكاتب النص يهتم أولا وأخيرا بذكر الخبر أو المعلومة الأساسية التي تجذب انتباه القارئ ويكون لها تأثير في حياته من كافة النواحي، ويقوم بعرض الخبر أو المعلومة في مقدمة النص وهي غالبا ما ترد في موقع الجملة الأولى من هذا النص سواء أكان النص مؤلفا من فقرة واحدة أو من عدة فقرات، وقد تأخذ هذه الجملة مساحة الفقرة الأولى كلها، ثم يقوم الكاتب بذكر التفاصيل المختلفة عن هذه المعلومة أو الخبر.

فالترباط الدلالي في نص الخبر الصحفي إذن يقوم على إيراد الخبر الرئيسي أو موضوع النص بصورة مجملّة مختصرة في التركيب المحوري في مقدمة النص ثم يعرض تفصيلا وتفسيره بعد ذلك على مدار النص كله.

وقد تكلم فان دايك عن وصف الأبنية العليا للنصوص أو البنية الكلية الدلالية للنص وأنواعها، فذكر أن علم اللغة الحديث قد كشف عن العلاقة الدلالية (المحور - التفسير) ببساطة على مستوى النص، وقال إن هذه العلاقة ينبغي النظر إليها من خلال البنية الكبرى للنص.

وذكر أن بنية المحور - التفسير لها علاقة بتقسيم المعلومة في النص حيث تعد في الأساس دائما المفهوم المعروف (شيء أو شخص أو حقيقة) بداية نستند إليها في خطوة تالية ملامح أو خصائص محددة (١).

وإذا كان من الممكن وجود بنية دلالية مطردة للجملة قام تقسيمها وفقا للأساس الوظيفي إلى بنية محور - تفسير يشغل المكون الأسمى الأول أو المسند إليه فيها وظيفية المحور Topic أي: الوظيفة التي تعين (المعلومة) ثم يقال شيء عن ذلك الموضوع المتقدم أو المعلوم في بقية الجملة (التفسير) فإنه يوجد ذلك في « الشكل النصي المطرد، إذ تقوم الأبنية الكبرى الأولى أو الجزء الأول من البنية الكبرى، بوظيفة المحور، على مستوى النص (لكي يتجنب الاضطراب يجب أن يتذكر أن المرء يجب في هذه الحال ألا يفكر في مصطلح، محور، الذي يكافئ مصطلح موضوع أو تيمة، أي: البنية الكبرى الكلية للنص) يبدأ في ذلك المحور للبنية الكبرى بشخص على سبيل المثال، بحيث إن هذا الشخص ذاته يمكن أن يوصف بالتفصيل في النص. ويمكن أن يرد داخل المحور ذاته كذلك أشخاص آخرون ومكان وزمان أيضا للحدث المخبر عنه في الوقت ذاته. ويمكن أ، تقوم هذه المعلومة مجتمعة بوظيفة المدخل لحكاية أو خبر. ويقال في بقية النص في خطوة تالية ما المهم براجماتيا لأن يخبر عن الأشخاص المذكورين، بحيث يقوم هذا بوظيفة تفسير على مستوى النص « (٢).

ويمكن أن نعرض لأمثلة هنا للعلاقة الدلالية (الإجمال والتفصيل) القائمة

على أساس بنية (المحور - تفسير) فيما يلي:

(١) علم النص ص ٢٢٢.

(٢) السابق: ص ٢٢٤.

نص بعنوان: ٢٥ مليون جنية لتطوير قلعة الكيش بالسيدة زينب الهلال الأحمر
القاهرة وباريس يساهمون في المشروع.

النص مكون من فقرة واحدة هي:

اعتمد عبد العظيم وزير محافظ القاهرة ٢٥ مليون جنية من ميزانية العام
المالي ٢٠٠٥ / ٢٠٠٦ للبدء في تطوير منطقة قلعة الكيش بالسيدة زينب.. أعلن د.
وزير أن مشروع التطوير يشمل عشوائيات الكيش وتدخل في إطار المرحلة الثالثة
لتطوير زينب والمقرر أن تبدأ في سبتمبر المقبل، مشيراً إلى أنه تم تدبير تمويل هذه
المرحلة بالتعاون مع جمعية الهلال الأحمر التي ترأسها السيدة سوزان مبارك قرينة
الرئيس وتبلغ التكلفة التقديرية لها من ٢٠ إلى ٢٥ مليون جنية أما منطقة قلعة الكيش
القديمة فسوف يتم تطوير خدماتها ومرافقها وربطها بشارع عبد المجيد اللبان الذي
تساهم بلدية باريس في تطويره مع تحويل الأراضى الفضاء ومقابل القمامة إلى
حدائق وتبلغ التكلفة ستة ملايين جنية^(١).

ففي النص السابق فكرة رئيسية تمثل موضوع النص وهي: تطوير منطقة
قلعة الكيش بالسيدة زينب، وقد جاء التعبير عنها من خلال عنوان النص وفي الجملة
الأولى من النص التي تعد الجملة المحورية باشمالها على الحدث الرئيسي أو
موضوع النص ومكانه بشكل مجمل مختصر، ثم جاء التفصيل عن هذا الحدث أو
الموضوع في بقية أجزاء النص؛ من حيث الكلام عن جوانب التطوير، وتكلفه،
والجهات المشاركة فيه.

والجملة المحورية في النص السابق هي: « اعتمد د. عبد العظيم وزير
محافظ القاهرة ٢٥ مليون جنية... للبدء في تطوير منطقة قلعة الكيش بالسيدة زينب ».

(١) الأخبار ٦ يوليو ٢٠٠٥ ص ١١.

- نص آخر بعنوان: اليوم القمة السعودية الأمريكية بتكاس صنداي تايمز:
بوش يطلب من ولي عهد السعودية خفض الأسعار النفط.

- النص مكون من أربع فقرات هي:

ف١: تعقد اليوم قمة الرئيس الأمريكي جورج بوش وولي العهد السعودي الأمير عبد الله بن عبد العزيز في مزرعة الرئيس الأمريكي في كراوفورد بتكاس.

ف٢: أكد مسئولون أمريكيون أن قضية السلام في الشرق الأوسط وارتفاع أسعار النفط وما تسميه واشنطن بالحرب على الإرهاب ستكون أبرز الموضوعات على جدول أعمال القمة.

ف٣: كان سكوت ما كليان المتحدث باسم البيت الأبيض قد أشار إلى أن القمة ستتناول أيضا جهود الإدارة الأمريكية لدفع الإصلاح الديمقراطي في الشرق الأوسط وسيلتقي ولي العهد السعودي أيضا خلال الزيارة بنائب الرئيس الأمريكي ديك تشيني والرئيس الأسبق جورج بوش الأب. يضم الوفد السعودي الرسمي المرافق للأمير عبد الله وزير الخارجية الأمير سعود الفيصل ومساعد رئيس المخابرات العامة الأمير فيصل عبد الله آل سعود وسفير السعودية بواشنطن بندر بن سلطان ووزير النفط السعودي على النعيمي.

ف٤: نشرت صحيفة « صنداي تايمز » البريطانية تقريرا اقتصاديا أكدت فيه أن بوش سيطلب من الأمير عبد الله الحد من ارتفاع أسعار البترول باعتبار السعودية أكبر منتج للنفط نسبت الصحيفة إلى الجمهوري فرانك لوتنز المتخصص في استطلاعات الرأي قوله إن العلاقة طردية بين ارتفاع أسعار النفط وتساعد كراهية الأمريكيين للسعودية. من جهة أخرى دعت منظمة

هيوستن رايتس ووش للدفاع عن حقوق الإنسان بوش إلى حث ولى العهد السعودي على الإفراج فورا عن ثلاثة معارضين مسجونين منذ أكثر من عام (١). في النص السابق جاء التعبير عن الحدث الرئيسي أو الفكرة الرئيسية أو موضوع النص وزمان الحدث ومكانه بصورة مختصرة في العنوان وأيضا في الجملة الأولى من النص التي أخذت مساحة الفقرة الأولى من الفقرات الأربعة التي تكون منها وموضوع النص هو: عقد قمة بين الرئيس الأمريكي جورج بوش وولى عهد السعودية الأمير عبد الله.

والجملة المحورية التي تضمنت موضوع النص هي: « تعقد اليوم قمة الرئيس الأمريكي جورج بوش وولى العهد السعودي الأمير عبد الله بن عبد العزيز في مزرعة الرئيس الأمريكي في كراوفورد بتكساس، ثم جاء التفصيل الخاص بهذه القمة موزعا على الفقرات الثلاث الأخرى في النص، من حيث الكلام عن الموضوعات التي سنبحثها القمة.

٢ - علاقة الإسناد إلى متقدم:

وهذه العلاقة كذلك من العلاقات الواضحة الكثيرة الاستعمال التي يتميز بها نص الخبر الصحفي وتعمل على تحقيق التماسك والالتحام الدلالي بين أجزائه.

وقد ذكرت عند الحديث عن الترابط النحوي أن نص الخبر الصحفي يقوم بنائه على وجود عنصر إشاري مركزي يعبر عنه في مقدمة النص وبالأحرى في الجملة الأولى منه، وتستمر الإحالة عليه بالضمير بأنواعه المختلفة طوال النص، وغالبا ما يكون هذا الضمير في موقع المسند إليه (الفاعل) ويسبقه فعل ماضٍ أو مضارع.

(١) الجمهورية ٢٥ إبريل ٢٠٠٥ ص ٧.

ومن ثم فإن الإسناد دائما يعود إلى العنصر الإشاري المركزي المتقدم الذي يأخذ موقع المسند إليه، ووحدة الإسناد إلى متقدم واحد على مدار النص تعمل على تماسك أجزائه والتحامها على المستوى الدلالي. ونعرض أمثلة لهذه العلاقة فيما يلي:

- نص بعنوان أبو الغيط ينقل اتصالات مكثفة من وزراء خارجية دول العالم:

- النص مكون من خمس فقرات.

ف١ بدأت بجملة تلقي أحمد أبو الغيط وزير الخارجية اتصالات مكثفة أمس من عدد كبير من وزراء خارجية دول العالم....

ف٢ بدأت هذه الفقرة بجملة: وقال أبو الغيط إنه ستبدأ في بداية الأسبوع القادم سلسلة اجتماعات....

ف٣ بدأت بجملة وقال أبو الغيط أن مصر سوف تعطي اهتماما كبيرا لهذا التحرك

ف٤ بدأت بجملة وأشار وزير الخارجية إلى العمليات الإرهابية في بريطانيا وأسبانيا وتركيا وروسيا وغيرها

ف٥ وقال أبو الغيط إن مصر ترى أن المؤتمر الدولي لمكافحة الإرهاب يجب أن يتوصل إلى إعلان دولي..^(١)

في النص السابق يمثل اسم (أحمد أبو الغيط) العنصر الإشاري المركزي في النص كما يعد أيضا المسند إليه الرئيسي المتقدم الذي تستمر الإسناد إليه على مدار فقرات النص مما أدى إلى الوحدة الدلالية والتماسك الدلالي بينها.

نص آخر بعنوان: وزير النقل: ١٥٠ مليون دولار لتطوير رصيف الحاويات بميناء بورسعيد.

(١) الأخبار ٢٤ يوليو ٢٠٠٥ ص ١٠

- النص مكون من خمس فقرات:

ف١: بدأت بجملة: أكد الدكتور / عصام شرف وزير النقل أن قطاع النقل البحري خاصة ميناء شرق بورسعيد سيشكل علامة مميزة....

ف٢: بدأت بجملة: وصرح الوزير خلال حفل توقيع مذكرة التفاهم ببدء تنفيذ المرحلة الثانية...

ف٣: وأضاف أن مصر ستسترد ما أنفقته في إنشاء ميناء شرق بورسعيد.

ف٤: وقال الوزير إن ميناء شرق بورسعيد نجح في جذب العديد من سفن الخطوط الملاحية العالمية....

ف٥: وأشار إلى أن مصر تمضى بفكر جديد... (١)

يمثل اسم وزير النقل العنصر الإشاري المركزي في النص، كما يمثل المسند إليه الرئيسي المتقدم الذي يستمر الإسناد إليه عبر فقرات النص كلها مما ساعد على تماسكها وترابطها دلاليا.

٣- علاقة السبب والنتيجة:

تعنى هذه العلاقة أن شيئا ما يتوقف حدوثه على حدوث شيء آخر؛ وهي تسمى أيضا بعلاقة الترتب، وتربط العلاقة السابقة بين مكونات نص الخبر الصحفي كالجمل والتراكيب والفقرات، وتؤدي إلى تماسكها دلاليا، ويعبر عن هذا العلاقة في الغالب بوصلات دلالية ظاهرة في النص، ولا يعنى هذا أنها أى العلاقة ليست مستفادة من الناحية المفهومية، ولكننا نهتم بإبراز الظواهر الكثيرة الاستعمال التى تميز نص الخبر الصحفي، ومن الوصلات الدلالية التى تستعمل للربط بين مكونات

(١) الأهرام ٢٣ أغسطس ٢٠٠٥ ص ١٥.

نص الخبر الصحفي: نتيجة لـ - بناء على - لذا - ولذلك - مما - وبالتالي - من أجل ذلك - لأن - لكي...

ونقدم أمثلة لدور هذه وصلات في الربط الدلالي كما يلي:

أ- فمن أمثلة استخدامها للربط بين الفقرات:

- نص بعنوان: مكسبات طعم ولون نباتية... أحدث الأبحاث.

- النص مكون من ثلاث فقرات:

ف1: أدى التقدم التكنولوجي في مجال الصناعات الغذائية واختلاف عادات المستهلكين الغذائية إلى وجود كم هائل من المنتجات الغذائية تحتوي على نكهات مختلفة. وتسويق المنتج يعتمد على الاختلاف في النكهة.....

ف2: ولكن المشكلة كما تقول د. هدى هانم فاضل في النكهات التي يعتبر تركيبها الكيميائي سرا من أسرار الشركة المنتجة... وتقول د/ هدى هانم فاضل رئيس قسم كيمياء ومكسبات الطعم والرائحة بالمركز أن المنظمة العالمية لصناعة مكسبات الطعم والرائحة صرحت باستخدام مصادر نباتية تحتوي بروتينات ومبيدات وأحماض أمينية لتحضير العديد من هذه النكهات.

ف3: ولذا فقد قامت د. هدى مع فريق بحثي بالقسم بتحضير بدائل لكل من الكاكاو واللبن باستخدام مصادر نباتية مثل الشيكوريا والخروب والشعير وجنين القمح وغيرها... (١)

(١) الجمهورية ١٠ سبتمبر ٢٠٠٥ ص ١٣.

في النص السابق ربطت عبارة (لذا) دلاليًا بين الفقرة الثالثة والفقرة الثانية التي سبقتها؛ وهذه العبارة مكونة من (لام التعليل) + ضمير الإشارة (ذا)، واللام هي التي أفادت التعليل أو السبب، وأفادت (ذا) الإشارة إلى الفقرة السابقة.

فمضمون الفقرة الثانية هو السبب، ومضمون الفقرة الثالثة هو نتيجة هذا السبب، وبعبارة أخرى: مضمون الفقرة الثالثة ترتب وقوعه أو ما كان ليحدث إلا بعد وقوع مضمون الفقرة الثانية؛ حيث إن تصريح المنظمة العالمية لصناعة مكسبات الطعام والرائحة باستخدام مصادر نباتية هو السبب في قيام د. هدى هانم وفريق البحث من القسم بتحضير بدائل باستخدام مصادر نباتية.

- نص آخر بعنوان إسرائيل تحدد غدا الموعد النهائي للانسحاب من غزة.

- النص مؤلف من تسع فقرات:

أدت عبارة (نتيجة لـ) دور الربط الدلالي بين الفقرة الخامسة والسادسة، وسنذكر الفقرتين كما يلي:

ف٥: أكد متحدث عسكري إسرائيلي أن إسرائيل قامت بتفجير منشآت عسكرية شمال قطاع غزة صباح أمس. تمهيدا لانسحابها من القطاع الأسبوع الحالي.

ف٦: ونتيجة لذلك سمع دوى انفجارات شديدة في المنطقة وهو ما أثار الذعر بين سكان بلدة (سيدروت) خوفا من أن يكون فلسطينيون قد أطلقوا صواريخ عليها^(١).

في الفقرتين السابقتين كان سماع دوى الانفجارات الشديدة التي أثارها الذعر لدى سكان بلدة سيدروت، وهو مضمون الفقرة السادسة كان نتيجة سببها قيام إسرائيل بتفجير منشآت عسكرية شمال قطاع غزة وهو مضمون الفقرة الخامسة،

(١) الجمهورية ١٠ سبتمبر ٢٠٠٥ ص٦.

وقد قامت عبارة (نتيجة لـ) بالربط بين السبب في (ف ١) ونتيجته في (ف ٢).

وعبارة (نتيجة لذلك) مكونة من (نتيجة لـ) وهى التى تفيد الربط الدلالي السابق، وضمير الإشارة (ذلك) الذى يشير إلى الفقرة الخامسة.

ب- ومن أمثلة دور هذه الوصلات الدلالية في الربط بين أجزاء الجمل والتراكيب:

- وأشار إلى أنه سيتم ولأول مرة استخدام أحدث التكنولوجيا في إدخال بيانات استثمارات التعداد التى تم جمعها بالاستعانة بالماسح الضوئي على الحاسب الآلى بدلا من النظام اليدوى مما يضمن دقة وسرعة إصدار بيانات التعداد (١).

ففى المثال السابق نتيجة ضمان دقة وسرعة إصدار بيانات التعداد سببها استخدام أحدث التكنولوجيا في إدخال بيانات استثمارات التعداد، وقامت (مما) هنا بدور الرابط بين السبب ونتيجته.

- وأشار الوزير إلى أن الطاقة الاستيعابية للصحة بالإسماعيلية ارتفعت... وبالتالي ارتفع معدل تصريف الفرد (٢).

فى المثال السابق ارتفاع معدل تصريف الفرد سببه ارتفاع الطاقة الاستيعابية للصحة بالإسماعيلية، والرابط بين السبب وهذه النتيجة هو عبارة (بالتالى).

- فقد أكد المسئولون الأوروبيون أن موافقة الفرنسيين على الدستور ستجعل مؤيديه ينتفسون الصعداء حتى لو رفضه الهولنديون بعد ذلك لأن ذلك سيكون بمثابة قوة دفع لإقناع الهولنديين لإعادة النظر فى موقفهم (٣).

(١) الأخبار ٢٤ يوليو ٢٠٠٥ ص ١٠.

(٢) الأهرام ٢٣ أغسطس ٢٠٠٥ ص ١٤.

(٣) الأهرام ٣٠ مايو ٢٠٠٥ ص ٤.

فمواقفة الفرنسيين على الدستور في المثال السابق سبب ونتيجته إعطاء قوة دفع للبولنديين في إعادة النظر في موقفهم من هذا الدستور، والرابط بين السبب ونتيجته هو استخدام عبارة (لأن).

- ومن جانبه أكد جوكين المونيا.... أن النمو الاقتصادي في أوروبا ستأثر بشكل كبير لو رفض الاستفتاء في فرنسا لأن ذلك سيوجد مناخا سياسيا غير مستقر مما يعرقل الإصلاحات الاقتصادية المتوقعة في دول الاتحاد الأوربي (١).

في المثال السابق أدت العبارات (لأن) و (مما) دور الرابط الدلالي بين السبب ونتيجته في الجمل والتراكيب الواردة فيه.

٤- علاقة السؤال والجواب:

تقوم هذه العلاقة في نص الخبر الصحفي على أساس أن الكاتب يطرح سؤالا معيناً عن موضوع ما أو قضية من القضايا التي تستحوذ على اهتمام القراء بجذب انتباههم، وهذا السؤال يرد في مقدمة النص وغالبا ما يشكل فقرة كاملة، وقد يرد أصغر من ذلك في صورة جملة واحدة هي الجملة الأولى من النص، ثم يحاول الكاتب الإجابة على هذا السؤال من خلال سرد تفاصيل تلك الإجابة في بقية مكونات النص.

فالسؤال المطروح يحمل الحدث الرئيسي أو موضوع النص وترد التفاصيل الخاصة بهذا الحدث أو الموضوع على المدار النص كله.

وتكون العلاقة الدلالية التي تربط بين موضوع النص وتفاصيله هي علاقة السؤال والجواب؛ فالسؤال يمثل هذا الموضوع والإجابة هي تلك التفاصيل الخاصة بهذا الموضوع ويمكن أن نستدل على العلاقة السابقة بالنص التالي:

(١) الأهرام ٣٠ مايو ٢٠٠٥ ص؛

عنوان النص معظم النساء قبيحات... في عين المرأة

النص مكون من ثلاث فقرات:

ف١: لماذا لا تعترف المرأة بجمال امرأة أخرى؛ ولماذا تـري النساء الأخريات قبيحات؛ هل ترجع هذه الغيرة إلى قسوة وجبروت المرأة؛ وهل هناك هرمون أنثوى يعضد الغيرة بين بنات حواء؟

ف٢: هذه التساؤلات أجابت عليها دراسة كندية حديثة حيث أكدت أن السبب وراء نظرة المرأة إلى الأخريات على أنهن قبيحات يرجع إلى روح المنافسة الموجودة في قلب حواء للحصول على زوج مناسب....

ف٣: وأرجعت هذه الدراسة نظرة المرأة للجماليات إلى أسباب هرمونية حيث تتعاطم غيرة النساء من بعضهن في الأيام اللاتي يكن فيها أكثر خصوبة... هذه الدراسة الكندية جاءت لتبرئ المرأة أخيراً من الاتهامات التي تنهال عليها.... حيث أثبتت الدراسة أن سبب غيرة النساء من الأخريات هو الرجل نفسه فهو الذي يثير روح المنافسة بين بنات حواء عندما يلتفت أو يعبر بالكلمات والإيحاءات عن إعجابه بسيدة جميلة مرت بجواره (١).

(١) الأهرام ٤ سبتمبر ٢٠٠٥ ص ٢.

الخاتمة

أعرض في هذه الخاتمة لأهم نتائج البحث فيما يلي:

١- ينبغي أن يتضمن أي تعريف للنص ثلاثة جوانب: الجانب الشكلي الذي يكشف عن البناء الداخلي له، والجانب الدلالي أو المعنوي الذي يوضح الترابط الدلالي بين مكونات النص للتعبير عن فكرة أو موضوع عام واحد. والجانب التداولي الذي يكشف عن الوظيفة الاتصالية للنص من خلال الاستعمال.

٢- النص وحدة لغوية يعتمد في تكوينه وبنائه على عناصر لغوية، ومن ثم فإن الأصل أن نستند إلى معايير لغوية في تقسيم النصوص إلى أنماط وأنواع، ولأجل ذلك فإن الاعتماد على شكل النص ومضمونه معا يعد معيارا أساسيا في تعريف نوع النص ونمطه، ولا ينبغي إغفال المعايير الأخرى كالتداولية والاجتماعية والوظيفية، ولكن بوصفها عوامل مساعدة.

٣- تكشف خصائص البناء الداخلي لنص الخبر الصحفي من حيث الشكل عن تفاوت حجمه من حيث الطول والقصر، فقد يرد النص مكونا من فقرة واحدة عبارة عن جملة واحدة فقط أو جملتين، وقد تشمل الفقرة الواحدة على أكثر من جملة، وقد يرد النص في صورة فقرتين قصيرتين أو طويلتين وقد يتكون من أكثر من فقرتين قد تكون ثلاثا أو أربعا أو خمسا.... الخ.

٤- يرد نص الخبر الصحفي سواء أكان طويلا أم قصيرا في شكل مكون من عنوان للنص ثم النص نفسه، ويمثل العنوان اختصارا لمضمون النص، وقد يحمل المعلومة الأساسية فيه، وعادة يكون العنوان علامة على نوع النص فمن خلاله نعرف أن النص اقتصادي أو سياسي أو علمي أو اجتماعي أو رياضي.

٥- يهدف نص الخبر الصحفي بصفة خاصة إلى نقل المعلومات وتقديمها إلى القارئ، وتصاغ هذه المعلومات في صورة أخبار تأخذ أشكالا متنوعة فقد ترد في

شكل سرد أو وصف للحدث؛ ومن ثم فإنه يمكن تصنيف نص الخبر الصحفي إلى نوعين الأول النص السردي وهو الطابع الغالب والثاني النص الوصفي.

٦- تتألف وحدات البناء التركيبي لنص الخبر الصحفي من الجملة والفقرة ولكل منهما خصائص:

أ- فمن خصائص الجملة:

- تتميز الجملة في هذا النص بالطول الذي يعود إلى كثرة استخدام المكملات والمتعلقات، ويمثل لهما بكثرة استعمال المعطوفات وحروف الجر والظروف والتراكيب غير المستقلة وتركيب الصلة والعبارات المتضامة تكون أسماء للأعلام والأشخاص والأماكن والهيئات والمؤسسات وكثرة استخدام النعوت والمتضائفات.
- يرد عنوان النص غالبا في شكل جملة اسمية، بينما يرد النص نفسه غالبا مؤلفا من جمل فعلية تعد جملا أساسية تمثل الهيكل الرئيسي والمحوري لبناء الفقرات في النص.

- ومن خلال ملاحظتي للجمل الفعلية التي يتألف منها نص الخبر الصحفي وجدت أن هناك أفعالا محورية لها تأثير كبير في بناء تلك الجمل، ومن ثم في بناء نص الخبر الصحفي عامة ويمكن تقسيم هذه الأفعال إلى قسمين:

القسم الأول: أفعال تبدو نسبة ترددها عالية بحيث لا يكاد يخلو منها نص للخبر الصحفي؛ وهي إما أفعال دالة على الكلام وإما أفعال دالة على الحركة.

القسم الثاني: أفعال نسبة ترددها بحسب نوع النص.

٧- تتنوع الجمل التي تتكون منها الفقرات في نص الخبر الصحفي؛ فقد تكون بسيطة أو مركبة أو تركيبية، كما تتعدد الأنماط الخاصة بهذه الجمل في النص نفسه.

٨- يتفاوت حجم الفقرة في نص الخبر الصحفي بحسب عدد الجمل وحجمها؛ فقد ترد الفقرة مكونة من جملة واحدة أو جملتين أو أكثر من ذلك.

٩- يقوم بناء المضمون في نص الخبر الصحفي على عدد من العناصر التي تتحكم في ترابطه على المستوى النحوي والمعجمي والدلالي وهذه العناصر هي:

أ- الحدث ب- أطراف الحدث ج- زمن الحدث

ج- مكان الحدث.

ويمثل الحدث دائما الفكرة الرئيسة أو المعلومة الأساسية أو موضوع النص الذي يعبر عنه إما في عنوان النص أو في الجملة الأولى منه، أما المعلومات الإضافية الأخرى عن موضوع النص فتتكرر في بقية أجزائه، وقد يشتمل عليه العنوان:

وغالبا ما تكون أطراف الحدث عبارة عن فاعل الحدث أو المشاركون في صنعه وهم غالبا ما يكونون أشخاصا أو هيئات أو مؤسسات أو أسماء دول أو أماكن، وقد يكون طرف الحدث عبارة عن مصدر الحدث نفسه كأن يكون وكالة أنباء مثلا أو مصدر صحفي معين.

١٠- يعد الربط بالإحالة بالضمير الوسيلة الشائعة التي يعتمد عليها في الربط بين التراكيب غير المستقلة وما تتعلق به في الجملة البسيطة في نص الخبر الصحفي بتركيب الصلة والحال والصفة والخبر والمضاف إليه...

١١- تتعدد وسائل الربط النحوي في الجملة المركبة في نص الخبر الصحفي يمكن تقسيمها إلى ثلاث وسائل هي:

الربط بالأداة - الربط بالإحالة - الربط بالأداة والإحالة والربط بالأداة يكون بأداة العطف أو الاستدراك، والربط بالإحالة قد يكون الربط بالإحالة عن طريق الضمير، أو إعادة الذكر أو بالإحالة بالضمير وإعادة الذكر معا أو الإحالة بالاستبدال.

والربط بالإحالة عن طريق ضمير الإشارة من الأشكال التي يكثر استخدامها في نص الخبر الصحفي؛ حيث كثيرا ما يقوم الكاتب بسرد الكلمات والأقوال والأحاديث والحوارات من السنة أصحابها مستخدما بعد ذلك فعلا يتعلق به ضمير الإشارة للإحالة

إلى ما أورده سابقا، ومن ثم نجد نص الخبر الصحفي تنتشر فيه أفعال نحو: جاء ذلك، صرح بذلك، أعلن ذلك، أشار إلى ذلك، قال إن ذلك... وضمير الإشارة في الشكل السابق لا يؤدي دور الربط فقط بين أجزاء الجملة المركبة فقط بل يتعدى إلى الربط بين الجمل والتراكيب والعبارات بمختلف أشكالها، ومن ثم نجد استخدام ضمير الإشارة بشكل واسع في نص الخبر الصحفي في مواقع مختلفة منه، ولكن المواقع التي يكثر مجئ ضمير الإشارة قبلها هي الجار والمجرور والظرف ومتعلقه والمصادر المنصوبة، وضمير الإشارة المذكور تزد قبله الواو نحو (وذلك، وهذا ولذلك ولهذا وبذلك...

- والربط بالإحالة عن طريق الإحالة بإعادة الذكر في الجملة المركبة قد يكون بإعادة ذكر العنصر الإشاري كله أو بإعادة ذكر جزء منه.

١٢- تعتمد الجملة التركيبية في الربط بين طرفيها على وسيلتين هما الربط بالأداة أو الربط بالأداة والإحالة معا، ويبدو الربط بالإحالة بالضمير في الجملة التركيبية في نص الخبر الصحفي عن طريق إلحاق العنصر الإحالي (الضمير وإعادة الذكر) بالتركيب غير المستقل وهو الطرف الثاني في الجملة التركيبية؛ وهناك طريقة أخرى تستخدم فيها الإحالة لربط التركيب غير المستقل بالجملة قبله وهي مجئ العنصر الإحالي - وهو دائما يكون ضميرا - منفصلا ويأتي سابقا للتركيب غير المستقل، وهذا الضمير دائما يكون ضمير إشارة يرد في صورة عبارات: ولذلك وبذلك ولهذا وهذا ولذا.

١٣- تتمثل وسائل الربط بين أجزاء الفقرة في نص الخبر الصحفي في أربع وسائل هي:

- أ- الربط بالأداة.
- ب- الربط بالأداة والإحالة بالضمير.
- ج- الربط بالأداة والإحالة بإعادة الذكر

د- الربط بالأداة والإحالة بالضمير وإعادة الذكر

١٤- وتترابط الفقرات في نص الخبر الصحفي على المستوى النحوي عن طريق أ-

الإحالة ب- الأداة

ج- الأداة والإحالة.

- ويأخذ الربط بالإحالة عن طريق إعادة ذكر العنصر الإشاري في نص الخبر الصحفي أشكالاً معينة خاصة إذا جاء العنصر الإشاري في صورة (علم)؛ فقد يعبر عن العلم كله بالاكْتفاء بذكر اللقب أو جزء من العلم، وأحياناً يعبر عن العلم كله باللقب الوظيفي له.

- ويعد الربط بالإحالة عن طريق الضمير وإعادة الذكر أكثر الوسائل استخداماً للربط بين الفقرات في نص الخبر الصحفي.

- وترد البنية الإحالية في نص الخبر الصحفي غالباً في صورة وجود عنصر إشاري مركزي يرد في الجملة أو الفقرة الأولى من هذا النص ثم تستمر الإحالة عليه طوال النص في فقراته المختلفة بالضمير المستتر أو بضمير الإشارة، أو الإحالة بإعادة الذكر أو الإحالة بالضمير وإعادة الذكر ويبدو أن الربط بالإحالة يعد أكثر مناسبة للطبيعة السردية التي تغلب على نص الخبر الصحفي.

١٥- يعبر عن زمن نص الخبر الصحفي ومكانه غالباً في الجملة الأولى منه باستخدام الصيغ الصرفية المعينة وكلمات إشارية زمنية أو مكانية تحدد جهة الزمن، ومن هذه الكلمات مساء أو مساء أمس أو أمس أو صباح اليوم أو هذا الأسبوع أو أحد أيام الأسبوع...

- ومن سمات الإحالة الزمنية في نص الخبر الصحفي:

- أنها غالباً ما تكون إحالة إشارية مقيدة، بمعنى أن السرد الإشاري الذي يَتميز به نص الخبر الصحفي دائماً تكون أحداثه وأخباره في حالة تجاور مع زمن كتابة النص أو قريبة منه، وكذلك نجد هذا التجاور بين أحداث النص ومكان وقوعها.

- وهذه الإحالة الإشارية المقيدة قد تكون في زمن الماضي أو الحاضر أو المستقبل ويعبر عنها إما بالصيغ الصرفية منفردة وهي غالباً ما تكون صيغ أفعال لغلبة استخدام الجملة الفعلية في نص الخبر الصحفي، وإما أن يعبر عنها باستخدام الصيغ الصرفية بالإضافة إلى علامات أو وصلات إشارية زمنية مثل الآن وغدا وأمس وصباح أمس ونهاية هذا العام... وهي التي تحدد وجهة الإحالة الزمنية.

- ومن الظواهر العامة التي يكثر الاعتماد عليها في الربط الزمني والمكاني التي يَتميز بها نص الخبر الصحفي:

- شيوع استعمال عبارات إشارية زمنية أو مكانية تؤدي دور الربط الزمني والمكاني بين الجمل والتراكيب وكذلك بين الفقرات وتعمل على ترابط النص وتماسكه.

- ومن أمثلة العبارات الإشارية الزمنية: (في الوقت نفسه) و(في هذا الصدد) و(في هذه الأثناء) و(في حين) و(بعد ذلك) و(حتى الآن) و(منذ ذلك الحين)...

- ومن أمثلة العبارات الإشارية المكانية: (على صعيد آخر) و(من ناحية أخرى) و(من جهة أخرى) و(من ثم) و(في المقابل) و(في هذا الإطار)...

١٦- يعد التكرار اللفظي بأشكاله المختلفة الوسيلة الأساسية التي يعتمد عليها نص الخبر الصحفي في تحقيق الترابط المعجمي بين أجزائه.

- ويقوم هذا الترابط على أساس وجود تركيب محوري أساسي تمثله الجملة الأولى في النص أو الفقرة الأولى إذا تعددت الفقرات، ويشتمل هذا التركيب على أربعة عناصر هي: الحدث وأطراف الحدث أو المشاركون فيه وزمن الحدث ومكانه، وتبدو العناصر الأربعة السابقة في صورة كلمات أو عبارات محورية يستمر

تكرارها على غرار النص كله فيؤدي إلى ترابطه معجمياً، ويتفاوت تكرار العناصر السابقة؛ فقد تتكرر كلها أو أحد عناصرها.

- كما تؤدي المصاحبة دوراً في تحقيق الترابط المعجمي في نص الخبر الصحفي؛ حيث ترد في صورة تعبيرات سياقية ترد معبرة من أسماء لبيئات ومؤسسات معينة أو ألقاب وظيفية خاصة، ولكن هذه التعبيرات تؤدي دورها في الربط المعجمي عن طريق كثرة تكرارها في النص كله مثلها مثل تكرار الكلمات المحورية التي تؤدي الدور نفسه.

١٧- يقوم الترابط الدلالي في نص الخبر الصحفي على عدد من العلاقات الدلالية التي تربط بين المفاهيم في هذا النص، ومن هذه العلاقات:

أ- علاقة الإجمال والتفصيل، وهي من أوضح العلاقات التي يمكن ملاحظتها بسهولة؛ حيث تتناسب مع طبيعة نص الخبر الصحفي والهدف منه؛ فالترابط الدلالي من خلال هذه العلاقة يقوم على إيراد الخبر الرئيسي أو موضوع النص بصورة مجمل مختصرة في التركيب المحوري في مقدمة النص ثم يعرض تفصيله وتفسيره على مدار النص كله.

ب- علاقة الإسناد إلى متقدم، وهي من العلاقات الواضحة الكثيرة الاستعمال التي يتميز بها نص الخبر الصحفي وتعمل على تحقيق التماسك والترابط الدلالي.

وتقوم هذه العلاقة على أساس وجود عنصر إشاري مركزي يعبر عنه في مقدمة النص، وتستمر الإحالة عليه بالضمير بأنواعه المختلفة طوال النص، وغالباً ما يكون هذا الضمير في موقع المسند إليه (الفاعل)، ويسبقه فعل ماضٍ أو مضارع، ومن ثم فإن الإسناد دائماً يعود إلى العنصر الإشاري المركزي المتقدم الذي يأخذ موقع المسند إليه، ووحدة الإسناد إلى متقدم واحد على مدار النص تعمل على تماسك أجزائه والتحامها على المستوي الدلالي.

ج- علاقة السبب والنتيجة، وتربط هذه العلاقة بين مكونات نص الخبر الصحفي من جمل وتراكيب وفقرات وتؤدي إلى ترابطه دلاليًا، ويعبر عن تلك العلاقة بوصلات دلالية ظاهرة في النص، كما تستفاد من العلاقة المفهومية كذلك؛ ومن الوصلات المستخدمة: نتيجة لـ، بناء على، لذا، ولذلك، مما، وبالتالي، من أجل ذلك، لأن، لكي...

د- علاقة السؤال والجواب؛ وهي تقوم على أن السؤال المطروح يحمل الحدث الرئيسي أو موضوع النص وترد التفاصيل الخاصة بهذا الحدث أو الموضوع على مدار النص.

مصادر البحث ومراجعته

أولا المصادر:

- الأخبار.
- أخبار اليوم
- الأهرام
- الجمهورية

ثانيا: المراجع:

- ١- الدكتور إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة - مكتبة الأنجلو المصرية.
- ٢- برندينغر: علم اللغة والدراسات الأدبية - ترجمة الدكتور محمود جاد الرب - الطبعة الأولى ١٩٨٧ - الدار الفنية للنشر والتوزيع.
- ٣- ابن هشام: مغنى اللبيب عن كتب الأعراب - تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد - دار إحياء التراث العربي.
- ٤- ابن يعيش: شرح المفصل - مكتبة المتنبى - القاهرة.
- ٥- الدكتور تمام حسان:
- البيان في روائع القرآن دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني الطبعة الأولى ١٤١٣ - ١٩٩٣ - الناشر عالم الكتب.
- اللغة العربية معناها ومبناها - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٣.
- ٦- تون .١ فان دايك - علم النص مدخل متداخل الاختصاصات ترجمة الدكتور سعيد حسن بحيرى - الطبعة الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠١ م الناشر دار القاهرة للكتاب.

٧- ج - ب براون - ج. بول: تحليل الخطاب ترجمة: الدكتور محمد لطفي الزليطي
الدكتور منير التريكي - النشر العلمي والمطابع - جامعة الملك سعود - ١٤١٨هـ -
١٩٩٧م.

٨- روبرت دي بوجراند: النص والخطاب والإجراء - ترجمة الدكتور تمام حسان - الطبعة
الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م - الناشر عالم الكتب - القاهرة.

٩- الدكتور سعد مصلوح: نحو أجرومية للنص الشعري - دراسة في قصيدة جاهلية -
مجلة فصول العدد الأول - القاهرة ١٩٩١م.

١٠- الدكتور سعيد حسن بحيرى:

- دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة - الناشر مكتبة زهراء الشرق.

- علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات - الطبعة الأولى ١٩٦٧ - الشركة المصرية العالمية
للنشر لونجمان.

١١- السيوطي: همع الهوامع - عنى بتصحيحه السيد محمد بدر الدين النعساني - الطبعة
الأولى ١٣٢٧ هـ.

١٢- عبد الله على مصطفى: الخواص التركيبية للهجة الشارقة رسالة دكتوراه - مخطوط
بكلية دار العلوم - جامعة القاهرة.

١٣- الدكتور عمر محمد أبو خرمة: نحو النص - نقد النص - الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ -
٢٠٠٤م - عالم الكتب الحديث - أربد - الأردن.

١٤- الدكتور فاروق أبو زيد: فن الخبر الصحفي - مكتبة العلم - جدة - الطبعة الأولى
١٩٨١م.

١٥- فولفجانج هاينه مان - وينر فيهفجر: مدخل إلى علم لغة النص - ترجمة الدكتور سعيد
حسن بحيرى - الطبعة الأولى ٢٠٠٤ - الناشر مكتبة زهراء الشرق.

١٦- مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة - المطبعة الأميرية.

١٧- الدكتور محمد حسن عبد العزيز:

- مدخل إلى علم اللغة - دار النمر للطباعة ١٩٨٣م.
- المصاحبة في التعبير اللغوي - دار الفكر العربي ١٩٩٠.
- ١٨- مريم فرنسيس: في بناء النص ودلالته (محاوَر الإحالة الكلامية) - منشورات وزارة الثقافة - دمشق - ١٩٩٨م
- ١٩- الدكتور مهدي المخزومي: في النحو العربي نقد وتوجيه - المكتبة العصرية - صيدا - بيروت - الطبعة الأولى ١٩٦٤م.
- ٢٠- نايف خرما - على حجاج: اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها - الطبعة الأولى ١٩٨٨- المجلس الوطني للثقافة والفنون - الكويت.
- ٢١- هادي نهر: اللسانية والإعلام التأثير والتأثر - مركز التوثيق الإعلامي لدول الخليج العربي - بغداد ١٩٨٨م